الأربعاء 13 حزيران 2018
العدد 3490 السنة الثانية عشرة
mercredi 13 Juin 2018 no 3490 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

الأبرشية تدخل أنفة في «التجربة»!

6

تكبير حصة القوات وترميم «14 آذار»

حصار العهد سعودياً

[2]

ماذا بعد «اللحظة التاريخية»؟

[16 ـ 17]

في «الملف الأخير» من تركة «الحرب الباردة»، اجتمع أمس دونالد ترامب وكيم جونغ أون ليوقعا على «وثيقة شاملة» تهدف إلى فتح «صفحة جديدة» (أ ف ب)

مع العدد

«ويوم ما هـ بطّل أشجّع... حكون ميت أكيد»

ملحق رياضة

12
فلسطين
«نبض غزة» يفجّر تظاهرات في الضفة

14
العراق
الصدر والعامري يتحالفان ... بمواجهة «الدعوة»؟

14
اليمن
«أنصار الله» تعد الإمارات بالهزيمة في الحديدة

15
ليبيا

الصراع على أنصار القذافي يحتدم

قضية اليوم

الحريري وباسيل: ما جمعته التسوية تفرقه شبكة المصالح

بين الرئيس سعد الحريري والوزير جبران باسيل، واقعية سياسية مبنية على تسوية رئاسية وحكومية ومستقبل نفطي واقتصادي. ما دون ذلك تباعد في الرؤية والاهداف. الخلاف حول النازحين أول العنقود

هيام القصيفي

قد يكون الوزير جبران باسيل أول من تعاملوا بجدية مع ملف النازحين السوريين، في مجلس الوزراء في عهد الرئيس السابق ميشال سليمان. وهو تعرض لحملة سياسية اتهمته بالعنصرية، معترضة على تحذيره من خطورة تدفق النازحين بالمئات إلى لبنان ومطالبته المستمرة بحصر دخولهم في مناطق محددة وعدم تمكينهم من التوسع على مساحة لبنان.

من هذا المنطلق، يفترض وضع الإطار الصحيح، لأداء باسيل، منسجماً مع نفسه كوزير للخارجية ورئيس للتيار الوطني الحر، وتصرفه مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان، ورئ فعل الرئيس سعد الحريري وكوادر تيار المستقبل عليه. فباسيل

> **للحريري حساباته الداخلية التي يريد من خلالها تعويم وضعه كرئيس للحكومة مطلق الصلاحية**

لا يخرج عن الخط الذي اعتمده في مقاربة هذا الملف، حين كان على خلاف سياسي مع تيار المستقبل وقوى 14 آذار. وهو مارس منذ اللحظة الأولى لانفجار هذه القضية سياسة واحدة، وإن كانت وتيرتها تخف وتحتد وفقاً لطبيعة المرحلة وضرورات التهدئة مع الحريري وتياره.

يمكن أن يؤخذ على وزير الخارجية تصويبه على وزير الشؤون الاجتماعية بيار أبو عاصي، في ملف النازحين ومؤتمر بروكسيل، في إطار تصفية الحسابات العونية ـ القواتية وتحييد الحريري وهو رئيس الحكومة المعني، ويؤخذ عليه أيضاً أنه رفع السقف حالياً إلى هذا الحد، لتحييد النظر عن هفوات فاضحة في

وزير الخارجية، بات يواجه اليوم ملفات شائكة تولد خلافات مع كل افرقاء التسوية (هيثم الموسوي)

مرسوم التجنيس، لكنه سيكون أمام تحد كبير في الاستمرار في الدفع به إلى خواتيمه، لأن هذه القضية يمكن أن تفتح ثغرة كبيرة دولياً ومحلياً. دولياً، حيث يستند الحريري إلى هذه المساحة التي تؤمن له شبكة مصالح واسعة، وتغطية دولية تحمي ظهره ومستقبله السياسي كما حصل في أزمته السعودية، وهو الذي يتعايش مع حزب الله في حكومة واحدة، في ظل احتدام النظرة الأميركية الحالية إلى الحزب. ولا يحتاج قطعاً إلى رئيس الجمهورية وباسيل معاً، وقد اجتاز مطبات كثيرة في التعيينات وفي إدارة حكومته الحالية بأقل قدر من المشكلات معهما، لا بل إنه ذهب بعيداً في مسايرتهما، وتمكنا من التعايش من دون مواجهة مباشرة، إلى حد أنهما تجاوزا قطوع الانتخابات النيابية بكل أضرارها على الطرفين. كذلك نجح باسيل في المرحلة السابقة بعدم التسبب بإحراج الحريري وقطع شوطاً كبيراً هو الآخر في مسايرة أوضاعه الداخلية والخارجية.

المشكلة هي أن كليهما يحتاج الآخر حالياً، ولا يظهر أن أحداً منهما قادر في هذه المرحلة على التخلي عن شريكه. لكن لكل منهما أجندته الداخلية والخارجية، وقد أعطتهما الانتخابات النيابية نتائج مخيبة تفرض عليهما رفع سقف الخطاب السياسي. لباسيل حساباته التي يريد من خلالها الإمساك بملفات كثيرة مقدماً نفسه رأس حربة في الدفاع عنها، كما حصل في ملف النازحين وتحديد شروط لإعطاء المرأة الجنسية لأولادها، وللحريري حساباته الداخلية التي يريد من خلالها تعويم وضعه كرئيس للحكومة مطلق الصلاحية. لكن المشكلة لا عنوان محلياً لها فقط.

فالتطورات الإقليمية والضغوط الأميركية والسعودية من جهة، والاصطفاف الإيراني - السوري من جهة أخرى، الذي يزداد حدة في هذه المرحلة، سيحتم على كليهما في نهاية المطاف الاصطدام ولو بملفات تبدو في الشكل عامة، ويمكن حلها، كالتعامل مع المفوضية العليا للاجئين، لكنها تخفي كثيراً من التباينات في النظرة العميقة إلى كل ما يجري حول لبنان، من السعودية إلى إيران وسوريا. والتحدي الذي يواجهه الرجلان في احتمال تطور الوضع الإقليمي وارتداداته والقرارات الدولية في ما خص إيران وحزب الله، فكيف يمكن أن يتعاملا معها، عندما يظهر أن مرحلة التسويات انتهت وبدأ وقت الجد.

شائكة تولد خلافات مع كل أفرقاء التسوية، التي أصبح شبه وحيد فيها، بعدما غابت شخصية أساسية فيها عن المواجهة، أي مستشار الحريري ومدير مكتبه نادر الحريري. يتعدى الخلاف بين الحريري وباسيل ملف النازحين السوريين، لأن التسوية الرئاسية والحكومية والاتفاقات على ملفات اقتصادية ونفطية، لم تبدل حرفاً في قناعات الطرفين الإقليمية والمحلية، إذ لا يجمع بينهما أي شيء عملياً، إلا الواقعية السياسية التي حتمت على الحريري تدوير الزوايا في مواضيع حساسة ومربكة. وقد يكون موقفه أول من أمس رداً على ما قاله قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، تحديداً حول حصة التيار الوطني الحر واحتسابها من حصة حزب الله، بمثابة الدفاع عن التيار، من باب العمل على تطبيع الوضع الداخلي باقل الأضرار الممكنة. فالحريري مدين بخروجه من أزمته السعودية إلى رئيس الجمهورية وباسيل معاً، وقد اجتاز مطبات كثيرة في التعيينات وفي إدارة حكومته الحالية بأقل قدر من المشكلات معهما، لا بل إنه ذهب بعيداً في مسايرتهما، وتمكنا من التعايش من دون مواجهة مباشرة، إلى حد أنهما تجاوزا قطوع الانتخابات النيابية بكل أضرارها على الطرفين. كذلك نجح باسيل في المرحلة السابقة بعدم التسبب بإحراج الحريري وقطع شوطاً كبيراً هو الآخر في مسايرة أوضاعه الداخلية والخارجية.

المشكلة هي أن كليهما يحتاج الآخر حالياً، ولا يظهر أن أحداً منهما قادر في هذه المرحلة على التخلي عن شريكه. لكن لكل منهما أجندته الداخلية والخارجية، وقد أعطتهما الانتخابات النيابية نتائج مخيبة تفرض عليهما رفع سقف الخطاب السياسي. لباسيل حساباته التي يريد من خلالها الإمساك بملفات كثيرة مقدماً نفسه رأس حربة في الدفاع عنها، كما حصل في ملف النازحين وتحديد شروط لإعطاء المرأة الجنسية لأولادها، وللحريري حساباته الداخلية التي يريد من خلالها تعويم وضعه كرئيس للحكومة مطلق الصلاحية. لكن المشكلة لا عنوان محلياً لها فقط.

فالتطورات الإقليمية والضغوط الأميركية والسعودية من جهة، والاصطفاف الإيراني - السوري من جهة أخرى، الذي يزداد حدة في هذه المرحلة، سيحتم على كليهما في نهاية المطاف الاصطدام ولو بملفات تبدو في الشكل عامة، ويمكن حلها، كالتعامل مع المفوضية العليا للاجئين، لكنها تخفي كثيراً من التباينات في النظرة العميقة إلى كل ما يجري حول لبنان، من السعودية إلى إيران وسوريا. والتحدي الذي يواجهه الرجلان في احتمال تطور الوضع الإقليمي وارتداداته والقرارات الدولية في ما خص إيران وحزب الله، فكيف يمكن أن يتعاملا معها، عندما يظهر أن مرحلة التسويات انتهت وبدأ وقت الجد.

تقرير

«لم نعد مُلزَمين بالمطالبة بحصّة أحد»

التيار العوني: (عدم) الفصل بين الوزارة والنيابة

يدور النقاش داخل التيار الوطني الحرّ و«تكتّل لبنان القوي» حول تطبيق مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة. أو تخطّي هذا الشرط، من أجل الحفاظ على «الوجود السياسي» لجبران باسيل داخل مجلس الوزراء. إضافة الى عدم تكرار تجربة الوزراء «المستقيلين» المحسوبين على «التيار»، التي لم تكن مُشجعة في حكومة سعد الحريري الاولى في عهد الرئيس ميشال عون

ليا القزي

تطبيق فصل النيابة عن الوزارة، الذي تحدّث عنه نواب في التيار الوطني الحرّ قبل الانتخابات النيابية، «ليس أمراً محسوماً بعد»، بحسب أكثر من مصدر عوني. عاد النقاش إلى نقطة البحث في إمكانيّة «الفصل بين السلطات» لدى اختيار وزراء الحزب في الحكومة الجديدة، أو تخطّي هذا المبدأ. داخل «تكتّل لبنان القوي»، تحضر وجهتا النظر بقوّة. وما بينهما، هناك من يقول إنّ «الأب الروحي للتيار»، الرئيس ميشال عون، يؤيّد الفصل بين النيابة والوزارة، من باب فسح المجال للوزير جبران باسيل لصبّ اهتمامه على الشأن الداخلي لحزب «التيار»، ومهماته الجديدة كنائب. في حين أنّ مصادر أخرى تؤكّد أنّ «الجنرال» مُهتمّ بأن يُخصّص باسيل وقتاً أكثر للشأن الحزبي، ولكن مع تولّيه وزارة من دون حقيبة (الأرجح أن تكون وزارة الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية)، من أجل أن يُحافظ عون بهذه الطريقة على سقف سياسي مُعيّن داخل مجلس الوزراء. يلتقي ذلك مع معلومات «الأخبار»، بأنّ رئيس الحكومة سعد الحريري «يُفضّل» أن يكون باسيل موجوداً داخل مجلس الوزراء، وهو (الحريري) أوحى بذلك إلى رئيس الجمهورية، خلال أحد لقاءاتهما.

ليس الحريري وحده «مقتنع» بذلك، فالعديد من النواب في «تكتّل الـ29»، وبعض المسؤولين الإداريين المُقربين من القصر الجمهوري، حاولوا «إقناع» عون بضرورة أن يكون باسيل وزيراً في الحكومة المقبلة.

النقاش يجري، أساساً، حول «أي حكومة نريد؟ وهل المطلوب أن نُكرّر تجربتنا الوزارية خلال الحكومة الماضية، حين جرّبنا أفراداً لا خبرة وزارية أو نيابيّة لهم؟ أو الأفضل أن نلجأ إلى أصحاب الخبرات السياسية والتشريعية والوزارية، لتكون قوّة مؤازرة للعهد الرئاسي وتُقدّم انطباعاً جيّداً للرأي العام، على العكس من الفترة الماضية؟».

توحي الأسئلة التي تطرحها المصادر العونية، بأنّ القرار سيصبّ في خانة عدم الفصل بين الوزارة والنيابة، ما دامت الأولوية «بالنسبة إلينا هي في اختيار أشخاص ناجحين، ولم نعد نُريد اختبار شخصيات جديدة». مع الإشارة، إلى أنّه «داخل التيار الوطني الحرّ، كفاءات عدّة، ليس من المُستبعد أن تُطرح لتولّي حقائب مُعينة. وزارة الخارجية والمُغتربين، المطروح أن تتولاها شخصية حزبية، مثال على ذلك».

ترفض المصادر الدخول في لعبة الأسماء والحقائب، «قبل الاتفاق على حجم الحصّة الوزارية للتيار ورئيس الجمهورية». إلا أنّها تؤكّد، في ما خصّ منصب نائب رئيس مجلس الوزراء أن «لا شيء جدّياً بعد، في كلّ ما يُطرح». النقطة الوحيدة التي حسمها التيار العوني هي «المساواة في توزيع الحقائب». تؤكّد المصادر أنّ الهدف «ليس عرقلة مهمّة أحد. ولكن إذا كان المعيار لتوزيع الحقائب، عدد النواب في كلّ تكتّل. وإذا قرّر الحريري إعطاء ثلاثة مقاعد للحزب التقدمي الاشتراكي، وأربعة مقاعد للقوات اللبنانية، يعني أنّه يجب أن نحصل نحن (التيار العوني) على ثمانية مقاعد، من دون احتساب حصّة رئيس الجمهورية، التي لن تقلّ عن

> **المطروح داخل «التيار» أن يتولّى أحد الحزبيين وزارة الخارجية**

ثلاث حقائب». وتنفي المصادر وجود نيّة لإقصاء أحد، «فليتمثّل الجميع. إلا أنّنا، على عكس المرّة الماضية، لن نربط وجودنا بتمثيل أحد». ماذا يعني ذلك؟

تزعم المصادر المُطلعة داخل «التيار»، أنّه قبل تشكيل أولى حكومات العهد الرئاسي، «أبلغنا الجميع أنّنا لن نقبل أن تتشكّل الحكومة، من دون رضا القوات اللبنانية. ولم نُعارض إعطاءها منصب نائب رئيس الحكومة، أو حقيبة سيادية، القوي الأخرى هي التي رفضت». «القوات هي من تَنصّل من الاتفاق، حين لم تكن كتلة داعمة للعهد ومشاريعه ووزارته، واستغلت ملفّات وزارية للقيام بحملتها الانتخابية».

هل كان المطلوب أن تبصم لكم القوات اللبنانية على بياض، ولا تعترض على الملفّات التي ترى أنّه تحوم حولها الشبهات؟ ترد المصادر بأنّ «الغيور على العهد وصورته، كان عليه على الأقلّ أن يُنسّق معنا، أو يستوضح قبل أن يُطلق حملة ضدّ الوزراء، ويُظهر نفسه حريصاً على رئاسة الجمهورية أكثر من التيار». يُضاف إلى ذلك «مُحاولة ضرب العهد خلال أزمة احتجاز الحريري في الرياض». لذلك، لم «نعد مُلزمين بالمطالبة بحصّة أحد».

أوحى الحريري إلى عون أنّه يُفضّل أن يكون باسيل فعّالاً في الحكومة (مروان بوحيدر)

تقرير

حصار العهد سعودياً: تكبير حصة القوات وترميم «14 آذار»

(هيثم الموسوي)

غادة حلاوي

يسير الرئيس المكلف سعد الحريري بين نقاط وفواصل المطالب المتشعبة للكتل والقوى السياسية. في باله، تجربة حكومية لا يمانع بإعادة استنساخها ومحاذرة في التعامل بواقعية مع نتائج انتخابات نيابية أفرزت وقائع جديدة، خصوصاً في البيت السني. في الوقت نفسه، المطلوب منه سعودياً أن يعطي القوات اللبنانية تمثيلاً وزارياً يتناسب ووزنها السياسي، وهو لا يستطيع أن يدير ظهره لمطالب التيار الوطني الحر والعهد. لذا، وبمعزل عن تصريحاته الإعلامية المتفائلة بقرب تشكيل الحكومة، لم يبادر الحريري، حتى الآن، إلى إجراء أية مشاورات جدية تتعلق بالملف الحكومي. التقى مستشاره السياسي الوزير غطاس خوري بوزير الإعلام ملحم رياشي مرتين، لكن البحث بينهما لم يصل إلى التفاصيل. لكن بعض «الكتل الأكثر تمثيلاً»، مثل اللقاء الديموقراطي وحزب الله وحركة أمل، لم تتلق، حتى الآن، أية إشارة تنبئ بالجلوس على طاولة البحث في تفاصيل الملف الوزاري ولا بقرب تشكيل الحكومة.

لم تُسأل أي من هذه الجهات، عن الحقائب التي تقترحها ولا عن الأسماء التي تريد توزيرها. ما يعني أن كل التشكيلات والصيغ المتداولة غير دقيقة. ليست عقدة واحدة تلك التي تعترض تشكيل الحكومة، بل جملة عقد أصعبها عقدة القوات اللبنانية التي تطالب بحصة لا تقل عن حصة التيار، أي ست وزارات في الحكومة لكل منهما (ربطاً بتفاهم معراب)، الأمر الذي يعتبره التيار والعهد بمثابة إشهار حرب ضدهما.

في زيارته الأخيرة إلى السعودية، لم يقابل رئيس الحكومة المكلف لا الملك السعودي ولا ولي عهده محمد بن سلمان، غير أن ما تردد من معلومات عن اجتماعه برئيس الاستخبارات العامة السعودية خالد الحميدان، ظل محل أخذ ورد لكن سلوك الحريري بعد عودته، خصوصاً لجهة تبنيه مطالب القوات حكومياً، أعطى إشارة إلى أنه يتبنى الموقف السعودي الذي كان قد تبلغه رئيس القوات سمير جعجع بأن الحريري لن يبرم أي تفاهم مع ميشال عون أو جبران باسيل على حساب القوات اللبنانية.

وبينما يصر فريق في التيار الوطني الحر على رأسه باسيل، بأن كتلة القوات (15 نائباً) لا تستحق أكثر من ثلاثة مقاعد، أي نصف حصة كتلة لبنان القوي (30 مقعداً) التي يفترض أن تنال ستة مقاعد وزارية، لكن الحريري يصر على أربعة مقاعد بالحد الأدنى للقوات وبينهم بطبيعة الحال موقع نائب رئيس الحكومة.

وعندما ذهب ممثل القوات للتباحث مع رئيس الجمهورية بحصة معراب، جاءه الجواب: «موقع نائب رئيس الحكومة سيكون من حصة

> **عون للقوات: نائب رئيس الحكومة من حصة العهد**

العهد. اذهبوا إلى سعد الحريري واتفقوا معه على البقية». في المقابل، يردد رئيس الحكومة المكلف أن مشكلة القوات «حلها بالدرجة الأولى بين التيار والقوات وحين يتفقان على صيغة ما، يبدأ الحديث الجدي بتشكيل الحكومة». التفسير السياسي هو الآتي: يتجنب الحريري مواجهة السعودية في ما يتعلق بحصة القوات، ويريد أن يتسلح بالرفض المسيحي وتحديداً العوني ذريعة لانتفاء مسؤوليته، وحتى يلقي بالحجة على الآخرين.

تكفي الحريري رسالة استقبال السعوديين للنائب السابق وليد جنبلاط وتحديداً اللقاء بينه وبين ولي العهد. صارت للرياض حساباتها و«احصنتها الرابحة». جعجع بالنسبة إلى السعودية «رجل ثقة صادق وثابت على مواقفه». في المقابل، يتصرف رئيس الجمهورية على قاعدة أن السعودية تعمل ضد العهد وأنها تقدم لرئيس القوات دعماً معنوياً وسياسياً ومادياً، «وإذا تجاوب الحريري مع فكرة أوسع تمثيل للقوات، يعني رضوخه للقوات والسعوديين، وفي المقابل، سيكون ثمن الرفض تأخير تشكيل الحكومة، وهو بحد ذاته يشكل ضربة للعهد واستنزافاً له على عتبة دخول عامه الثالث.

النقطة الثانية التي تسعى إليها السعودية لتطويق العهد تتمثل بإعادة إحياء فريق الرابع عشر من آذار، على رغم قول جعجع في مجلس خاص إن 14 آذار ماتت في العام 2011 يوم غادر الحريري لبنان وفقدت هذه القوى عمودها الفقري القوي، وبالتالي، لم تعد تنفع كل وسائل الإنعاش، خصوصاً أن جنبلاط أعاد تموضعه خارج 14 آذار والحريري نسج تحالفات مختلفة عن تحالفاته السابقة في بحسب جعجع الحاجة إلى تحالفات جديدة وليس إعادة إحياء تحالفات قديمة.

في سياق تشكيل الحكومة، تتبدى ملامح حرب تصفية حسابات بين القوات والتيار الوطني الحر. يتصرف جعجع على قاعدة أن التيار أخل بتعهداته القديمة، فيما يتصرف التيار على قاعدة أن موازين القوى داخل البلد وفي المنطقة لا تسمح لسمير جعجع بأن يطلب ما يطلبه «فما كان أثناء اتفاق معراب شيء وما وصلت إليه الأمور شيء آخر».

وعلى رغم كون حصة القوات ليست الوحيدة أمام الحكومة مع وجود عقبات درزية وسنية غير أن أي طرف لم يتحدث عن صعوبات جوهرية تعترض تشكيل الحكومة، لكن في المقابل لا أحد يحكي عن تشكيلها. ينتظر الحريري نتائج لقائه مع ولي العهد محمد بن سلمان في روسيا على هامش احتفالات البدء بكأس العالم لمباراة كرة القدم حيث دعا الرئيس الروسي بوتين ما يقارب 300 شخصية عالمية احتفاء بالمناسبة.

قد يزيد هذا اللقاء إن حصل من حيرته أكثر مما يساعده على حلّ عقدة الحكومة، ليعود إلى لبنان ويكون في انتظاره رئيس جمهورية شبه متأكد أن «ما يفعله السعوديون موجه ضدي» ويجب ألا يرضخ له.

تقرير

عيّن حزب الكتائب اللبنانية أمينا عاما جديدا ليس إلا قائد الوحدات العسكرية السابق في القوات اللبنانية، «البشيريّ» نزار نجاريان، فيما تسلّم قائد القوات السابق فوّاد أبو ناضر لجنة العلاقات السياسية الخارجية. الأهداف واضحة وأبرزها لمّ شمل العسكر القديم الذي حجّ إلى معراب نتيجة سوء إدارة الكتائب لسياستها

أمين عام «قواتيّ» للكتائب

رلى إبراهيم

بدأ رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل "الورشة التنظيمية" التي أعلن عنها في اجتماعات المكتب السياسي السابقة عقب تقييم نتائج الانتخابات النيابية والفشل الذي مني به الحزب. حَمَل الأمين العام رفيق غانم جزءاً كبيراً من المسؤولية جراء المخالفات والأخطاء التي وقعت في الأقاليم، بصرف النظر عن أن غانم رفض هذا الأمر بحجة أن فريقاً مقرباً من الرئيس شكل "أمانة ظل" اتخذت كل القرارات الإدارية، فكان هو آخر من يعلم. لا همّ، يفترض أن يتحمل

> **يبحث الكتائب استحداث منصب رئيس مجالس الاقاليم الذي سيعمل تحت ظل الامين العام**

أحدهم مسؤولية الفشل، وبالطبع الرئيس لن يفعلها، فكان أن انتُخِب أمين عام جديد يدعى نزار نجاريان بعد اقتراح الرئيس اسمه وتصويت المكتب السياسي؛ أما غانم فعيّن نائباً ثالثاً للرئيس. يصعب هنا تحديد إن كانت تلك محاسبة أو جائزة ترضية، علماً أن هذا المنصب استحدثه الرئيس أمين الجميل من أجل كتائب الاغتراب وأول نائب رئيس حزب شغله كان توفيق سويد، فيما آخر من شغله كان المحامي الراحل أنطوان ريشا. ولكن أعيد أحياؤه اليوم مع تعيين غانم حيث تطرح علامة استفهام حول نوعية مهامه المقبلة، إذ تشير المصادر الكتائبية إلى أن المنصب مجرّد لافتة فارغة من مضمونها ولا يمكن بأي شكل من الأشكال مقارنته بمنصب الأمين العام الذي يتمتع بصلاحيات إدارية واسعة. لكنها تؤكد في المقابل أن شخصية الأمين العام هي الأهم في منصبه، ونجاريان هو «الشخص المناسب لهذا الموقع». فالأخير الرئيس السابق للوحدات الخاصة في القوات اللبنانية وكان قائد ثكنة أدونيس. تنقل بين قطر وكندا، ورفيقه فؤاد أبو ناضر هو من اقترحه وساهم في وصوله إلى الأمانة العامة، علماً أنه تم عرض أشخاص آخرين للمنصب كالأمين العام السابق وليد فارس وأحد المحامين في باريس قبل أن يرسو الخيار على نجاريان. ويلفت كل من يعرف القواتي السابق إلى أنه "بشيريّ" متشدد معارض لنهج أمين الجميل. التزم مع أبو ناضر عند قيادته القوات ليجلس بعدها إلى يمين ايلي حبيقة ويهاجر إلى باريس بعد الانقلاب على حبيقة عام 1986. من جهة أخرى، لم يكن نجاريان يوماً "حزبياً" بما للكلمة من معنى ولا تبوأ منصباً. تعيين نجاريان يترافق مع تعيين رفيقه القواتي أبو ناضر على رأس لجنة العلاقات السياسية الخارجية إلى جانب نائب رئيس الحزب سليم الصايغ الذي كان مكلفاً بالوظيفة نفسها. بات الهدف واضحاً: إعادة لم شمل العسكر القديم الذي حجّ إلى معراب نتيجة سوء إدارة الكتائب لسياستها وإبعاد سامي للبعض تحت عنوان تأسيس حزب شبابي جديد قبل أن يتضح له أنه لا يمكن له تعويم السفينة من خلال أصدقائه اليافعين في السياسية». إشارة هنا إلى أنه جرى إنشاء 12 لجنة خلال الاجتماع الذي عقد يوم أمس، موزعة بين ثقافية ودينية واجتماعية وغيرها لتكون بمثابة لجان متخصصة في المواضيع التي سلمت إليها.

وقد بحث خلال الاجتماع في إعادة إحياء منصب رئيس مجالس الأقاليم الذي تم إلغاؤه منذ سنوات (كان يشغله صهر الجميل السابق ميشال مكتف الذي ترشح للانتخابات النيابية الأخيرة على لائحة القوات في المتن الشمالي) والحقت صلاحياته برئيس اللجنة التنفيذية أي المنصب الذي شغله النائب سامي الجميل قبل انتخابه رئيساً للحزب. ويتداول أنه سيتم تعيين نائب الأمين العام باتريك ريشا في هذا المنصب (قدم استقالته من منصبه عقب انتهاء الانتخابات ويحمله بعض الكتائبيين مسؤولية الفشل وقيادتهم إلى خيار التحالف مع المجتمع المدني). فيما ينفي ريشا الأمر كلياً إن في ما خص تسلمه «رئاسة مجلس الأقاليم»، أو استحداث المنصب من أصله. كذلك تقول المصادر إنه ربما يتم تعيين أكثر من رئيس مجلس أقاليم واحد، بمعنى أن يفصل واحد لكل محافظة. والغرض من ذلك هو "تفعيل الأقاليم التي كانت مهملة ومن دون متابعة أو مراقبة». وعما إذا كان هناك من تضارب في الصلاحيات بين منصب رئيس مجلس الأقاليم والأمين العام، أي العودة مجدداً إلى معضلة غانم خلال الانتخابات، يقول المصدر إن رئيس الأقاليم يعمل تحت إشراف الأمين العام، وبالتنسيق التامّ معه، فضلاً عن أنه يصعب تخطي نجاريان أو التقليل من صلاحياته. لكن القصة كما تخبرها المصادر، أنه لا يمكن للقواتي السابق «التلهي بتفاصيل الأقاليم الضيقة واجتماعاتها ومشكلاتها، ذلك لأنه مكلف بمهام إدارية واسعة تتطلب منه تفرغاً تاماً لها». علماً أن الاجتماعات المقبلة ستشهد تعيين "لجان مركزية جديدة وتبديلاً في أسماء رؤساء الأقاليم".

بالتأكيد، لن يتحفظ سامي الجميل مسؤولية الفشل الانتخابي (مروان طحطح)

تقرير

باسيل إلى عرسال: شهادة النازحين أصدق من المفوضية

يمضي وزير الخارجية جبران باسيل في معركة «تأديب» المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان، بعدما لوّح بالمزيد من الإجراءات، وعلمت «الأخبار» أن باسيل سيتوجه، في الساعات المقبلة، إلى بلدة عرسال من أجل تفقد مخيمات النازحين والاستماع إلى أحوالهم، فضلاً عن التواصل مع عيّنة من النازحين الذين سيعودون إلى بلادهم غداة عيد الفطر والمقدّر عددهم بنحو 3600.

وفيما حذّر باسيل من أن يكون ملف عودة النازحين موضع انقسام داخلي، بدت رئاسة الحكومة مصممة على إعطاء إشارات متناقضة لتوجهات وزارة الخارجية، في محاولة للإيحاء إلى المجتمع الدولي أن من يحدد سياسة لبنان الخارجية هو رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وليس أي وزير في حكومته.

في هذا السياق، قال المتحدث باسم المفوضية العليا أندري ماهيسيتش للصحافيين في جنيف: «نحن قلقون جداً إزاء الإعلان الذي اصدره وزير خارجية لبنان جبران باسيل، في ما يتعلق بتجميد منح أذونات الإقامة للموظفين الدوليين العاملين في المفوضية في لبنان، ونأمل العودة عن قرار وزارة الخارجية من دون أي تأخير».

وبالتزامن، اصطحب المنسق المقيم للأمم المتحدة، منسق الشؤون الإنسانية في لبنان فيليب لازاريني، ممثلة مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان ميراي جيرار (استهدفها قرار باسيل)، إلى السرايا الكبيرة، حيث اجتمعا بالحريري ومستشاره لشؤون النازحين نديم المنلا. وعلى غير عادته، تعمد الحريري، بعد انتهاء اللقاء، الإدلاء بتصريح أمام الصحافيين المعتمدين في السرايا، يحيط به لازاريني وجيرار، قال فيه: «في نهاية المطاف، بالنسبة إلينا كما هو الحال بالنسبة إليهم، هم شركاء في مساعدتنا اليوم لمعالجة موضوع اللاجئين. كذلك إن الحل النهائي في ما يخص اللاجئين، بالنسبة إلينا وكذلك إليهم، هو في عودتهم إلى سوريا».

من جهته، قال لازاريني: «أكدنا باستمرار أن عودة اللاجئين إلى سوريا أو إعادة تموضعهم في دولة ثالثة هما الحلان الدائمان الوحيدان. وإلى حينه، نحن نحترم قرارهم الشخصي بعودتهم إلى ديارهم، ولن نعوق أبداً أي عودة يمكن أن تحصل، تكون قائمة على قرارهم الخاص. إنه حقهم، وسيكون غير قابل للتصديق أن تعارض الأمم المتحدة قرار اللاجئين بشأن مستقبلهم».

في المقابل، وبعد ترؤسه اجتماع «تكتل لبنان القوي»، كشف وزير الخارجية جبران باسيل أن لوائح النازحين الموجودة لدى مفوضية اللاجئين «كانت الدولة اللبنانية قد قامت بتبادل رسائل من أجل الحصول عليها ليتم حذف بطاقة النزوح عن غير النازح، فالنازح الاقتصادي ليس نازحاً سياسياً ولا أمنياً، يجب أن نعرف لماذا هذه اللوائح غير موجودة على المعابر الحدودية كي نقول لكل نازح سوري يخرج إلى سوريا إنه لا يمكنه العودة أو على الأقل يكون أمام خيارين، إما عدم العودة، وإما نأخذ منه بطاقة النزوح كي لا يستفيد مجدداً من خدمات اجتماعية وصحية وغيرها، بصفته نازحاً لأنه لم يعد نازحاً. وعندما يعود النازح إلى بلده تنتفي عنه صفة النزوح».

(مروان بو حيدر)

> **باسيل يطالب بري بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في موضوع حجب معلومات عن الأجهزة الأمنية**

أضاف: «إن هذه اللوائح موجودة في وزارة الشؤون الاجتماعية، ونحن نسأل لماذا ليست موجودة اليوم مع الأمن العام على المعابر الحدودية، ونريد أن نعرف لماذا لم يطبق ما اتفق عليه في الحكومة وتكرر أكثر من مرة في حكومة الرئيس تمام سلام، لجهة استعمال بنك المعلومات لتخفيف عدد النازحين في لبنان ونزع عنهم بطاقة النزوح؟». وطالب رئيس مجلس النواب بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في موضوع عدم وصول هذه المعلومات إلى الأجهزة الأمنية للاستفادة منها والتخفيف من أعداد النازحين.

(الأخبار)

تقرير

الجيش في بعلبك: لا تهاون ولا مواجهة مع الأهالي!

بالأمس الطفلة روى مظلوم. غداروى مظلوم ثانية. لا يتوقف مسلسل الفوضى وحرب العصابات في منطقة البقاع الشمالي. حتى إن الحديث عن خطة أمنية أو عسكرية صار مملاً. كل يوم مداهمة ومصادرة أسلحة وذخائر ومواد مخدرة من أصناف مختلفة (حشيشة و«سيلفيا» و«سيمو» إلخ... لكن هاجس الناس صار الأمن قبل الرغيف وقبل المدرسة وفرصة العمل النادرة في هذه المنطقة المنكوبة اجتماعياً

داود رمال

في سياق خريطة طريق حدد أبرز معالمها قائد الجيش العماد جوزيف عون، قررت المؤسسة العسكرية اقتحام منطقة بعلبك ـ الهرمل، ليس أمنياً، بل بانتقال مديرية المخابرات من البيرزة إلى قلب البقاع الشمالي من أجل الاستماع إلى فاعليات المنطقة مباشرة وتلمّس مشاكلهم ومخاوفهم.

وفي المعلومات، أن قيادة الجيش، ممثلة بمدير المخابرات العميد الركن أنطوان منصور، ومساعده العميد الركن علي شريف، ورئيس فرع البقاع العميد الركن علي عواركة، التقت عدداً كبيراً من وجهاء العشائر والعائلات في محافظة بعلبك ـ الهرمل، وناقشت معهم الأوضاع السائدة في المنطقة، وخاصة الأمنية، وكيفية إيجاد حلول لمذكرات التوقيف التي تطاول عدداً كبيراً من أهالي المنطقة.

وعلمت «الأخبار» أن اللقاء كان بمثابة كسر جليد بين الجيش والعائلات البقاعية، وقد أبدى مدير المخابرات تجاوب المؤسسة مع معظم المطالب، مع وعد بحلّ كثير من القضايا التي تسهم في تخفيف العبء عن كاهل الأهالي، مشدداً على أن العشائر والعائلات في المنطقة هم رأس حربة مكافحة المشاكل من خطف (لأجل الفدية) وتعديات وإطلاق نار وسرقة ومخدرات وغيرها.

ونقل منصور عن قائد الجيش أن أبناء منطقة البقاع «هم خزان الجيش اللبناني»، بدليل أن هنالك 426 ضابطاً و11781 رتيباً وفرداً و3459 مجنداً من منطقة البقاع وحدها، كذلك إن عدد شهداء الجيش من أبناء محافظة بعلبك ـ الهرمل يتجاوز العشرين ضابطاً و108 رتباء. وقال مدير المخابرات: جئنا إليكم بهدفين: الأول، سماع وجعكم بقلب وعقل منفتحين لإيصال صوتكم إلى أبعد مكان ممكن.

الهدف الثاني، أضاف منصور، «كما استمعنا إلى أوجاعكم ومطالبكم، عليكم الاستماع إلى عتبنا، لأن هناك من يشوّه صورة المنطقة وهم قلة، بدليل أن 50 ألف عائلة في محافظة بعلبك ـ الهرمل تنتسب إلى الدولة عبر مؤسساتها العسكرية والأمنية، وهذا يعني أن الدولة لا تغلق الأبواب بوجهكم، إنما مفتوحة الذراعين لكم دائماً».

خلال الحوار، عرض عدد من وجهاء العشائر والعائلات لمطالبهم، ولا سيما قضية مذكرات التوقيف التي لا تكاد تستثني عائلة، فضلاً عن تكثيف حضور القوى الأمنية والعسكرية (دوريات وحواجز ومخافر ومداهمات ونقاط عسكرية ثابتة إلخ...).

أحد وجهاء آل جعفر قال «نحن دائما كنا مع الجيش اللبناني وسنظل معه، ونريد من الدولة أن توصلنا الى الثمرة التي نريدها جميعنا وهي العفو العام وإلغاء مذكرات التوقيف ومساعدة هذه المنطقة باعادتها الى حضن الوطن بعدما طال تعمّد الدولة اهمالها والتعاطي معها وكأنها دخيلة على خريطة الوطن، ونحن مشكلتنا ليست مع الجيش ابدا، ولن تكون، انما مع الحرمان المزمن الذي ترزح تحت وطأته المنطقة وما عاد يطاق».

في هذا السياق، شددت قيادة الجيش على أن الحل الجذري للمشاكل المزمنة «طويل الأمد، ويشمل مجالات عديدة، وبالتأكيد لن يكون بين ليلة وضحاها، مع التأكيد أن لا تسويات مع المجرمين والمطلوبين الذين سيستمر عمل الأجهزة الأمنية ليل نهار من أجل توقيفهم مهما طال الوقت أو قصر، ومحاسبتهم أمام القضاء المختص وفقاً للقوانين اللبنانية، وهي تقوم من أجل ذلك بمداهمات يومية لأماكن وجود المطلوبين، وقد دفعت أكثر من مرة ضريبة دم غالية في سبيل تحقيق هذه المهمة، التي تبقى في صلب أولويات المؤسسة العسكرية».

عدد شهداء الجيش من أبناء محافظة بعلبك ـ الهرمل يتجاوز العشرين ضابطاً و108 رتباء (مروان طحطح)

اللقاء الذي دام ساعات، تخلله تعهد الجيش بتسوية العديد من الأمور التي يمكن تسويتها سريعاً، وبالفعل، جرت تسوية أوضاع نحو 200 مطلوب، على أن يستمر رصد المطلوبين الخطيرين، علما بأنه أوقف نحو 900 مطلوب بقضايا مختلفة، حتى الآن.

> **50 ألف عائلة في محافظة بعلبك - الهرمل تنتسب إلى الدولة عبر مؤسساتها العسكرية والأمنية**

وأبلغت مديرية المخابرات الحاضرين أن الجيش «لن يتهاون أبداً في معالجة أي خلل أو مشاكل أمنية رغم الظروف غير الطبيعية والحساسة لهذه المنطقة، لكن، في الوقت نفسه، لا يمكن دفع الجيش للصدام مع أهله عبر توجيه الاتهامات وادعاءات التقصير. فالمشاكل التي تعانيها المنطقة بحاجة إلى تضافر الجهود الإنمائية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى جانب الجهود الأمنية لحلّ معضلاتها وتخفيف العبء عن أهلها وعن أمنهم، فالعمل الأمني لم يتوقف يوماً، وهو عمل مستمر ورهن بالظروف التي تؤمن نجاحه وليس بروباغندا وتعلية سقوف دون جدوى.

وكان لافتاً للانتباه، في هذا السياق، قيام وفد من فاعليات عشيرة آل جعفر في بعلبك – الشراونة بزيارة العميد علي عواركة في مقر فرع مخابرات البقاع «وكان ثناء على التزام التعهد الذي سبق أن قطعته على نفسها عشيرة آل جعفر في المساهمة بخفض التوتر وبذل كل جهد لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وبشكل خاص في حيّ الشراونة وبلدة دار الواسعة، بما يعيد الحياة الطبيعية والهادئة إلى محافظة بعلبك – الهرمل».

مؤتمر المدارس الخضراء... من فرنسبنك

نظم فرنسبنك وe-EcoSolutions مؤتمر المدارس الخضراء السنوي الذي حمل عنوان «حلول لخفض تكاليفك»، وذلك خلال أسبوع البيئة العالمي في فندق مونرو في بيروت، بحضور ممثل عن وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان وحوالى ٢٠٠ شخصية، تضمنت أكثر من مئة من ممثلي الهيئات التعليمية ومديري المدارس من كافة مناطق لبنان.

يهدف المؤتمر، من خلال رصد قصص نجاح واقعية ودراستها، إلى الإضاءة على قدرة التدابير الخضراء في مساعدة المدرسة لتقليل تكاليفها السنوية واعتمادها في الوقت نفسه للمساهمة في حماية الكوكب. وتضمّن المؤتمر جلساتٍ فنية وعملية أدارها خبراء في هذا المجال، إضافة إلى توزيع شهادات الإصدار الثالث لبرنامج شهادات المدارس الخضراء في لبنان، حيث حصلت ١٩ مدرسة رسمية وخاصة على شهادات المدارس الخضراء، بحضور الدكتورة ندى عويجان رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالوكالة، ممثلة معالي وزير التربية والتعليم العالي، مروان حمادة، كما والمدير العام لفرنسبنك نديم القصّار.

وكان قد تم إطلاق برنامج شهادات المدارس الخضراء في عام ٢٠١٥ من قبل e-EcoSolutions برعاية وزارة التربية والتعليم العالي وبدعم من وزارة البيئة في لبنان، بهدف «وضع كل طالب لبناني في مدرسة خضراء». وقد انضمت حتى يومنا هذا ١٥٠ مدرسة إلى البرنامج، وحصلت ٥٠ مدرسة على شهادات بمستويات مختلفة.

وتحت شعار المؤتمر «حلول لخفض تكاليفك»، قدم جورج أندراوس مدير العلاقات الدولية في فرنسبنك، مبادرة فرنسبنك لتمويل الطاقة المستدامة (SEF). وتطرق أندراوس إلى الحلول ذات القيمة المضافة التي يقدمها فرنسبنك لزبائنه والتي أدت إلى إقامة شراكات مع جهات فاعلة رئيسية في السوق الخضراء، كاتفاقيات التعاون المبرمة مع e-EcoSolutions من أجل برنامج شهادات المدارس الخضراء ورابطة الصناعيين اللبنانيين، وغيرها.

تحقيق

«الملّاحات في خطر». بطاقة حمراء رفعت في وجه المشروع السياحي المقرر إنشاؤه في محيط دير سيدة الناطور الأثري في أنفة. ليس المنتجع أول الأخطار المحتملة التي تهدد وجود «المواليح»، لكنه قد يقضي على قطاع إنتاج الملح الذي لا يزال العشرات يعتاشون منه. أصحاب المشروع وشريكتهم مطرانية الأرثوذكس، يرفعون شعار حماية الدير والملاحات، فيما الأهالي والنشطاء الأثريون والبيئيون يشككون

الدير مصرّ على «مشروع تثبيت أبنائنا في أرضهم»

الأبرشية تُدخل أنفة في «التجربة»!

الأخت الحزينة: هل نفتح «منتجعاً دينياً»!؟

تتكوّم الراهبة كاترين الجمل في زاوية عند مدخل دير رأس الناطور. ليس اتشاحها بالسواد من رأسها حتى قدميها ما يشير إلى حزنها فحسب. تبدو السيدة الستينية ثكلى ترثي المكان الذي تقيم فيه وحدها منذ 45 عاماً. ما إن تسمع عن المشروع حتى تثور غاضبة. «خبّروا إن الراهبة ضد المشروع وتشكو الله كل من وقّع عليه وتصلي لئلا ينجز». تستغرب ما تسمعه عن جذب السياح إلى الدير: «يصبح منتجعاً دينياً؟»، تتساءل. «كيف سيكون الحال. قداديس هنا ومايوهات ورقص هناك؟. السياح الدينيون يأتون على اليخوت؟». تشكك في أن أحد أهداف المشروع تطوير الدير. تذكّر بأنها رمّمت الدير الذي كان مهجوراً، من التبرعات وبعملها كخياطة فصلت أثواباً لرجال الدين لقاء أموال أنفقتها على تأهيل الدير ورسم أيقونات داخل الكنيسة. «كثر خيري، ظبطت الدير من دون أن آخذ ليرة واحدة من المطرانية». تأسف ناطورة الدير لأنها لم تستشر قبل توقيع عقد الاستثمار. تصرّ على موقفها الرافض وتحريضها الأهالي والملاحين على الوقوف ضد المشروع. «ولو قالوا لي غادري الدير، فسأغادر مش فارقة معي».

تشكّك الجمل في كل التعهدات التي يقدمها أصحاب المشروع. أما المستشار الثقافي في هيئة تراث أنفة وجوارها المهندس جورج ساسين، فيربط تنفيذ التعهدات برقابة الدولة. لكنه يستبعد ألا يتسبب المشروع في أضرار بيئية: «ماذا عن الزيوت التي قد تتسرّب من اليخوت والزوارق في الميناء المرتقب؟ ماذا عن التنوع البيولوجي في النباتات والحيوانات التي تسكن في موقع المشروع في البر والبر؟ ماذا عن آثار الردم وصبّ الخراسانات في المياه، على الأسماك والأعشاب البحرية؟». أما بالنسبة إلى الملاحات، فيلفت ساسين إلى أن المشروع جزء من حرب طويلة مارستها الدولة على الملاحات وأصحابها، من رفع الرسوم الجمركية عن استيراد الملح المصري إلى توقف وزير المالية عن إصدار تراخيص لتشغيل الملاحات الواقعة ضمن الملك العام.

أهالي خليك

لم تكتمل فرحة الأنفاويين بقطف أولى طلائع موسم «زهرة الملح»، الجمعة الماضي، في ملاحات دير سيدة رأس الناطور في أنفة. في ذلك اليوم، توفي الياس حنا سليمان (96 عاماً) أقدم مشغلي تلك الملاحات. حتى الرمق الأخير، لم يتعب ابن بلدة دده الذي ورث صناعة الملح قبل أكثر من 65 عاماً وأورثها لعائلته. معه، خسر ملح أنفة أحد «أركان» صناعته، في وقت تسهم عوامل عدة في دفع هذا القطاع نحو الانقراض. أسوأ من خسارة سليمان تزامنها مع «القطوع» الذي تواجهه «المواليح» بإحياء مشروع «إنماء ناطور» المجمّد منذ 20 عاماً، والذي تأسست لأجله شركة حملت الاسم نفسه لتطوير واجهة أنفة السياحية. حينها، وقّعت أبرشية طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس عقد استثمار طويل الأجل مع عدد من المستثمرين، يقضي بإنشاء منتجع سياحي على أراضي الوقف التابعة للدير، والتي تضم عشرات الملاحات (معظمها كان قيد التشغيل آنذاك).

أخيراً، أنجز أصحاب المشروع الدراسات اللازمة والمخطط الهندسي. منتصف الشهر الماضي، وبموجب المرسوم الرقم 58 عام 2009، تقدموا بطلب إلى المجلس الأعلى للتنظيم المدني للسماح لهم بالاستثمار في الأملاك العامة البحرية وإشغال مساحة بحرية وردم جزء من شاطئ أنفة لإنشاء ميناءين سياحيين تابعين للمشروع. رفض المجلس الطلب وأحاله إلى مجلس الوزراء صاحب الصلاحية في بتّه بحسب المرسوم نفسه. أما مخطط المشروع على اليابسة فلم يعرض، لا على المجلس الأعلى ولا على مجلس الوزراء لبحثه.

استباقاً لقرار الحكومة ومواجهة للشائعات التي تتحدث عن تمرير المشروع في إطار المحاصصة الطائفية المعتادة، انطلقت حملة محلية ودولية لمواجهة «إنماء ناطور». أمس، وزّع ناشطون تحت اسم «المجلس العالمي اللبناني» عريضة حملت شعار «أنقذ رأس الناطور أنفة ــ موقع طبيعي وتاريخي ــ تراث عالمي»، تدعو الى التحرك في وجه «ما يتعرض له رأس الناطور من مشروع مدمر للبيئة والتراث والقيم والجمال في المنطقة التي لا تزال عذراء». بحسب العريضة، فإن السياسيين ورجال الأعمال «يرغبون في دفن (رأس الناطور) تحت مجمع خاص من الأحجار الرخامية بمساحة سطحية تبلغ مليون متر مربع، منها 30 ألف متر مربع سيتم الحصول عليها بفضل عمليات بناء السدود وصبّ الخرسانة في قاع البحر، لبناء ميناء لرسو اليخوت لأصحاب المجمع».

«المشروع ــ الضمانة»

بعد الهجوم الذي تعرض له المشروع، أصدرت الأبرشية (مالكة الأرض والشريكة فيه) بياناً قالت فيه إنه «بهدف تثبيت أبنائنا في أرضهم وبتدبير إلهي، جمعنا نخبة من أبناء طائفتنا وتوافقنا معهم على تأسيس شركة مهمتها القيام باستثمارات عمرانية في العقارات التي يملكها دير سيدة الناطور عبارة عن مشروع سكني سياحي وقرية بيئية تتكامل عقارياً وبشرياً وتحافظ على حركة الدير». وأكدت الأبرشية أن المشروع من شأنه «أن يولد في مرحلة إعداده وتنفيذه وإداراته آلاف فرص العمل لأبناء الشمال، وينشط دورة الحياة الاقتصادية والحركة السياحية في المنطقة من خلال إبراز معالمها التراثية، وفي مقدمتها الكنائس الأثرية وحرفة صناعة الملح التي قضى الإهمال عليها».

المدير العام للمشروع المهندس إبراهيم فياض أكد لـ«الأخبار» أن المشروع «سيشكل ضمانة لوجود الملاحات وحمايتها من الانقراض، فضلاً عن أنه سيشجع السياحة الدينية إلى دير سيدة الناطور وسائر كنائس أنفة الأثرية». كيف ذلك؟

عام 1998، وُقّع عقد أولي لاستثمار أراضي وقف الدير البالغة 780 ألف متر مربع بين فريق الأبرشية وعدد من رجال الأعمال تجمعوا في إطار شركة «إنماء ناطور». الإجراءات الإدارية والميدانية استلزمت وقتاً طويلاً، لا سيما إخلاء الملاحات التي كان يشغلها عدد من أهالي أنفة والجوار بإذن من الأبرشية. بين 2000 و2005، أخلي حوالى 60 ملاحة، عقب مفاوضات قادتها الأبرشية لقاء تعويضات مالية دفعتها الشركة. حالياً، لم يبق سوى ست ملاحات قيد التشغيل، منها ما يقع ضمن وقف الدير ومنها ما يقع ضمن الملك العام. بعد ذلك، انصرف أصحاب المشروع لاختيار تصميمه. لكن اغتيال الرئيس رفيق الحريري ثم اندلاع أحداث طرابلس والشمال تسبّبا في تأخير المشروع وانسحاب معظم الشركاء. حالياً، يشكل جاك صراف المستثمر الأول، وتتولى شركته «مجموعة ماليا هولدينغ» التنفيذ.

يكشف فياض أن المشروع ينقسم إلى مراحل عدة ستنفذ تباعاً؛ الأولى ستنفذ في المربع الواقع جنوب الدير على مساحة نحو مئة ألف متر. بين الصخور النائتة وفوق أنقاض الملاحات المهجورة والريحان والصعتر والبلوط والبلان والأزهار البرية، ستشيّد وحدات سكنية صغيرة من طبقتين فوق الأرض أو طبقة سفلية وثانية أرضية، لا يزيد ارتفاع كل منها على 9 أمتار. يؤكد أن أصحاب المشروع سيحافظون على مميزات المكان الطبيعية: «الواجهة الصخرية لن تمس، ولن يتم تدمير أيّ من الصخور في الموقع. لذلك، أبعد موقع ميناء الصيادين السياحي عن الصخور وتحدد فوق أنقاض قاعدة عسكرية مهجورة شيّدت في الحرب الأهلية (موقع الميناء الثاني لم يحدد بعد)». أما الملاحات الواقعة في جزء من المربع، فيؤكد فياض أن حمايتها وتطويرها يدخلان ضمن أهداف المشروع، كاشفاً عن طلب قدم إلى بلدية أنفة في شباط الفائت لترميم الملاحات التابعة لوقف الدير. إلى جانب الترميم، يتعهد المشروع بدعم مشغلي الملاحات الواقعة ضمن الملك العام البحري المحاذي لموقع المشروع وتركيب دواليب هواء تشغل الملاحات وتزوّد المشروع بالطاقة.

يشتمل المخطط على تفاصيل كثيرة تغير معالم المنطقة. الطريق الدولية الساحلية التي تربط أنفة بالقلمون وطرابلس ستطالها مرحلة التنفيذ الأولى. تُضم الطريق الحالية (بحسب الخرائط هي من ضمن أراض الدير) إلى حرم المنتجع وتستحدث بدلاً منها طريقاً دائرية تمر في القسم العلوي من أراضي الوقف، وتنتهي بمستديرة تقود إما إلى طرابلس أو إلى الدير أو إلى المنتجع. يجزم فياض بأن مدخل الدير سيبقى على حاله ومستقلاً عن المنتجع. إلا أن الأشغال ستطال حرمه الممتد على مساحة 100 ألف متر مربع: «سنقوم بتأهيل المدخل والحديقة المحيطة الممتدة على مساحة 50 ألف متر وتأهيل الملاحات التابعة للدير الواقعة إلى شماله بمساحة 50 ألف متر».

> **هيئة تراث أنفة: المشروع جزء من حرب طويلة مارستها الدولة على الملاحات وأصحابها**
>
> **تسأل الراهبة كاترين الجمل: كيف سيكون الحال؟ قداديس هنا ومايوهات ورقص هناك؟**

الموقع المنوي إقامة المشروع فوقه

يرثي أهالي أنفة الحبّز العام الواقع تحت أراضي الدير حيث تقع ملاحات إضافية ويُقصد الشاطئ للسباحة. وهم واثقون بأن المشروع، على غرار سائر المنتجعات السياحية، سيسيّج بسور ويقطع الطريق إلى الشاطئ. «أضمن بأن يبقى المشروع مساحة مفتوحة للعموم وإبقاء الممر الإلزامي لامتداد الشاطئ اللبناني مفتوحاً كما ينص القانون» يؤكد فياض.

في القسم العلوي من الوقف، لا تزال سكة القطار على حالها. علاها الصدأ، لكن هيكلها الحديدي والبراغي واللوحة المثبتة عند محطة أنفة، لم تتأثر بمرور الزمن. فهل تتأثر بـ«إنماء ناطور»؟ يقدم فياض تعهداً جديداً: «جميع العناصر التي تضفي طابعاً تراثياً وجمالياً على المنتجع، ستبقى في مكانها من ضمنها سكة الحديد».

ربما يجد مخطط المشروع حماسة لدى البعض، لكن الخشية من تنفيذه على الطريقة اللبناني. تجربة المنتجعين السياحيين المجاورين للدير لا تبشر بالخير. منتجعا لاس ساليناس ومارينا شيّدا على أنقاض الملاحات. حينها قال أصحابهما إنهما سيلتزمان بالقوانين والأعراف. ما النتيجة؟ شيّدوا طبقات عدة ولم يلتزموا بعدم الارتفاع لأكثر من تسعة أمتار. استبدلوا توظيف أبناء البلدة وجوارها بتوظيف العمالة الأجنبية. أنشأوا ميناءين سياحيين لليخوت والزوارق وخنقا بينهما ميناء الصيادين. هنا، يؤكد فياض أن «الكنيسة عنصر ضامن للكل، لناحية التوظيف والالتزام بالضوابط البيئية في الإنشاءات وإدارة المنتج».

تجربة المنتجعين السياحيين المجاورين للدير لا تبشر بالخير لجهة التزام التعهدات

يؤكد أصحاب المشروع انهم سيحافظون على المميزات الطبيعية فيما يلتصق المخطط على تفاصيل تغير معالم المنطقة

تصوير
علي حشيشو

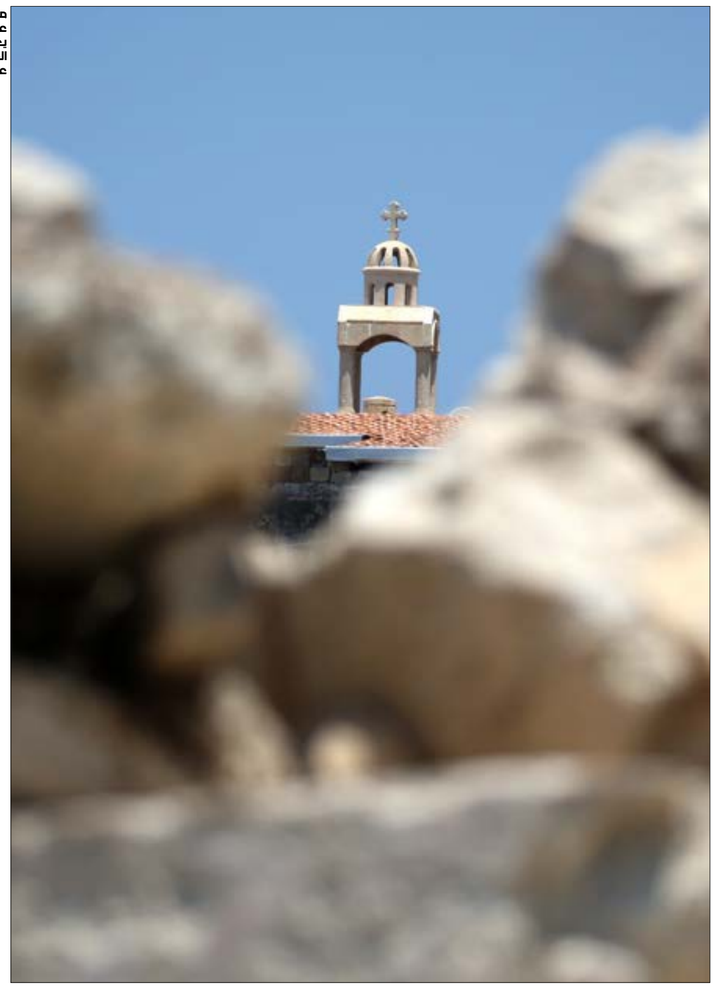

مخطط المشروع على اليابسة لم يعرض، لا على المجلس الاعلى ولا على مجلس الوزراء

الحريشة محمية

بالنظر إلى النصوص، يصبح الالتزام بالقوانين ضامناً لحماية الملاحات. المخطط التوجيهي العام لأنفة والحريشة (وقف دير سيدة الناطور) الصادر عام 2016 ، ينص على أن «تبقى العقارات التي تحتوي على ملاحات خاضعة للمناطق الارتفاقية التي تقع فيها من حيث نظام البناء وما عداه من الشروط الخاصة سوى في ما يعود للمؤسسات المسموحة ضمن كل منطقة على حدة. وعند طلب رخصة أو استثمار لملاحة يعرض الطلب على المجلس الاعلى للتنظيم المدني للموافقة المسبقة ويعرض على وزارة البيئة. وفي حال وجود ملاحة تعمل في عقار ما يخضع العقار للموافقة المسبقة من قبل وزارة البيئة والمديرية العامة للآثار لتحديد واقع الملاحات ومدى أهميتها ووضع الشروط الملائمة للمحافظة عليها أو إعادة تأهيلها».

تقرير

«يونيسيف»: 6 أطفال من كل 10 يتعرّضون للعنف

زينب إسماعيل

57% من الأطفال المُقيمين في لبنان يتعرّضون للعنف بشكل دائم بحسب مُنظّمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) التي أطلقت، أمس، حملة «بدّي ربّيك بلا عنف»، بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال.

مسؤولة برنامج حماية الطفل في المُنظّمة رَمن علي حسن أوضحت أنّ إطلاق الحملة، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية، يهدف إلى الحدّ من مظاهر العنف المتزايدة. وهي تستهدف كل الأهالي والأطفال على الأراضي اللبنانية، وبالتالي ليست موجهة الى اللبنانيين فقط.

مصطلح العنف المستخدم في الحملة يحمل أشكالاً مُتعدّدة: العنف الجسدي، النفسي، المادي، الجنسي، إضافة إلى الإهمال والإساءة.

وتعمل المنظمة من خلال البرنامج على تطوير سياسات جديدة بالتحول إلى قوانين رسمية (على غرار سياسة حماية التلميذ في البيئة المدرسية التي أطلقتها سابقاً)، عدا عن دور وزارة التربية تحديداً كونها المسؤول الأول عن المدارس الرسمية والخاصة. العمل بهذه السياسات سيبدأ خلال السنة الحالية، وستتمحور حول الأساليب التي يجب على المعلمات والمعلمين استعمالها في حال مواجهتهم حالات عنف عند تلاميذهم، والجهة التي يجب أن تحال إليها هذه الحالات.

إلى جانب المتابعة المباشرة للأطفال، خصّ المشروع الأهل بورشات ولقاءات توعويّة، من شأنها تغيير نظرتهم حول التربية، وتشجيعهم على ممارسة النوع الحديث والفعال منها، عوض تلك التقليدية القائمة على الموروثات والعادات، والتي تجعل من العُنف المُستخدم «طبيعياً» ويدخل في سياق التربية، ما «يؤثر على صحة الطفل النفسية والجسدية، ومن المحتمل أن يحوّله إما إلى ضحية أو إلى فرد عنيف يمارس العنف على الآخرين»، بحسب القيّمين على المشروع.

واللافت أن شريحة كبيرة من المُقيمين في لبنان تنتهج هذه المُمارسات التقليدية. فبحسب إحصاءات المُنظّمة، يتعرض 6 من أصل كل 10 أطفال للعنف بواحد أو أكثر من أشكاله.

من جهتها، تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بدور في مُساعدة الأهالي على «خلق جوّ محبب وسلس بينهم وبين أطفالهم»، عبر برنامج التربية الإيجابية.

العنف المستخدم ضدّ الطفل قد يحوّله الى فرد عنيف يُمارس عنفه على الآخرين (هيثم الموسوي)

انتخابات

رابطة قدامى «اللبنانية»: «منع» حسن اسماعيل من الترشح

فاتن الحاج

لا اصطفاف واضحاً بين المرشحين لانتخابات رابطة قدامى أساتذة الجامعة اللبنانية (المتقاعدين) التي تجري اليوم. لا تحالفات علنية لأحزاب السلطة ولا حتى لوائح إنما يختار الناخبون وعددهم 127 أستاذاً ممن سددوا اشتراكاتهم 12 عضواً من بين 20 مرشحاً يتوافقون في ما بينهم على صيغ تنسيقية ومحاصصات تحت الطاولة.

ثمة تنسيق، لكن انتخابات الرابطة التي تأسست عام 2005 تأخذ بعداً مختلفاً هذه الدورة نظراً للخطر الذي يهدد نظام التقاعد والراتب التقاعدي في سياق نتائج مؤتمر «سيدر 1»، وقد ازداد انخراط الأساتذة فيها أكثر فأكثر في الآونة الأخيرة. ومن بين هؤلاء المنخرطين الأستاذ المتقاعد المنتمي إلى الحزب الشيوعي حسن اسماعيل، صاحب الباع النقابي الطويل في التعليم الثانوي الرسمي ومن ثم التعليم الجامعي، والمنتسب إلى رابطة القدامى منذ 3 سنوات.

ولما قرر اسماعيل الترشح لعضوية الهيئة الإدارية للرابطة قبل طلبه ووزع اسمه ضمن لائحة أسماء المرشحين، ولم يشطب إلا قبل يوم واحد من موعد الانتخابات، استناداً إلى المادة 10 الفقرة 2 من النظام الأساسي للرابطة الذي يشترط أن يكون المرشح قد أمضى 20 سنة خدمة في الجامعة على الأقل، وهذه ليست حال اسماعيل. لكن اسماعيل ومؤيديه من الأساتذة المتقاعدين يسألون لماذا سمح له ولغيره ممن لم يغطوا 20 سنة خدمة بالانتساب للرابطة وتسديد اشتراكات على مدى سنوات منذ التأسيس وحتى اليوم، إذا كان لا يحق لهم الترشح للانتخابات؟ ولماذا لم يجر تطبيق المادة 7 نفسها التي تنص أيضاً على ابلاغ المرشح بعدم قبول ترشيحه قبل 7 أيام من اليوم الانتخابي وهو ما لم يحصل معه؟

> اسماعيل اعلن استمراره في الترشح: المرجع الوحيد هو ثقة الهيئة الناخبة

يقول رئيس الرابطة عصام الجوهري «إننا صراحة لم نتحقق من الأمر ولم ندقق بالأسماء التي انتسبت على مسؤوليتها وقد يجوز أن من بينها أساتذة لم يمضوا 20 سنة على الأقل في خدمة الجامعة، لكن بعض أعضاء الهيئة الإدارية اجتمعوا واستعرضوا أسماء المرشحين ووجدوا أن اسماعيل هو المرشح الوحيد الذي لا تتوافر فيه شروط الترشح وسيشطب اسمه من لائحة المرشحين». إلا أن مؤيدي اسماعيل يقولون إن القرار اتخذ من دون موافقة الهيئة الإدارية للرابطة، فيما وزع اسماعيل برنامجاً انتخابياً على زملائه وأعلن استمراره في الترشح باعتبار أنّ المرجع الوحيد له هو ثقة الهيئة الناخبة وإذا كان هناك من يريد من بين الناخبين أن يطعن بترشحه فليتفضل و«أنا احتكم» لهم.

> طالب الأهالي بعدم المصادقة على المصالحة

متابعة

أهالي تلامذة الليسيه فردان: لجنة الأهل لا تمثلنا

من اعتصام الأهالي أمام المحكمة أمس (الأخبار)

تحسم الساعات المقبلة مصير الاتفاق ـ المصالحة الذي وقعته لجنة الأهل في الليسيه فردان، التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية، مع إدارة المدرسة، إذ ينتظر أن تتخذ قاضية الأمور المستعجلة في بيروت، ماري كريستين عبد، قراراً بقبول الاتفاق أو عدم قبوله. فيما أعلن الأساتذة الإضراب ابتداء من اليوم احتجاجاً على عدم مصادقة قاضية الأمور المستعجلة على المصالحة بين إدارة المدرسة ولجنة الأهل. وتقضي المصالحة بموافقة لجنة الأهل على الإفراج عن مليارين و750 مليون ليرة وهي كامل الزيادة على الأقساط المدرسية المفروضة في الموازنة السنوية العام 2017 ـ 2018 (مليون و700 ألف ليرة يدفعها الأهل عن كل تلميذ).

> طالب الأهالي بعدم المصادقة على المصالحة

وبينما كان منتظراً أن تبت عيد بالاتفاق أمس، أرجأت قرارها للتدقيق. أتى ذلك على وقع اعتصام أهال حضروا إلى المحكمة ليقولوا للقاضية إنهم الأصل، وأنّ لجنة الأهل الحالية فاقدة للشرعية ومتواطئة مع الإدارة ولا تمثلهم. وفي الجلسة التي عقدت بحضور محامين ممثلين عن الإدارة ولجنة الأهل والأعضاء المستقيلين من اللجنة، تقدم الأعضاء المستقيلون من لجنة الأهل بدعوى إبطال محضر الجلسة التي وقع فيها الاتفاق.

المعتصمون يؤكدون أن مشكلتهم ليست مع المعلمين إنما مع لجنة الأهل والإدارة التي قابلت كل المفاوضات والمبادرات بالسلبية ووضع الشروط التعجيزية لا سيما في ما يخص تحرير 668 ألف ليرة عن كل تلميذ بشرط أن يخصص هذا المبلغ كاملاً لحقوق المعلمين في قانون سلسلة الرتب والرواتب فقط، باعتبار أن هناك علامات استفهام حول الزيادات الكبيرة والمبالغ بها لا سيما البند في الموازنة المتعلق بنفقات المدرسة والذي تضمن بعض فقراته زيادات تفوق المليار ليرة لبنانية.

وفي عريضة يوقعونها، يطرح الأهالي الثقة برئيسة اللجنة سعاد شعيب «بعد سقوط أهليتها وعدم امتلاكها السلطة لتمثيلنا قانوناً ولكونها فرضت نفسها علينا وعملت ضد مصالحنا منذ توليها رئاسة لجنة الأهل»، مطالبين القضاء بعدم المصادقة على ما سموه الاتفاق ـ الفضيحة الموقع مع إدارة البعثة العلمانية الفرنسية.

«هي قضية حق وليست مسألة القدرة على الدفع من عدمها»، هذا ما يركز عليه عليه الأهالي المعترضون إذ لا يجدون أي مبرر قانوني واقتصادي لمضاعفة القسط المدرسي 3 مرات خلال 12 سنة، فيما أعداد الأساتذة والتلامذة لم تتغير ولم تُدخل المدرسة أي تحسينات على مبناها والبيئة المدرسية أو أي تقديمات استثنائية. ويذكرون كيف أن رئيسة اللجنة كانت في كل مرة تبرر مطالبتهم بدفع الزيادة على مدى السنوات السابقة كي تخفف عنهم في ما بعد كلفة تطبيق القانون الجديد لسلسلة الرواتب فكانت النتيجة أن تفرض عليهم زيادة مليون و700 ألف دفعة واحدة!

ف. ح.

مفكرة

حديقة مائية في «زيرة» صيدا

تتحضر بلدية صيدا وجمعية أصدقا، زيرة صيدا لافتتاح حديقة مائية في محيط الجزيرة (الزيرة) الواقعة قبالة قلعة صيدا وتبعد حوالي 600 متر عن الشاطئ. ست دبابات وأربع ناقلات جند كانت مركونة في قاعدة عمشيت، غير قابلة للإستخدام، قدمتها قيادة الجيش للبلدية والجمعية. بعد تنظيفها من آثار الزيوت، ستنزل إلى قاع البحر على عمق يراوح بين 14 و25 متراً، لتتحول إلى ملجأ للأسماك والشعب المرجانية والأعشاب البحرية. «الحديقة» التي ستحمل اسم الجيش، ستفتح أمام هواة الغطس. كما تبحث الجمعية في استقدام مراكب ذات أرضيات زجاجية يمكن من خلالها رؤية قاع البحر. (تصوير علي حشيشو)

■■■

أحيت «فرقة المادحين الإسلامية» بقيادة الأخوين أحمد ويوسف المرزرع، ليلة القدر في ساحة النجمة، ضمن فعاليات مهرجان «رمضان بالساحة». وقدمت الفرقة اناشيد دينية في أجواء روحانية متناغمة مع الشهر الفضيل. وأعلنت شركة Its المنظمة للمهرجان إستمرار فعاليات المهرجان طيلة ايام عيد الفطر السعيد في برنامج فني وترفيهي يبدأ الجمعة ويستمر حتى الأحد عبر «كارمس للأطفال» وعروضات مسرحية ونشاطات ترفيهية الى جانب سوق الحرفيين نهارا، فيما ستشهد ساحة النجمة السبت والأحد ليلا عروضات فنية لعدد من المطربين والـ DJ.

■■■

أجرت الهيئة العامة للنادي الثقافي العربي انتخابات هيئتها الإدارية لدورة 2018 ـ 2020، وقد فازت الهيئة الإدارية بالتزكية، ووزعت المهام على أعضائها على النحو التالي: فادي تميم رئيسا، سميح البابا نائبا للرئيس ورئيسا للجنة معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، عمر فاضل أمينا للسر، علي بيضون أمينا للمال، عصام عرقجي ملاحظا للنادي، نرمين الخنسا رئيسة للجنة الثقافية، أسيمة دمشقية رئيسة للجنة الفنية، محمد حمود رئيسا للجنة العلاقات العامة. والاعضاء: جورج دلل، سامي مشاقة، الدكتور فيصل القاق وعصام علم الدين.

■■■

تطلق مؤسسة فرام للصناعة أول سيارة رباعية الدفع FREM IMMORTAL لبنانية الصنع تصميم عسكري، خلال حفل تقيمه عند السابعة من مساء الثلاثاء في 19 الجاري، في جامعة الروح القدس - الكسليك، في حضور الرئيس سعد الحريري ووزير الصناعة في حكومة تصريف الاعمال حسين الحاج حسن وقائد الجيش العماد جوزف عون وشخصيات.

■■■

أقيمت في حديقة الشاعر أنور سلمان في بلدة الرملية ـ قضاء عالية، برعاية وزير الثقافة في حكومة تصريف الاعمال غطاس الخوري ممثلا بالمحامي غسان خوري، أمسية شعرية غنائية بدعوة من «الندوة الثقافية الاجتماعية في الرملية» بعنوان «شعراء في البال»، في حضور حشد من الفاعليات السياسية والثقافية والاجتماعية.

■■■

أحيا مركز ميلاد الغزال الثقافي ـ الرياضي في زغرتا حفلة راقصة منوعة باللوحات الفنية لفئات عمرية مختلفة من الفتيات اللواتي تدربن على فنون الرقص طوال السنة. وقُدمت رقصات على أصداء الاغنيات الغربية والشرقية بأزياء تراثية وأخرى أجنبية.

منبر

عذراً فخامة الرئيس

ليتك بقيت حلما أيها القائد.

ليش عم تشفّطو ليش عم تخبّصو وليش عم تجنّسو؟ اللي قبلنا شفّط وخبّص وجنّس!

دعوني أسألكم بكل محبة مجرّدة: هل انتم جايين تعملوا متل ما عمل غيركم او تغيّرو وتصلّحو اللي عملوه قبلكم؟

اسمح لي فخامة الرئيس ان ألخّص لكم ما اسمعه منذ حوالي عام، اي ما قبل توقيعكم على مرسوم التجنيس الشهير. ذُهلت وذُهشت عندما سمعت بهذا وتذكّرتكم يوم كنتم تحذّرون سيّد بكركي من هذا الموضوع. انا مواطن سَكرتُ بنشوة اطلالتكم في آخر الثمانينيات لأنكم احييتم قضية كانت مدفونة تحت الرمال.

اكثر من مليون لبناني زحف الى بعبدا وبايعوكم اذ كنتم خشبةَ الخلاص في بلد يغرق في اوقيانوسات الفراغ. حاربتم العالم كله ولم يحصل احد على توقيعكم، بل حصل مؤخرا بتوقيعكم على مرسوم التجنيس.

لستم كمن سبقكم من الرؤساء، ولن أشبّهكم باحد. أنتم اقمتم لبنان من الموت وأذهلتم العالم بمواقفكم التي لا غبار عليها. كان الوطن كله من جيش وشعب وراءكم وكلهم امل كبير فيكم وانكم ستطبعون التاريخ بجزمتكم. كُثُر هم اليوم الذين اصيبوا بالإحباط وتبخّر الحلم وانطفأت نار القضية.

اضافة الى ذلك هناك ضباط شرفاء نسيتموهم ولم يعودوا من عداد محبّذيكم. أين هم الضبّاط الذين حملوا رايتكم تحت كل سماء وبماذا كافأتموهم الا بالنبذ والتجاهل؟

ان معالجة قضية مليوني سوري في لبنان تبدأ بمزيارة اثنين.

مكافحة الفساد تبدأ بمخافر الدرك والتغيير بتنفيذ احكام القضاء.

واحيلكم الى مقال كتبته يولاند الحلو عساكم تبحثوا عنه فهو كل الحقيقة الناصعة.

ساسين شلفون ـ جونية

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير الحسيوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الأزمة السورية في هزيعها الأخير!

عدنان بدر حلو*

ما من شك في أن استعادة الدولة السورية السيطرة على عموم المناطق الداخلية من التنظيمات المسلحة التي انكفأت إلى مناطق حدودية تحظى بحمايات دولية (تركيا في الشمال والولايات المتحدة في الشرق والنفوذ الأميركي - الأردني - الإسرائيلي في الجنوب) تشكّل انتقالاً إلى مرحلة جديدة ومختلفة في الأزمة السورية لا يمكن أن يتم التعامل معها بالوسائل والأساليب التي استخدمت في المناطق الداخلية؛ (التفاوض بضغط الحصار والضغط العسكري المباشر).

لكن لا يمكن القول بإمكانية الوصول إلى حلّ سياسي للأزمة دون توفر صيغ ما للتعامل مع هذا الواقع الجديد، بما يؤدي إلى «تحرير» تلك المناطق وإعادة دمجها في الخريطة الوطنية السورية، وهو أمر لا يمكن توقع حدوثه دون الدخول في مفاوضات دولية جدية تشارك فيها هذه الدول الأجنبية الراعية لوجود المسلحين على الأراضي السورية؛ فعلى أي أساس (أو مجموعة أسس) يمكن أن تنطلق مثل هذه المفاوضات؟

لا يمكن الدخول في مضمون الإجابة عن هذا السؤال دون وضع اليد على مساحة استراتيجية يمكن أن تشكل منطقة تقاطع لمصالح هذه القوى الدولية (أو الأساسية منها على الأقل)!

في البدء كان الصدام

عندما وضعت الولايات المتحدة (وضمناً إسرائيل) يدها على «الثورة السورية» كان هدفهما الاستراتيجي هو تدمير سوريا (بعد تدمير العراق) ومحاصرة حزب الله في لبنان ودفع إيران ومحاصرتها وإبعادها آلاف الكيلومترات عن المنطقة، وفتح أبواب المشرق العربي والخليج أمام هيمنة مطلقة للنفوذ الأميركي - الصهيوني. كما يتم في هذا السياق نشر حالة إسلامية وهابية عاصفة على امتداد الشرق الإسلامي وصولاً إلى الدول السوفياتية السابقة في جنوب روسيا وغرب الصين بما يهدد الأوضاع الداخلية للدولتين اللتين تعتبران مصدر التحدي المباشر للهيمنة الأميركية على العالم!

وعندما تدخلت القوى الحليفة للنظام (حزب الله وإيران ثم روسيا) كان الهدف الاستراتيجي لهذه القوى معاكساً تماماً لما سبق، أي منع الولايات المتحدة، ومن يلوذ بها من دول وقوى، من تحقيق أهدافها المذكورة فيما تقدم: منع سقوط النظام وانهيار الدولة السورية. وهذا ما تم تحقيقه فعلاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة. لكن تحقيق هذا الهدف (للمحور السوري - الإيراني - الروسي) لم يؤدّ فقط إلى منع المحور الأول من تحقيق أهدافه، بل أكثر من ذلك؛ خلق واقعاً استراتيجياً جديداً ومختلفاً جذرياً عما كانت عليه الأمور قبل 2011:

1- الجيش السوري الذي كان يعاني من أوضاع رثة (بكل معنى الكلمة) في ظروف ما قبل 2011 وما كان يطغى عليها من استبداد وفساد وتفلّت خرج من الأحداث الحالية بصورة مختلفة كلياً وجذرياً. صحيح أنه خسر كثيراً من عدته وعديده بالانشقاقات الواسعة التي حدثت في صفوفه وعمليات النهب التي تعرضت لها مخازنه، وخسر كثيراً أيضاً بما قدمه من تضحيات بشرية كبيرة جداً في ميادين القتال (يتحدث البعض عن أرقام تتجاوز مئة وخمسين ألفاً)، لكنه اكتسب في المقابل مهارات فنية وعملية وتنظيمية وقتالية ما كان يمكن لها أن تتحقق خارج ظروف المعارك الكبيرة التي خاضها على امتداد هذه السنوات وعلى اتساع الأراضي السورية. كما حظي بعملية تحديث وإعادة تسليح وتدريب وتنظيم بإشراف خبرات روسية متقدمة لم يكن بالإمكان حدوثها خارج نطاق هذه المعركة. وهكذا تحول بهذه المواصفات إلى قوة عسكرية مؤهلة يحسب لها ألف حساب بالمقارنة مع أوضاعه قبل الأزمة، بل أكثر من ذلك؛ بات يشكل، بهيكليته الجدية ومواصفاته المذكورة أساساً صالحاً لبنية وطنية جديدة في الدولة السورية.

2- انتقل حزب الله، الذي كان يراد له أن يتقوقع محاصراً في الجنوب اللبناني معزولاً عن عمقه في سوريا وشريانه الحيوي مع إيران، إلى قوة عسكرية فعالة على المستوى الإقليمي وقد تطورت لديه مهارات تجاوزت بما لا يقاس حالته قبل الأحداث ولا سيما على صعيد المواءمة

لا يمكن القول بإمكانية الوصول إلى حلّ سياسي دون توافر صيغ للتعامل مع الواقع الجديد (أ ف ب)

أردوغان وخامنئي

محمد سيد رصاص*

يشترك رجب طيب أردوغان والسيد علي خامنئي في أمور عديدة: الاثنان آتيا بعد قامتين كبيرتين (نجم الدين أرباكان وآية الله الخميني)، وتجمعهما بنابيع فكرية متلاقية، رغم سنّية الأول وشيعية الثاني، ويمكن تكثيفها في أن السيد خامنئي قد ترجم كتاب سيد قطب «المستقبل لهذا الدين» إلى الفارسية عام 1966 وأنجز معظم ترجمة كتاب آخر له «خصائص التصور الإسلامي ومقوماته»، ثم لم يكمله بسبب ظروف الملاحقة والسجن في زمن الشاه. قاد الاثنان نهضة اقتصادية لافتة لبلديهما وحصلا أدواراً إقليمية كبرى. عندما كانا في ظلّي أرباكان والخميني لم يكن ممكناً قراءة إمكاناتهما التي ظهرت بعد توليهما السلطة، وهو ما ينطبق على ستالين الذي لم يكن بارزاً في ظل لينين بالقياس إلى آخرين مثل تروتسكي وكامينيف وبوخارين.

في هذا المجال، يلفت النظر إلى التشابه بين كتاب سيد قطب «معالم في الطريق» (1964)، وكتاب الخميني «الحكومة الإسلامية» (1971) من حيث توحّدهما على فكرة «الحاكمية لله»، ولكنهما يختلفان على الوسيلة، إذ يرى قطب أن ذلك يتم من خلال «طليعة مؤمنة»، بينما الخميني يعتبر أن ذلك يتحقق عبر «الولي الفقيه»، ما يجمع الخميني وسيد قطب، ومعهما أرباكان وأردوغان وخامنئي، هو الموقف السلبي من الحضارة الغربية ومن أتاتورك وعلمانيته، بالإضافة إلى شاه إيران، والخمسة تجمعهم أيضاً فكرة أن «الإسلام هو صاحب رسالة عالمية»، وأنه مؤهل لقيادة العالم»، ويرون أن هناك «حاجة لإحياء هذا الدور الإسلامي العالمي الذي يجتمعون على أنه انتكس بفعل الهجمة الغربية على العالم الإسلامي». هنا، يُقال إن أحد أسباب تشجيع واشنطن للعسكر الأتاتوركيين على انقلاب 28 شباط 1997 ضد رئيس الوزراء التركي نجم الدين أرباكان لأن تفكيره المعلن كان إقامة محور سياسي – اقتصادي مشرقي يضم الرباعي: أنقرة، طهران، بغداد ودمشق. ولم يُعلن ذلك في أنقرة، وإنما تم الاكتفاء بـ«الحفاظ على راية العلمانية» أمام أول رئيس وزراء تركي من أيديولوجية إسلامية.

إذا رجعنا إلى خامنئي وأردوغان، نلاحظ البراغماتية الشديدة، فالزعيم الإيراني لم يتملكه أي وسواس في التحالف مع واشنطن في العراق المغزو والمحتل عام 2003، وعندما شعر بأن هناك حصيلة مكاسب إيرانية تمت مراكمتها من خلال «البوابة البغدادية» في مجابهة عام 2005 مع الأميركيين من خلال استئناف البرنامج الإيراني لتخصيب اليورانيوم، ثم ظهرت هذه البراغماتية ثانية عندما قايض خامنئي إيقاف برنامج التخصيب باتفاق 2015 مقابل رفع الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية عن إيران وسكوتها عن المكاسب الإقليمية الإيرانية وغضّ بصرهم عن البرنامج الصاروخي.

ظهرت براغماتية أردوغان بعد فوز حزبه بانتخابات برلمان 2002عندما قدّم إسلاميته عند واشنطن كـ«بديل إسلامي حليف للأميركيين» في عالم ما بعد 11 أيلول، وهو الذي شجّع على حوار واشنطن مع التنظيم العالمي لجماعة الإخوان المسلمين منذ عام 2005، وصولاً إلى أن كان دوره كعرّاب في «الربيع العربي» عام 2011 لتسهيل أن يكون الإسلاميون عند واشنطن هم البديل في تونس والقاهرة وصنعاء وطرابلس الغرب، وهذا قبل أن ينفك تحالف واشنطن مع الإسلاميين العرب ومع أردوغان عام 2013. ليست البراغماتية عندهما بلا ضفاف، بل يقيّدها مزيج دقيق يضم المبادئ والمصالح، مع براعة سياسية تكتيكية يتميزان بها في الصراعات الداخلية (عند أردوغان في قصقصة نفوذ العسكر الأتاتوركيين الذين كانوا حاكمين في أنقرة منذ انقلاب 1960علناً أو من وراء ستار الحكومات المدنية، وعند خامنئي في تفشيل تجربة الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي 1997-2005 وفي مواجهة تظاهرات 2009 الواسعة)، بالإضافة إلى استغلال التطورات الإقليمية لمصلحتهما (الأزمة السورية نموذجاً).

هنا يمكن تسجيل أن أردوغان، المهجوس بتحالف واشنطن مع حزب الاتحاد الديموقراطي وهو امتداد كردي سوري لحزب عبد الله أوجلان منذ عام 2014، ثم الدلائل الكثيرة على تورط الولايات المتحدة في محاولة الانقلاب الفاشلة ضده في 15 تموز 2016، عاد وتلاقى مجدداً عام 2017 مع خامنئي الذي عادت واشنطن دونالد ترامب إلى مواجهته بعد إدارة ظهرها لاتفاق باراك أوباما مع علي خامنئي تجاه الملف النووي الإيراني عام 2015 بعد تباعدهما في ظل الأزمة السورية.

يجمعهما الآن عداء واشنطن لهما، وهواجسهما من الأكراد، ومحاولاتهما استغلال الخلاف الأميركي – الروسي البادئ مع إدارة ترامب الذي شكّل عجينة كافية لصنع مؤتمر «سوتشي الثلاثي» في تشرين الثاني 2017. من خلال التقارب الروسي - التركي استحصل أردوغان عام 2016 على شريط جرابلس - الباب - اعزاز، ثم عام 2018 على عفرين كخوريدور وصل هذا الشريط بإدلب، وأصبح بذلك لأنقرة منطقة نفوذ تمتد من بداما حتى جرابلس على طول الحدود السورية - التركية يسيطر عليها إسلاميون سوريون يأتمرون بأوامر الأتراك، ومن المؤكد أن أنقرة ستسعى مع موسكو لأن يكون لها حصة وازنة في التسوية السورية الشاملة. خامنئي لن يعترض على الأرجح، وخاصة في ظل بوادر خلاف روسي - إيراني في سوريا، ولا السيد حسن نصر الله الحريص على العلاقة مع حركة «حماس» التي تمثّل الامتداد الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين، رغم كل الخلافات في السنوات الأخيرة تجاه الأزمة السورية.

تطرح تقاربات أردوغان – خامنئي، وتقاربات أرباكان مع طهران في التسعينيات وقبلهم توحد سيد قطب والخميني في فكرة «الحاكمية لله»، حالة إشكالية كبرى: تقارب أكبر حركتين إسلاميتين حديثتين عند السنّة والشيعة، أي «الإخوان» و«الحركة الخمينية»، في الفكر أنتج تقاطعات سياسية بينهما لم تهتز رغم العواصف خلال ما يقارب الأربعين عاماً تقريباً أي منذ وصول الخميني إلى السلطة في 1979. هذا يتعاكس أو لم يتأثر بحالة التوتر السني - الشيعي التي عمّت المنطقة بتأثير الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينيات أو بالتوتر الشيعي – السني في بغداد ما بعد 9 نيسان 2003 وفي بيروت ما بعد 14 شباط 2005 وفي صنعاء ما بعد 20 أيلول 2014.

(أ ف ب)

* كاتب سوري

قد تسلم واشنطن وتل أبيب بالنتائج الحالية لكنهما لن تقبلا بتهديد وجودي لإسرائيل

قتالياً وفنياً بين حرب العصابات والحرب النظامية، كما تحقق له انتشاراً متواصلاً جغرافياً يمتد من جنوب لبنان إلى العمق العراقي شرقاً والحدود السورية مع فلسطين المحتلة والأردن جنوباً.

3- وبدلاً من أن تنتهي الأحداث بإيران مرتدة مُبعدة آلاف الأميال عن بلاد الشام، انتهت الأمور بوجود سياسي وعسكري واقتصادي متواصل من طهران إلى مياه البحر الأبيض المتوسط!

4- أما روسيا التي كانت مهددة بحصار شواطئها الرئيسية على البحر الأسود (مع احداث أوكرانيا) وبعاصفة إسلاموية وهابية في جوارها، بل في عقر دارها (ثمة ما يزيد عن عشرين مليون مسلم في روسيا الاتحادية نفسها)، فقد حققت إنجازات لا حدود لها جراء انخراطها في الحرب السورية:

● لأول مرة في تاريخ روسيا (القيصرية والسوفييتية والبوتينية) يتوفر لها هذا الحضور العسكري الجوي والبحري والبري امتداداً من إيران إلى المياه الدافئة في المتوسط.

● تحولت من شاهد زور في مساعي تسوية أزمات المنطقة إلى فاعل رئيسي فيها بدور معترف به من جميع الأطراف.

● فرضت تغييراً سياسياً على المستوى الدولي لم يسبق أن تحقق منذ انفردت الولايات المتحدة بموقع القوة الأعظم إثر انهيار الاتحاد السوفياتي مطلع تسعينيات القرن الماضي.

هكذا، تحولت الأحداث السورية من فرصة لإنجاز الهيمنة الأميركية - الصهيونية على المنطقة والعالم إلى انقلاب كبير على هذه الهيمنة. فهل يمكن لقوى هذا المحور أن تتقبل انقلاب مخططها إلى نقيضه؟ هذه هي النقطة الاستراتيجية المفصلية التي تقف الأزمة السورية أمامها الآن:

قد تسلم أميركا وإسرائيل (على مضض طبعاً) بعدم تحقيق الآمال الكبيرة التي كانتا تعلقانها على مسار الأحداث السورية، لكن أن ينقلب الأمر إلى نقيضه تماماً ويتحول إلى هزيمة لهما وتغيير جذري في موازين القوى لا يهدد مصالح واشنطن وتل أبيب فحسب، بل يشكل أيضاً تهديداً وجودياً للكيان الصهيوني نفسه، فهذا أمر لا يمكن التسليم به ولا بد من السعي لاحتوائه بأي حال!

البدائل الأميركية - الصهيونية

من الواضح أن العودة إلى الخيار الأول (تدمير سوريا والسيطرة على المنطقة) لم يعد متاحاً، فما هو الممكن؟ العمل بكل الوسائل والسبل على تقزيم انتصارات الطرف الآخر واحتوائها ضمن أدنى الحدود الممكنة.

بين الضغوط والإغراءات:

1- الضغط على دمشق عبر المناطق الحدودية المسيطر عليها واستثمار تلك السيطرة لفرض شروط وتنازلات سياسية وأمنية وبنيوية قبل السماح بعودة تلك المناطق إلى حضن الدولة السورية.

2- استثمار الحاجة إلى إعادة الإعمار من أجل التسلل عبر الكثير من الأطراف (لا سيما المقاولون ورجال الأعمال والقطاع الخاص والمصارف الإقليمية والدولية وكذلك الدول الخليجية التي لا تتحرك إلا بأوامر من واشنطن).

3- تصعيد الضغوط الدولية والإقليمية والداخلية على حزب الله في لبنان (العقوبات المصرفية ولوائح الإرهاب، والدعم المالي والسياسي للقوى المعادية للحزب وغير ذلك) حتى التلويح بالحرب المباشرة على لبنان!

4- رفع مستوى الضغط الأميركي على إيران إلى أعلى مستوى ممكن كالانسحاب من الاتفاق النووي وفرض عقوبات جديدة على طهران وعلى الشركات الأوروبية التي تتعامل معها.

5- تجديد الضغوط على روسيا والسعي لاستثمار النفوذ الصهيوني من أجل التأثير في قرارات موسكو سواء بالمساعي المباشرة المتكررة لبينامين نتنياهو والوزير أفيدور ليبرمان، أم بالتهديدات غير المباشرة من اللوبي الصهيوني في الكونغرس والإدارة الأميركية.

ما من شك في أن هذه الضغوط مؤثرة بالفعل (وإن كان تأثيرها متفاوتاً هنا وهناك) لكنها في جميع الأحوال لا ترقى إلى مستوى إحداث تغيير استراتيجي لما وصلت إليه موازين القوى على الساحة السورية وامتداداتها الإقليمية والدولية. إن أقصى ما يمكن الأمل في تحقيقه هو الاحتواء، بصورة شديدة الخصوصية، في ما يتعلق بالخطر الوجودي على الكيان الصهيوني، وهو أمر لم يعد بالإمكان تحقيقه إلا بالتلويح بتسوية دولية إقليمية تربط ما بين الأزمة السورية والأزمة في المنطقة، على نحو يمكن أن تتقاطع فيه مصالح جميع الأطراف:

● مقابل السماح بعودة المناطق الحدودية إلى كنف الدولة السورية ودمج أعداد كبيرة من المقاتلين السوريين في صفوف القوات المسلحة السورية بأطرها التنظيمية الجديدة وعلى قواعد وطنية صارمة، يجري استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية من أجل التسوية انطلاقاً من النقطة التي كانت قد توقفت عندها في المراحل الماضية.

● يجري البحث في توفير حل للمشكلات الحدودية البرية والبحرية بين لبنان وإسرائيل يسحب ذريعة احتفاظ حزب الله بسلاحه، ما يوفر مناخاً ملائماً للتوصل إلى استراتيجية دفاعية جديدة في لبنان تتضمن احتواء الدولة لذلك السلاح بطريقة ما (يلاحظ هنا ما كشفه الرئيس نبيه بري قبل أيام حول الرسالة الأميركية المفاجئة بشأن استعداد إسرائيل للتفاوض حول الحدود البحرية والبرية، بما في ذلك موضوع مزارع شبعا!).

● الوصول بالتصعيد الأميركي مع إيران إلى تسوية تسمح بالربط الجغرافي والاقتصادي بين طهران والمتوسط مقابل اندماج إيران في عملية السلام مع إسرائيل، خاصة في الوقت الذي تدخل فيه الدول العربية أفواجاً في تلك التسوية (علماً بأن التهديدات بالحرب مع إيران لا معنى لها بسبب هشاشة المصالح الأميركية في المنطقة تجاه مخاطر مثل تلك الحرب، كمضيق هرمز والمنشآت النفطية الحساسة في الخليج والمنطقة الشرقية من السعودية التي تقع جميعها تحت مرمى حجر من الأراضي الإيرانية)!

● الدخول الجدي في عملية تسوية للأزمة الأوكرانية تحرر روسيا من أعبائها ومن العقوبات الدولية التي ترتبت عليها (يلاحظ في هذا المجال أن مجلس الأمن الدولي قد توصل في الخامس من حزيران الجاري، لأول مرة منذ وقت طويل، إلى بيان تبناه بالإجماع يطالب الحكومة الأوكرانية بسحب الأسلحة الثقيلة من المناطق الشرقية وتحديد الحوار بناء على اتفاقات مينسك (شباط 2015) التي كان الغرب قد انقلب عليها بعد يوم واحد من إنجازها، ورفض مذذاك العودة إلى ما تحتويه من تفاهمات!).

في هذه المساحة من التهديدات والضغوط والإغراءات، تقف حالياً مآلات الأزمة السورية وربما أزمة المنطقة بكاملها! فهل تصل هذه المآلات إلى نهاياتها؟ متى؟ وكيف؟

* كاتب سوري

تقارب أكبر حركتين إسلاميتين حديثتين في الفكر أنتج تقاطعات سياسية بينهما

عن بري ونصر الله يجيب... جعجع!

عبد الغني طليس*

إذا كان تعبير المارونية السياسية لا يزال معمولاً به، وبما يوازيه في البلد، فإنّ رمزاً أساسياً من أبنائه هو رئيس «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع. فهو عندما خرج من لقاء الرئيس ميشال عون خلال فترة مشاورات تكليف رئيس الحكومة استلهم الشيعية السياسية، مطالباً «التيار الوطني الحر» بمعاملته بعد الانتخابات كما يتعامل «الثنائي الشيعي» أحدهما مع الآخر.

كأنّما «المارونية السياسية» التي انبنت في لبنان سنوات طوالاً، وكانت محكومة بمجموعة من الخلافات السياسية الحادة التي منعت التقاء، حتى زعيمين أو أكثر منها في تحالف جدّي وحقيقي إلّا نادراً جداً، باتت تعترف بأن هناك «طائفة سياسية» أخرى حققت ما لم تحققه هي، لا بل تريد استلهام هذه الطائفة في الاعتراف بالآخر والتوازن والمنطق.

يعرف الدكتور جعجع طبعاً أن «الثنائي الشيعي» وصل إلى هذه الحال من التماسك والتنسيق والثقة شبه المطلقة بينهما، تحت معمودية النار، أو معمودية الفوضى التي ضربت لبنان منذ 2005 ساعة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وخلال وقت قصير جداً، واستثنائي في كثافته، أدرك رئيس مجلس النواب نبيه بري (كحركة أمل) والسيد حسن نصر الله (كأمين عام لحزب الله) أن الخطر يتجّه نحو المقاومة (وطائفة المقاومة) في لعبة دولية مفزعة كشّرت عن أنيابها منذ لحظة الاغتيال، وكان لزاماً عليهما، كثنائي كبير، له قواعد واسعة جنوباً وبقاعاً وضاحيةً أن يباشرا بخطة مواجهة رسمت فوراً مهمات كل طرف، بحيث ظهر أن كل التعاون والتنسيق السابق بينهما كان «تدريباً» و«تمريناً» على ما ينتظرهما داخلياً وخارجياً (حرب 2006)، وتعرّجات المحكمة الدولية، وحكومة السنيورة المغفاة من الشيعة، والعقوبات الأميركية والعربية وغيرها كثير)...

ثلاثة عناصر فعلية أوصلت العلاقة بين الثنائي الشيعي إلى هنا:

أولاً: الكيمياء، فهناك علاقة شخصية تخلت عن كل شك أو ريب أو غموض بين بري ونصر الله بحيث يغيب أحدهما عن الآخر حوالى سبع سنوات كاملة، كما قيل بعد آخر لقاء لهما ولا يتأثر حرف واحد من الاتفاق بينهما الذي يجب القول إنه ضمني لا ورقة فيه ولا رؤوس أقلام!

ومع الكيمياء، احترام متبادل يشعر به كل من يسمع أحدهما متحدثاً عن الآخر في الخطابات والمناسبات العامة وفي الصالونات الخاصة التي يذكر اسماهما فيها.

ثانياً: هناك طرف في هذا الثنائي هو حزب الله، مقتنع والقناعة عنده راسخة بأنه عندما سلّم الرئيس بري راية الطائفة الشيعية في البعد الداخلي اللبناني كان يتخفف في المشاكل مع القوى السياسية الأخرى قدر المستطاع، تاركاً المسؤولية بين يدي بري العارف بطلاسم هذه الدولة. لكن بري لم يكن يوماً إلا مركز استقطاب ايجابي لجميع الفئات اللبنانية (التعاون بشرف والتخاصم بشرف) من دون استثناء، فالذين يحبونه يقولون ذلك، والذين يخاصمونه يقولون ذلك... ومنذ 2005 كان ضابط الإيقاع الوحيد الذي ما ارتبك ولا تقلقل في إدارة البلد.

ثالثاً: هناك ما يمكن وصفه بتوزيع الأدوار بين بري ونصر الله. فبري عين على الداخل اللبناني وعين على الخارج المرتبط بالداخل، ونصر الله عين على الخارج الإقليمي وعين على الخارج الدولي ووجوده فيهما مؤثر وفعال. وصاحب كل دور يؤدي السيناريو الذي يؤلفه ويراه مناسباً في الوقت المناسب، وفي القضية المناسبة بدعم من الآخر.

إن الاغراءات التي طرحت بين يدي الرئيس بري من جهة، وسماحة السيد حسن نصر الله من جهة أخرى، ومن مصادر مختلفة ومتناقضة أحياناً من أجل فك التحالف بينهما قادرة على هز الجبال، لكنّ الجانبين تصرّفا حسب حكمة الإمام علي: كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب.

لم يحدث في تاريخ الشيعة اللبنانيين أن أدّوا الدور الأبرز والأهم في تاريخ لبنان. هم الآن يؤدّونه بجدارة «الثنائي الشيعي» الذي كان مخاصموه يتّهمونه باحتكار «الشيعة» وإفشال «المعارضين» فيهم، على المنابر والإعلام، فباتوا يتمنّون من الآخرين أن يعاملوهم بهذا الأسلوب الذي لا نستبعد أن يسمّى «الأسلوب الشيعي»، شرط أن تحفظ الملكية الفكرية لبرّي ونصر الله في زمن تمويه الملكيّات.

أين كان الشيعة في لبنان في بداية الحرب اللبنانية 1975؟ وأين أصبحوا في المعادلة في 2018؟ ربّما أكثر القادرين على الإجابة هو الدكتور سمير جعجع، لأنه ذاكرة تحلل الماضي والحاضر، لكن اتفاق «أوعى خيّك» الذي كان حديقة أمل وطنية لا مسيحية فحسب، حيّرنا بين أنه قادر، بعد أيام من توقيعه على إنجاب رئيس قوي لجمهورية لبنان، أو أنه غير قادر بعد سنة ونصف سنة على إنجاب... مدير لتلفزيون لبنان.

* إعلامي لبناني

فلسطين

من وسط رام الله حلّت غزة قضية رأي عام حرّكت الشارع الفلسطيني الراكد في الضفة منذ مدة. ليست القضية هذه المرة قضية حرب إسرائيلية، بل طفح الكيل كما يقول المتظاهرون بما تفعله السلطة بالغزيين

الحكومة تراها «تظاهرات مشبوهة»

«نبض غزة» في الضفة

رام الله ـ **الأخبار**

للمرة الأولى منذ سنوات تكسر الجماهير الفلسطينية في الضفة المحتلة حالة الصمت أو ما يمكن تسميتها «الحيار» تجاه ضغط السلطة على قطاع غزة بجانب الحصار المفروض على أهله، وتحديداً العقوبات التي فرضتها رام الله منذ شهور وتسميها الأخيرة «إجراءات». فمنذ أول من أمس، تشهد مساءات رام الله مسيرات لما بات يُعرف باسم «حراك ارفعوا العقوبات»، الذي لاقت تظاهرته الأولى وسط المدينة نجاحاً كبيراً الأحد الماضي على رغم محاولات التشويش من مؤيدي السلطة.

وأمس جدّد «حراك #ارفعوا_العقوبات» دعوته للجماهير للمشاركة في التظاهرة الرافضة للعقوبات ضد غزة، وذلك في تمام التاسعة والنصف مساء، إذ قال منظمون في الحراك إن نجاح التظاهرة الأولى دفعهم إلى إطلاق الثانية، خصوصاً أن «الأولى نجحت في تحريك الرأي العام ولفتت انتباه وسائل الإعلام المحلية والدولية... لن تتوقف الفعاليات إلا بإلغاء العقوبات المفروضة على شعبنا».

في السياق، أوضح المنظمون أن العقوبات فاقمت الأوضاع الإنسانية خلال العام الحالي بصورة خطيرة، «ففي الوقت الذي تستقبل مدن الضفة عيد الفطر، فإن أهلنا في غزة تتواصل بحقهم الإجراءات العقابية والحصار الشامل بتواطؤ النظام المصري، وبعقوبات السلطة الجائرة»، وفقاً لبيانهم.

وتُقدّر مصادر مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن عدد المشاركين تجاوز 1800 متظاهر في الفعالية الأولى، وهو رقمٌ لافت ويسجّل كأوسع مشاركة في فعالية احتجاجية منذ التظاهرات الحاشدة المطالبة بإقالة حكومة سلام فياض عام 2012، أي منذ ما يزيد على 5 سنوات. وفي الوقت الذي تحاول وسائل الإعلام المقربة من السلطة اختزال الحراك في قضية رواتب الموظفين المحسوبين على رام الله، خصوصاً مع تصاعد الأصوات الفتحاوية في غزة بالمطالب نفسها، فإن مطالب الحراك تشمل الإجراءات كافة التي طاولت قطاعات: الصحة، والكهرباء، والمستلزمات والمصاريف التشغيلية، ورواتب الموظفين، وكذلك وقف جزء من التحويلات الطبية، وحرمان عدد من المرضى والجرحى من مغادرة غزة لتلقي العلاج اللازم.

وكانت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) قد أعلنت أول من أمس، أن 80 في المئة من السكان في غزة يعتمدون على المساعدة الإنسانية، مؤكدة أن مستويات البطالة العامة في غزة ارتفعت من 49,1 في المئة إلى 80 في المئة في فئة السكان الذين يعتمدون على المساعدة الإنسانية.

المصادر نفسها تكشف لـ«الأخبار» أن قرار الانطلاق من رام الله كان بحكم وجود النخبة الفلسطينية الحاكمة فيها، وكذلك السلطة التي تمتلك قرار رفع العقوبات، لكن لاحقاً ستنطلق الفعاليات الاحتجاجية تدريجياً في محافظاتٍ أخرى من الضفة وخارجها.

من يقف خلف الحراك؟

دعوا «ارفعوا العقوبات» يعرف نفسه بأنّه حراك واسع يضم فئاتٍ مختلفة تتنوع ما بين أكاديميين وصحافيين وباحثين وفنانين وأسرى محررين وناشطين قرروا «طرق جدران الخزان

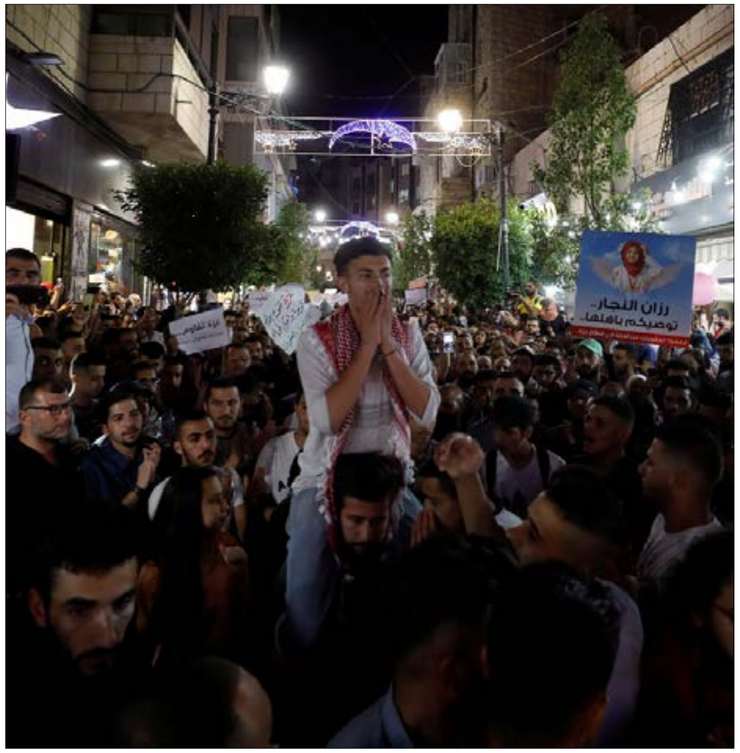

ستتطلق الفعاليات الاحتجاجية تدريجاً في محافظاتٍ أخرى من الضفة وخارجها

> حذرت «الشعبية» من محاولات «شيطنة» الحراك وضرب رموزه

العالمين في عددٍ من الجامعات وغيرهم.

والوقوف عند مسؤولياتهم تجاه أبناء شعبهم في غزّة، للمطالبة بإنهاء الإجراءات العقابية التي تفرضها السلطة الفلسطينية عليهم منذ آذار من العام الماضي». ومن بين الذين دعموا التظاهرة الأولى بعض أعضاء «المجلس الوطني»، وكتّابٌ ومحللّون سياسيون، وبعض عائلات شهداء «انتفاضة القدس»، ومحاضرون جامعيون وبعض أعضاء نقابات وإعتزازها بجماهير الضفة الباسلة الذين خرجوا نصرة لقطاع غزة، ورفضاً للإجراءات الظالمة التي أقرتها الحكومة الفلسطينية تجاه المواطنين على وجه العموم والموظفين الحكوميين على وجه الخصوص».

لكن، فوجئ المتظاهرون في الفعالية الأولى بإنزال بعض أشخاص لافتات كبيرة على الأبنية والجدران في محيط دوار المنارة تزامناً مع التظاهرة ضد العقوبات، وكُتب على اللافتات: «الانقلاب الحمساوي سبب كل المصائب»، ولافتة أخرى: «14-6-2007 يوم دام في تاريخ الشعب»، ولافتة ثالثة: «17 مليار دولار صرفتها السلطة على قطاع غزة، غزة لن تنسى ولن تغفر القتل والتجويع والتدمير».

جراء ذلك، حذرت «الجبهة الشعبية» في بيان أمس، من «تشويه صورة المناضلين»، مضيفة أن «الإساءة بحق أحد الرفاق المناضلين والأسرى المحررين من مخيم الدهيشة ببيت لحم، والذي قضى في سجون الاحتلال أكثر من 7 أعوام وفبركة شريط بحقه هو محاولة مشبوهة ومكشوفة لن تنطلي على أحد لشيطنة شباب حراك رفع العقوبات والإساءة للمشاركين فيه». وتابع البيان: «الجبهة ستتابع الملف وتحمّل الجهات التي تقف وراء هذا التشويه المسؤولية، وإن الرد على ممارسات الأجهزة الأمنية وبلطجيتها يكون باستمرار الحراك الجماهيري وامتداده».

وكانت عدة صفحات في «فايسبوك»، منها ما هو ممول، قد شنّت هجوماً على الأسير المحرر بلال الصيفي من الدهيشة، واتهمته بأنه «عميل يستخدم حافلته لنقل القوات الخاصة الإسرائيلية»، وربطت ما أسمته «عمالة الصيفي» بـ«مشاركته في حراك رفع العقوبات»، الأمر الذي لاقى استهجاناً واسعاً في المخيم.

في المقابل، أكد مجلس الوزراء في حكومة «الوفاق الوطني» خلال جلسته الأسبوعية أمس، «التزام الحكومة حرية الرأي والتعبير، ورفضها المطلق لأي مساس بهذه الحريات التي كفلها القانون الأساسي الفلسطيني»، لكنه وصف الحراك المنادي برفع العقوبات عن غزة بـ«محاولات تضليل وافتراءات مزعومة بهدف إرباك الرأي العام واختزال مشاكل غزة بمسألة الرواتب». وأضافت الحكومة: «دفعنا رواتب على مدار 11 عاماً على رغم أن بعض الموظفين هاجروا من غزة، وخصومات الرواتب موقتة و35 ألف موظف من بتقاضون 50 في المئة من الراتب» مع أن اللافتات التي رفعها المتظاهرون على دوار المنارة لم تتناول مسألة «رواتب الموظفين» بل ركّز الحراك على ضرورة إلغاء العقوبات كافة.

سوريا

التزام «عسكري» أميركي بتنفيذ «اتفاق منبج»

تستضيف ألمانيا مشاورات أميركية ـ تركية بشأن تطبيق «خريطة الطريق» الخاصة بمدينة منبج، وسط التزام من «البنتاغون» بعدم المماطلة في تنفيذ بنود الاتفاق والتعاون مع القوات التركية

يواصل «التحالف الدولي» عملياته العسكرية الهادفة إلى السيطرة على المنطقة الحدودية مع العراق التي تمتد على ريفي الحسكة ودير الزور، فيما تستعد قواته، ولا سيما الأميركية، إلى البدء في التعاون مع الجانب التركي بشأن خريطة الطريق في مدينة منبج ومحيطها. المعارك الدائرة على تلك الجبهة تتيح للولايات المتحدة بصفتها قائدة «التحالف»، إشغال «قوات سوريا الديموقراطية» وخاصة مقاتلي «وحدات حماية الشعب» الكردية، في معارك ضد «داعش»، بما يحمله ذلك من «شرعية» لنشاط تلك القوات ودعمها. كذلك، توفّر هذه العمليات البطيئة، غطاءً لمشاركة دولية أوسع في صفوف قوات «التحالف» العاملة على الأرض، وسط معلومات تناقلتها وسائل إعلام تركية عن وصول قوات إيطالية إلى ريف دير الزور الشرقي، وانتشارها في قاعدة عسكرية تتمركز فيها قوات أميركية وفرنسية قرب حقل التنك النفطي.

وتبدو الخطط الأميركية ـ التركية حول منبج في طريقها إلى التنفيذ، وفق تصريحات المسؤولين العسكريين الأميركيين والأتراك. ومن المنتظر أن يلتقي الطرفان في مدينة شتوتغارت الألمانية، خلال هذا الأسبوع، لبحث تفاصيل تطبيق «اتفاق منبج». وأوضح وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، أن بلاده مستعدة لتطبيق «خريطة الطريق» الخاصة بالمدينة مع الجانب التركي، و«التعاون عبر الخطوط الأمامية لقواتنا، بدءاً من معرفة نقاط وجود كلّ منّا». ولفت إلى أن الخطوة اللاحقة تتضمن القيام بدوريات على كل جانب، ليصار بعدها إلى تسيير دوريات مشتركة داخل جيب منبج. وأكد الجانب التركي بدوره اللقاء المرتقب في ألمانيا، على لسان وزير الدفاع نور الدين جانيكلي، الذي قال إنه سيجري إخراج عناصر «الوحدات» الكردية من مدينة منبج، «وسينفّذ جنود أتراك وأميركيون» هذا. ولفت إلى أن ماتيس أكد عدم وجود «مماطلة» في تطبيق بنود «خريطة الطريق»، موضحاً أن بلاده والولايات المتحدة ستحددان معاً المشاركين في «الإدارة المحلية» للمدينة.

وفي انتظار تطبيق الخطوات الفعلية الأولى من أجندة هذه الخطة، بدا لافتاً في ضوء حديث مسؤولين اكراد في «مجلس سوريا الديموقراطية» عن الترحيب بمفاوضات مع دمشق، خروج المجلسين العسكريين لمدينتي جرابلس والباب، التابعين لـ«قوات سوريا الديموقراطية»، ببيانات تندد بالوجود التركي في كلتا المدينتين، وتطالب الأطراف الفاعلة بإجبار تركيا على الانسحاب من هناك، وذلك بعد أيام قليلة على إعلان «اتفاق منبج». ويأتي ذلك في موازاة إدانة دمشق المستمرة لعمليات «التحالف» في ريفي الحسكة ودير الزور، إذ أكدت رسالة وجهتها وزارة الخارجية السورية إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، أن «استمرار هذا التحالف بارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري واستمراره بدعم الإرهاب واستخدامه الإرهابيين والميليشيات الانفصالية لتحقيق أغراضه إنما يبرز تراخي الأمم المتحدة ومجلس الأمن في إعمال القانون الدولي... ووضع حدّ لممارسات التحالف ومخططاته العدوانية التي تستهدف سيادة أراضي الجمهورية العربية السورية ووحدتها وسلامتها، وتسعى لإطالة أمد الأزمة فيها». وجاء البيان بعدما استهدفت غارات جوية نفّذتها طائرات «التحالف» قرية تل الشاير في ريف الحسكة الجنوبي، ما أدى إلى أستشهاد وجرح 14 مدنياً من عائلة واحدة، وفق ما نقلت وكالة «سانا» الرسمية.

وضمن جهود الأمم المتحدة لدفع مسار تشكيل «اللجنة الدستورية» وتجييرها لمحادثات جنيف، التقى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة، حيث بحثا الملف السوري. وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية بسام راضي، إن السيسي أكد خلال اللقاء «استعداد مصر لتكثيف اتصالاتها للتوصل إلى حل دائم للأزمة في سوريا». وأشار دي ميستورا، إلى أهمية قيام كافة الأطراف المعنية ببذل مساعيها لكسر الجمود الحالي في الأزمة السورية، معرباً عن تطلّعه إلى زيادة التنسيق والتشاور مع القاهرة خلال الفترة المقبلة.

(الأخبار)

من أجواء الأسواق التجارية في دمشق تحضيراً لانطلاق مباريات كأس العالم (أ ف ب)

طائرات غزة الورقية... تهزم جبروت الاحتلال

يحيى دبوق

لم تجد إسرائيل في مواجهة «إرهاب» الطائرات الورقية وحرائقها، إلا التحريض ومحاولة إيجاد شروخ بين الفلسطينيين ومقاومتهم، ومزيداً من الحصار على قطاع غزة. سلاح المحاصرين، الذي تحوّل بسيطة لكن فعالة لإحداث ضرر، إضافة إلى الضغط النفسي على المستوطنين ومن خلالهم على القيادة الإسرائيلية، العسكرية والسياسية. الأضرار الكبيرة نتيجة الحرائق التي بلغت المئات، يعزز من فاعليتها مشهد الحرائق التي لا تتوقف، وهو مشهد يرافق المستوطنين منذ أكثر من شهر، وبحسب تعبير صحيفة «هآرتس» يثير الخوف والكآبة لديهم، ويعرض الحكومة للضغوط للوقوف بلا فاعلية في مواجهة هذا التهديد الجديد.

للطائرات الورقية، كسلاح، أثران تجهد إسرائيل لتجاوزهما بلا طائل: الأول يتعلق بفلسطيني قطاع غزة، بعد تأثير وفاعلية هذا السلاح وعجز إسرائيل في مقابله. الأمر الذي يدفع الفلسطينيين أكثر للتمسك بهذا السلاح وتطويره والمثابرة عليه. في مقابل هذا الأثر، يتعذر على إسرائيل «كسر الأدوات» والرد عسكرياً بما لا يتناسب مع هذا السلاح، ليس لأنها تردع لأسباب إنسانية، بل لأن الرد غير المتناسب يدفع الفسطينيين إلى الرد المقابل ومن ثم إلى التدحرج لمواجهة تمتنع إسرائيل عن التسبب بها لخشيتها من تداعياتها، خصوصاً أن الفصائل أثبتت في الأسابيع الماضية إرادة الرد على الاعتداءات الإسرائيلية.

الأثر الثاني لسلاح الطائرات الورقية، أنه ملهم للفلسطينيين، وليس بما يرتبط بالفصائل، التي وجدت فيه سلاحاً مؤثراً ودفعت باتجاه تفعيله أكثر، بل باتجاه عامة الغزيين أنفسهم، الذين يعرفهم الاحتلال بالفلسطينيين المستقلين، ما يشير إلى أن هذا السلاح سيصل إلى حده الأقصى تفعيلاً وتأثيراً، في موازاة امتناع إسرائيلي، للتعذر، عن التسبب بمواجهة في هذه المرحلة. وعلى هذه الخلفية، يأتي التوصيف الإسرائيلي لهذا السلاح: «طائرات ورقية خفيفة، مع تداعيات ثقيلة».

وعبّر وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمس عن «العجز» أمام السلاح الفلسطيني الجديد، وإن كان موقفه ليس جديداً، وصدر عن المسؤولين الإسرائيليين في الأيام الماضية تأكيدات مشابهة، إلا أن ليبرمان ركز في كلامه على التحريض ومحاولة إيجاد شرخ ما بين فصائل المقاومة وبيئتها، مع إضطراره، نتيجة فاعلية هذا السلاح، لإطلاق مواقف وتصريحات من المشكوك أن تجد صداها لدى المستوطنين، وكذلك لدى الفلسطينيين.

وقال ليبرمان في لهجة تبريرية حول «ظاهرة إرهاب الطائرات الورقية»، إضافة إلى توسع هذه الظاهرة في الأيام الأخيرة، إن «ثلثي هذه الطائرات تنتج في اعتراضها بالبالونات، على رغم الحجم الكبير في استخدام هذه الوسيلة. نحن نعلم مع من حسابنا. اعتقد أنهم يشدون الحبل أكثر من اللازم، وفي نهاية الأمر هذا الحبل سينقطع»، في تهديد من المشكوك تفعيله في هذه المرحلة.

المستوى التحريضي في كلام ليبرمان، تأكيده أن «حركة حماس تستغل الجهاز الطبي في قطاع غزة في شكل سيء، وبدل أن يذهب غاز الهيليوم في المستشفيات، للتجهيزات الطبية، يستخدمونه لإطلاق الطائرات وإحراق الحقول في الجنوب».

وفي السياق نفسه، وفي محاولة للتأثير والحد من الظاهرة، أعلن جيش الاحتلال أنه سيتم تقييد حركة إدخال غاز الهيليوم إلى قطاع غزة، وبحسب بيان صادر عنه: «في حال استمر استغلال غاز الهيليوم من قبل جهات إرهابية في القطاع، فسيتم منع إدخاله، ومسؤولية ذلك تقع على حكم حماس».

تعبيرات ليبرمان عن «الضيق» جاءت في اختتام جولته أمس على مستوطنات غلاف غزة، إذ قال في «رسالة إلى الغزيين» دعاهم فيها إلى إسقاط «حكم حماس»، وعملياً إلى الابتعاد عن تطلعاتهم وتحررهم من الاحتلال والاكتفاء بالرشى الاقتصادية بعد التخلي عن قضيتهم ومقاومتهم: «تحولتم عملياً إلى رهائن لدى حماس. يمكنكم بناء مستقبل أفضل لمصلحة أولادكم، بمكنكم الحصول على المساعدة الإنسانية والاقتصادية والمدنية، لكن عليكم أن تتخلصوا من حماس».

التوصيف الإسرائيلي لهذا السلاح: طائرات ورقية خفيفة مع تداعيات ثقيلة (أ ف ب)

«الدين السوري العام»: تمخّض الجبل فولد فأراً!

نسرين زريق

«الأرض مقابل الدين»، عبارةٌ تهويليّةٌ اشتغل البعض على ترويجها سنواتٍ عدّة «مُبشّراً» بأنّها ستكون مخرجاً مُحتملاً تسلكه الدولة السوريّة لحل مشكلات الدين العام الذي «سجّل أرقاماً فلكيّة» وفق تلك المزاعم. لكنّ هذه العبارة سُحبت من التداول فجأة، أو تكاد، عقب إصدار البنك الدولي تقريره الإحصائي للديون الدولية International Debt Statistics 2018. التقرير المذكور كشف عن أنّ حجم الدين العام السوري لا يتجاوز 3,5 مليارات دولار، وبحصّة 195 دولاراً فقط للفرد الواحد. (تقدّر الأمم المتحدة عدد سكان سوريا بحوالى 18,283,000 نسمة، أما مكتب الإحصاء المركزي السوري فيقدر العدد بـ 24,422,000 نسمة، ما يخفض حصة الفرد الواحد من الدين العام إلى 144 دولاراً فقط). وفي كلتا الحالتين، يمثّل الرقم خيبةَ أمل حقيقيّةً لكلّ من كان يراهن على إغراق سوريا بالديون إلى حدّ عجزها عن السداد. لتقدير حجم مخاطر الدين العام، يعمد الاقتصاديون إلى قياس نسبة هذا الدين إلى الناتج المحلي من جهة، وحصة الفرد فيه من جهة ثانية. قبل الحرب، كان الاقتصاد السوري يتغنّى بناتج محلي متنوع الأسس يقدر بـ 60 مليار دولار سنوياً، وبنسبة نمو رائدة تصل إلى 5 في المئة، وتوقّعات إيجابية عالمية بتطور هذا الناتج إلى 79 مليار دولار سنوياً لو لم تدقّ الحرب طبولها. أفرزت الحرب خسارة في الناتج المحلي الإجمالي تُقدّر بـ 169 مليار دولار، تمّت إضافتها كرقم أساس في تقديرات خسائر الحرب التي خاضها الاقتصاد السوري باستراتيجية انكماشية تقشفيّة ارتأتها الحكومات المتتابعة حلّاً.

وصل الناتج المحلي الإجمالي حسب التقديرات إلى 45 مليار دولار، بناء على آخر إحصاء قام به «معهد التمويل الدولي». وبمعزلٍ عن العجز وهشاشة التمويل المخصص لإعادة الإعمار، يأتي حجم الدين العام مقبولاً وقابلاً للسداد، ما أبعد سوريا عن تقرير «بلومبيرغ» للتصنيف الائتماني الذي حدد الدول الأكثر خطورة في احتمال عجزها عن إيفاء ديونها.

ووفق التقرير المذكور، جاء لبنان في صدارة الدول الشرق أوسطيّة بنسبة 154% دين عام من الناتج المحلي. تلته مصر بكتلة دين وصلت إلى 203 مليارات دولار، ثم البحرين فتركيّا. سجّلت توقّعات النمو الاقتصادي السوري لعامي 2018 و2019 نسبة 3 في المئة، وهي نسبةٌ جيّدة لبلدٍ لم تضع الحرب أوزارها فيه بعد، ولا سيّما بالمقارنة مع نسب سالبة سُجّلت في سنوات الحرب الطويلة (أشدّها قسوة سُجّل عام 2012).

إلى الآن لا تزال الأخبار «جيّدة»، لكن الأخبار السيئة ستأتي في حال استمرار الاستراتيجية التقشفيّة التي اختارها الاقتصاد السوري بوجهه الحربي مع التركيز على تحقيق أقل سعر صرف وعلى ترشيد الإنفاق. إذ لا يبدو مقبولاً أن يستمر منهج «الاقتصاد الحربي» في حقبة «السلام والبناء». إنّ «إعادة الإعمار» التي تتحقق من ورائها توقعات نسبة النمو تحتاج إلى دعم بميزانية أكبر بكثير من رقم 100 مليون دولار (مخصصات «إعادة الإعمار» وفقاً للموازنة السورية لعام 2018). وهو رقم قد لا يكفي لإصلاح بعض الطرقات. وفوق ذلك، تم توجيهه للبناء وليس لإعادة إعمار أهم النسج المتهتكة من الاقتصاد السوري، وهو الاقتصاد الصناعي الذي تم تدميره بشكل ممنهج لتتجاوز خسائره حاجز الـ 18 مليار دولار.

العراق

الصدر والعامري يتحالفان... في مواجهة «الـدعوة»؟

اعلن مقتدى الصدر، امس، انضمام هادي العامري إلى تحالفه مع عمار الحكيم وإياد علاوي الذي لا يزال موقفه مبهماً إلى الآن. التحالف الذي رُكّب على عجل اطاح نقاشات سابقة، اساسها تقويض انتصار الصدر في الانتخابات التشريعية. وعليه، فإن التحالف بين الفائزَين الأول والثاني، والحديث عن تشكيلهما الكتلة النيابية الأكبر، يقود إلى التساؤل عن مستقبل «الدعوة» في الحكم

اجمعت معظم القراءات السابقة على «استحالة» تحالف الصدر ـ العامري (الاناضول)

بغداد ـ **الأخبار**

منذ إعلان نتائج الانتخابات التشريعية الشهر الماضي، أجمعت قراءات خريطة المقاعد النيابية على استحالة التحالف بين زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، والأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري. تقارب من هذا النوع كان أشبه بخطوة بروتوكولية، خصوصاً بعد زيارة الصدر لبغداد، ولقائه معظم قادة القوى السياسية، باستثناء

> **يطرح التحالف الجديد تساؤلات عن مستقبل كتلة «الفتح»**

غريمه نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي. إعلان أمس، جاء بمثابة قنبلة سياسية ثقيلة الوقع على حلفاء طهران وخصومها في آن واحد، ليصف البعض ما جرى في كواليس اللعبة السياسية خلال الساعات الأخيرة بمقولة: «كلام الليل يمحوه النهار».

حلّ العامري ضيفاً على الصدر في مدينة النجف، حيث خرج الرجلان بمؤتمر صحافي مشترك، أعلن فيه الأخير دخول «تحالف الفتح مع سائرون في الفضاء الوطني»، ليضاف المكوّن الجديد إلى التحالف الثلاثي بين «سائرون» و«تيار الحكمة» و«ائتلاف الوطنية»، على الرغم من ضبابية موقف إياد علاوي إزاء هذا الائتلاف، ورفضه توصيفه بالتحالف، ودعواته المتكررة إلى إعادة إجراء الانتخابات. وقال الصدر إن «الحكومة الجديدة ستكون شاملة، تضمّ جميع الكتل الوطنية»، لافتاً إلى أن «موقف التيار من حريق مخازن المفوضية سيعلن بعد النتائج».

وفيما تطرق العامري في تصريحه إلى مسألة العدّ والفرز اليدوي، وحضر موافقته عليها بشرط أن تكون نسبتها «5 أو 10٪»، أشار الناطق الرسمي لـ«الفتح»، أحمد الأسدي، إلى «أننا مع (سائرون) شكّلنا نواة الكتلة الأكبر»، داعياً الكتل الفائزة إلى المشاركة في هذا التحالف «وفق برنامج حكومي يُتفق عليه يكون مناسباً لمواجهة التحديات والأزمات التي يمرّ بها العراق في هذه المرحلة والمراحل القادمة»، علماً أنه ـ استناداً إلى عدد المقاعد الفائزة ـ يضمّ التحالف الجديد 120 نائباً (54 «سائرون»، 47 «الفتح»، 19 «الحكمة»)، ما يعني أنه بحاجة إلى 45 نائباً حتى يتمكنوا من تشكيل الحكومة، وهو ما يمكن تأمينه بواسطة تحالفات مع قوى «سنية» وكردية.

وفق معلومات «الأخبار»، فإن توجهاً إيرانياً مفاجئاً بضرورة «استيعاب انتصار الصدر» أدّى إلى إعلان هذا التحالف، بعدما جرى في الأروقة السياسية حديث عن نية طهران تقويض انتصار الصدر، وتشكيل «الكتلة الأكبر» من دونه، وهو ما لمّح إليه الصدر بإعلانه استعداده للانتقال إلى صفوف «المعارضة»، في حال تشكيل أغلبية نيابية من دونه، تنبثق منها حكومة بـ«رعاية إقليمية». صباح أمس، رتّب قائد «قوة القدس» في «الحرس الثوري الإيراني»، قاسم سليماني، لقاء الصدر ـ العامري، بعدما قرّب وجهات النظر بينهما، على الرغم من أن سليماني نفسه عقد سلسلة اجتماعات ـ منذ وصوله إلى بغداد الأسبوع الماضي ـ بهدف إحياء آمال بعض حلفائه، والعمل على إنشاء تحالف نيابي واسع من القوى «الشيعية» و«السنية» والكردية، يشكل بدوره الحكومة المقبلة. وتضيف المصادر أنّ من «غير المفهوم حتى الآن» سبب تبدّل قناعات طهران التي ترجمها سليماني بالدفع نحو تحالف أكبر كتلتَين نيابيتين، غير أن خطوة كهذه تشي بقناعة إيرانية بضرورة استيعاب الصدر وشارعه في مسعىً للحفاظ على وحدة «البيت الشيعي العراقي، والتشديد على أن إيران هي الجهة الراعية»، وإعلام واشنطن والرياض وأنقرة بأن طهران لها «اليد الطولى» في اللعبة السياسية مهما «كانت النتائج، أو علا سقف الهجوم عليها من قبل البعض»، بحسب ما يقول مصدر سياسي عراقي في حديثه إلى «الأخبار».

ويقود هذا التحالف، أيضاً، إلى سؤالين: الأوّل، عن مستقبل «الفتح» وإمكانية انفراط عقده، ولا سيما أن كتلة «عصائب أهل الحق» (15 نائباً) ترفض أي تقارب مع الصدر، إلا أن مصادر «الفتح»، في حديثها إلى «الأخبار» تنفي حدوث أي انشقاق داخلي لأي سبب كان، إذ يحرص «الراعي الإيراني» تماماً على إبقاء «الفتح» كياناً واحداً حتى تشكيل الحكومة المقبلة. أما السؤال الثاني، فيدور في فلك الحكومة المقبلة، وشخص رئيسها طرابلس، مقرّ الاحتجاز، إلى احتمال تجاوز الأمر حدوده القضائية المُعلنة، ليشمل صفقة سياسية مع فاعلين في العاصمة. وقبل عامين من الآن، أعلنت «كتيبة أبو بكر الصديق» المتمركزة في مدينة الزنتان (تقع في غرب البلاد، وفيها موالون للسلطات الشرقية) إطلاق سراح سيف الإسلام القذافي، وذلك تطبيقاً لقانون العفو العام الذي أقرّه البرلمان الذي يدير شرق البلاد. منذ ذلك الحين، تكاثر الناطقون باسم نجل الزعيم الراحل، وعقد بعضهم ندوات عرضوا فيها برنامجه السياسي للفترة المقبلة، لكن «لا يوجد دليل على توقيع إطلاق سراحه»، وفق ما يرى جلال حرشاوي، الباحث في الشأن الليبي، خلال حديث إلى «الأخبار». كلام حرشاوي لا يأتي من فراغ، إذ تبرز بين الفينة والأخرى معلومات عن قرب ظهور سيف الإسلام، وعن وجوده «في مكان ما» داخل مدينة الزنتان أو خارجها، دون أن يُرفد ذلك بدلائل ملموسة.

لكنّ اللافت من الناحية السياسيّة كان ردّ فعل خليفة حفتر، حيث اتخذ قراراً بحلّ «كتيبة أبو بكر الصديق»، وأعاد دمجها ضمن تشكيلات أخرى تابعة له في غرب البلاد. وبداية هذا العام، أدلى الرجل بتصريحات لمجلة «جون أفريك» قال فيها «لا يزال العديد من السجّ للأسف يعتقدون في إمكان أن يكون سيف الإسلام حلاً... مرحلة نفوذه صارت من الماضي»، مضيفاً بالتواصل مع المبعوث الأممي لإعطاء فرصة للحل السياسي». «فرصة» أيّد الحديث عنها دبلوماسي غربي، أفاد «رويترز» أمس بأن ثمة «محاولتين أخيرتين» لكبح التصعيد، موضحاً أن ذلك يشمل خطة لـ«وقف إطلاق النار مؤقتاً».

على خطّ موازٍ، أعلن عن زيارة للرئيس اليمني المستقيل، عبد ربه منصور هادي، إلى الإمارات، بعد فترة جفاء دامت شهوراً، لم تنكسر إلا قبل أيام بزيارة لوزير داخلية «الشرعية» أحمد الميسري إلى أبو ظبي. والتقى هادي، مساء أول من أمس، في مكة، وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الذي جدد «وقوف بلاده إلى جانب الشرعية بما يكفل عودة الأمن والاستقرار لليمن».

(الأخبار)

اليمن

الإمارات ترفع مستوى التهويل... و«أنصار الله» تعِدها بالهزيمة

في محاولة لهزم سلطات صنعاء نفسياً، أعلنت الإمارات انتهاء المهلة الممنوحة للجهد السياسي، تواز ياً مع الدفع بتعزيزات ضخمة إلى جنوب محافظة الحديدة. وعلى الرغم من تواصل الاتصالات الأممية والدولية لمنع الهجوم، تتابع «أنصار الله» استعداداتها لهذه المعركة

استغلّت قيادة تحالف العدوان على اليمن الضجة الأممية والدولية حول ميناء الحديدة لترفع منسوب التهويل، وتصعّد ضغوطها على «أنصار الله» بهدف حمل الحركة على تسليم الميناء تحت طائلة العمليات العسكرية. ضغوط قوبلت على ضفة سلطات صنعاء بالاتزان والثبات، المترافق مع تواصل الاستعدادات لمعركة تتمنى أبو ظبي أن «تجلب الحوثيين إلى طاولة المفاوضات»، إلا أنها لن تؤدي - في ما لو بدأت - إلا إلى خلق مربع استنزاف جديد يصعب على «التحالف» تحقيق إنجاز من خلاله. ولعلّ ذلك هو ما يدفع الحكومات الغربية إلى إطلاق تحذيرات متلاحقة من عواقب الهجوم، كان آخرها ما جاء على لسان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وتولّى وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، أمس، إدارة دفة التهديد، قائلاً في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية: «(إننا) أمهلنا المبعوث الأممي، مارتن غريفيث، 48 ساعة لإقناع الحوثيين بالانسحاب من مدينة الحديدة ومينائها»، مضيفاً أن هذه المهلة «تنتهي ليل الثلاثاء - الأربعاء». تهديدات استبقتها «أنصار الله» بطمأنة اليمنيين إلى أن «لا قلق» على مدينة الحديدة؛ ذلك «(أنهم) إذا استمروا بالتصعيد فرجال اليمن يعرفون كيف يواجهونهم ويلقنونهم الدروس»، على حد تعبير رئيس «اللجنة الثورية العليا» محمد علي الحوثي. وأكد الحوثي، في سلسلة تغريدات على «تويتر»، قائلاً: «(إننا) لا نُعد أي مغامرة من هذا القبيل إلا بالفشل والهزيمة»، مُذكّراً بأن «خطتهم العسكرية لاجتياح اليمن كانت لأسبوع وفشلت».

استحضار تلك الحقيقة يبدو مفيداً، في ظل توهّم قيادة «التحالف» أن «تحرير المدينة والميناء سيوجد واقعاً جديداً، وياتي بالحوثيين إلى المفاوضات»، وفق ما قال قرقاش في تغريدات على «تويتر»، مشيراً إلى أن «احتلال الحوثيين غير القانوني للحديدة في الوقت الحالي يطيل أمد حرب اليمن». قد يكون الوزير الإماراتي فاتحاً في تأدية مهمة التضليل والتخويف، إلا أن تصريحاته المتقدمة تنمّ بوضوح عن جهل بتاريخ اليمن، وما سجّله من تعنّ، مروراً بالبيضاء وصنعاء، وصولاً إلى حجة. والأهم، لا يبدو أن حظوظ السعوديين والإماراتيين على الساحل الغربي ستكون أكبر

دفعت قيادة «التحالف»، أمس، بتعزيزات عسكرية إلى جنوب الحديدة (أ ف ب)

أكثر من 3 سنوات، أملاً في توليد هذا «الواقع الجديد» الذي تتحدث عنه أبو ظبي من دون نتيجة، بدءاً من المعركة، وقدرتها على تطويع الجغرافيا لمصلحتها، وتحويلها إلى «كماشة» للمهاجمين، وهو ما لا يستطيعه «التحالف».

لعلّ تقديرات واقعية من النوع الذي تقدم ذكره هي التي تحمل الأطراف الدولية، وفي مقدمها أميركا، على رفع «البطاقة الصفراء» بوجه «التحالف»، وتحديداً القيادة الإماراتية بشأن عزمها على السيطرة على الميناء. وهذا ما تولاه، أمس، الرئيس الفرنسي خلال مباحثات هاتفية مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، حيث دعا الأطراف المعنيين إلى «ضبط النفس وحماية السكان المدنيين» بحسب ما جاء في بيان صادر عن الإليزيه. وسبقت الموقف الفرنسي رسالة تحذيرية بعثت بها حكومات أوروبية مانحة إلى منظمات أهلية في اليمن يوم السبت، جاء فيها أن «الهجوم العسكري يبدو وشيكاً الآن»، وأن «الإماراتيين أبلغونا اليوم أنهم سيمهلون الأمم المتحدة وشركاءها ثلاثة أيام لمغادرة المدينة». لكن ما يعزز الطابع التهويلي للمهلة الإماراتية هو تعليق المتحدث باسم «التحالف»، تركي المالكي، على نبأ الرسالة المشار إليها بالقول: «(إننا) نعمل بالقنوات المفتوحة، ومستمرون مما حالفهم خلال الأعوام الفائتة، بالنظر إلى الاستعدادات الضخمة التي هيّأها الجيش واللجان الشعبية لهذه المعركة، وقدرتها على تطويع الجغرافيا لمصلحتها، وتحويلها إلى «كماشة» للمهاجمين، وهو ما لا يستطيعه «التحالف».

ليبيا

الصراع على أنصار القذافي يحتدم:

ميليشيات طرابلس تدخل السباق؟

ضمن الفوضى الليبية، تُعدّ تصفية ملفّ كوادر نظام القذافي إحدى أكثر القضايا تعقيداً وروا جاً في سوق المضاربة السياسيّة بين سلطات البلاد الشرقيّة والغربيّة. ومايحيط بها من ميليشيات وقبائل. وفي العامين الأخيرين، عرفت ليبيا على مستوى هذا الملف تطوّرات مهمّة، كان آخرها ما صدر قبل أيام عن مكتب النائب العام بإطلاق سراح عدد من رموز النظام السابق

حبيب الحاج سالم

ليلة الأحد الماضي، أعلن مكتب النائب العام الليبيّ إطلاق سراح عدد من رموز نظام معمر القذافي. ورغم مرور أيام من دون أن يُنفّذ الإعلان، تشير المعطيات المتسرّبة من طرابلس، مقرّ الاحتجاز، إلى احتمال تجاوز الأمر حدوده القضائيّة المُعلنة، ليشمل صفقة سياسيّة مع فاعلين في العاصمة. وقبل عامين من الآن، أعلنت «كتيبة أبو بكر الصديق» المتمركزة في مدينة الزنتان (تقع في غرب البلاد، وفيها موالون للسلطات الشرقيّة) إطلاق سراح سيف الإسلام القذافي، وذلك تطبيقاً لقانون العفو العام الذي أقرّه البرلمان الذي يدير شرق البلاد. منذ ذلك الحين، تكاثر الناطقون باسم نجل الزعيم الراحل، وعقد بعضهم ندوات عرضوا فيها برنامجه السياسي للفترة المقبلة، لكن «لا يوجد دليل على توقيع إطلاق سراحه»، وفق ما يرى جلال حرشاوي، الباحث في الشأن الليبي، خلال حديث إلى «الأخبار». كلام حرشاوي لا يأتي من فراغ، إذ تبرز بين الفينة والأخرى معلومات عن قرب ظهور سيف الإسلام، وعن وجوده «في مكان ما» داخل مدينة الزنتان أو خارجها، دون أن يُرفد ذلك بدلائل ملموسة.

لكنّ اللافت من الناحية السياسيّة كان ردّ فعل خليفة حفتر، حيث اتخذ قراراً بحلّ «كتيبة أبو بكر الصديق»، وأعاد دمجها ضمن تشكيلات أخرى تابعة له في غرب البلاد. وبداية هذا العام، أدلى الرجل بتصريحات لمجلة «جون أفريك» قال فيها «لا يزال العديد من السجّ للأسف يعتقدون في إمكان أن يكون سيف الإسلام حلاً... مرحلة نفوذه صارت من الماضي»، مضيفاً القول: «هو الآن سجين، نودّ الإفراج عنه في أقرب وقت ممكن، لكن البعض يسعى إلى مساومته واستخدامه لأغراض أخرى»، وهو أمر يعاكس قول رجاله الميدانيّين الذين أكدوا إخلاء سبيله.

ولا يرى حرشاوي غرابة في هذه المواقف المتناقضة، فحفتر بالنسبة إليه «ليس قذافياً، بل هو إنسان محافظ معادٍ للقذافيّة»، رغم عدم إيمانه بهم، احتضن الرجل قبل شهر مؤتمراً مهمّاً للقذافيّين في مدينة بنغازي، منطقة نفوذه في شرق البلاد، حيث انعقد «ملتقى القوى الوطنيّة الليبيّة» تحت شعار «من أجل إنقاذ الوطن من الإرهاب والفوضى والتدخّل الأجنبيّ»، وجمع عدداً من المسؤولين السابقين، وانتهى بإعلان الدعم لجهود حفتر العسكريّة. لتفسير المفارقة أكثر، يقول حرشاوي: «لأنّ حفتر يحارب أساساً الإسلاميّين منذ شهر أيار 2014، اضطر إلى إبداء بعض الانفتاح تجاه العديد من التيارات القذافيّة، بخطوات محدودة، ولا يمكن حتى الآن الحديث عن تحالف نهائيّ وقويّ». ويرى الباحث أنّ من أسباب ذلك «السلفيّة المدخليّة، الذين يريدهم حفتر إلى جانبه، وهم معارضون بشدّة للقذافيّين... ولأنّ حفتر لم يحتضن جميع التيارات القذافيّة الموجودة في ليبيا، ولأن بعض هذه التيارات تشعر بأنّه يتجاهلها، فإنّ من المحتمل أن تتحالف مع أعدائه».

ميليشيات الغرب... لا مواقف ثابتة

الإشارة إلى أعداء حفتر تعني بالضرورة الميليشيات المنتشرة في غرب البلاد، وأهمّها في هذه الحالة تلك المتمركزة في العاصمة طرابلس. هناك، لا توجد أجهزة أمنيّة وعسكريّة رسميّة إلا على الورق، ما يوجد فعليّاً هي ميليشيات مختلفة المشارب، بعضها متورّط في أنشطة إجراميّة مثل تهريب البشر والنفط وتخضع لعقوبات دوليّة، لكنّها تتلقى دفوعات ورواتب من حكومة الوفاق الوطنيّ المعترف بها دوليّاً حتى تحمي وجودها الهشّ.

في ما يخصّ القذافيّين، فإنّ بعض أهمّ شخصياتهم تقع تحت سلطة هيثم التاجوري، وهو زعيم إحدى أكبر ميليشيات العاصمة العاملة تحت اسم «كتيبة ثوار طرابلس». منتصف العام الماضي، دهمت قوات التاجوري «سجن الهضبة»، وافتكته من قبضة قوات تتبع «حكومة الإنقاذ» ورئيسها خليفة الغويل، وهي حكومة غير معترف بها دوليّاً طُردت من طرابلس مع وصول حكومة الوفاق، ولا تحظى الآن إلا بدعم محدود للغاية في بعض

> **تبرز بين الفينة والأخرى معلومات عن قرب ظهور سيف الإسلام القذافي**

مناطق غرب البلاد.

عقب سيطرة التاجوري على السجن، أطلق بعض الوجوه الثانوية من نظام القذافي، واحتفظ بالوجوه البارزة في «مكان احتجاز فاخر ومريح»، وفق ما يقول الباحث جلال حرشاوي. عملياً، لا يُعرف الكثير عن برامج التاجوري تجاه هؤلاء، لكن المعلوم هو إصدار محكمة في طرابلس قرار تبرئة في حقّ الساعدي القذافي، نجل معمّر القذافي، قبل ثلاثة أشهر، دون أن يُطلق سراحه حتى الآن. المعلوم أيضاً أنّ الأسماء التي أعلن النائب العام إطلاق سراحها يوم الأحد موجودة في سجون التاجوري. ومن تلك الأسماء يوجد أبو زيد دوردة، مسؤول الأمن الخارجيّ، وعبد الحميد عمار أوحيدة، أحد ضباط الاستخبارات العسكريّة، (محكومان في الطور الابتدائيّ بالإعدام)، وجبريل الكاديكي المسؤول عن الطيران العسكريّ في آخر زمن حكم القذافي (محكوم في الطور الابتدائيّ بالسجن لمدة 12 عاماً).

بالعودة إلى الملف، نجد أنّ النائب العام، وهو للإشارة أحد المناصب العليا القليلة التي لا تشهد تنازعاً بين سلطتي الشرق والغرب، برّر قرار التسريح بتدهور الظروف الصحيّة للمحتجزين. كذلك نجد أنّ التاجوري تفاعل إيجابيّاً مع القرار، حيث أصدر أمراً يسمح لهم بالإقامة والتجوال في العاصمة. أبعد من ذلك، نشر أول من أمس موقع إيطاليّ مختصّ في الشؤون الليبيّة، خبراً يرتكز على «مصادر مقرّبة من عائلة القذافي»، مفاده انعقاد اجتماع في فندق «راديسون بلو» عشيّة يوم الأحد، جمع التاجوري وأحد معاونيه بدودرة والساعدي القذافي ورئيس الاستخبارات السابق عبد الله السنوسي، وشارك فيه أيضاً أحد أعضاء المجلس الرئاسيّ (هيكل يشرف على أعمال حكومة الوفاق)، وهو ياتي «ضمن مسار المصالحة الوطنيّة».

في تعليق على هذه التطوّرات، قال مصدر مقرّب من ميليشيات المنطقة الغربيّة خلال حديث إلى «الأخبار»، إنّ «إطلاق سراح هؤلاء يبدو مدفوع الأجر، فقد جاء بعد عودة التاجوري وعدد من قادة المجموعات من أبو ظبي، وعودة حفتر والسراج من رحلة إلى السعوديّة». وأضاف المصدر: «تعتقد المجموعات الثوريّة أنّ شيئاً ما يجري التخطيط له، تحضيراً لتشكيل حكومة جديدة توصل حفتر إلى طرابلس... وتهدّد بعض المجموعات بالانتقام إذا حاول القذافيّون العودة إلى المشهد».

وتحيل الإشارة الأخيرة بشكل واضح إلى ميليشيا «قوّة الردع الخاصّة»، التي يقودها الشيخ السلفيّ عبد الرؤوف كارة، وهي تسيطر على مطار معيتيقة في طرابلس (خارج عن الخدمة) وأسست داخله سجناً يحوي أكثر من ألفي موقوف دون إذن قضائيّ. وتحظى «القوّة» برعاية خاصّة من رئيس حكومة الوفاق فائز السراج، حيث أصدر بداية الشهر الماضي مرسوماً يوسّع من صلاحيات عملها داخل العاصمة.

لكنّ المهمّ هو الرفض الشديد الذي تكنّه المجموعة للقذافيّين، حيث أوقفت نهاية الشهر الماضي ما سمّته «خليّة تخريبيّة» تتبع «الجبهة الشعبيّة لتحرير ليبيا» (تنظيم قذافيّ التوجّه). لاحقاً، قدمت «الجبهة» رواية أخرى للأحداث، حيث قالت إنّ جميع الموقوفين تقريباً شخصيّات لها ماضٍ عسكريّ، وهم يمثّلون وفد مصالحة أرسلته بطلب من بعض الفاعلين في العاصمة، لكنهم «وقع استدراجهم وغُدر بهم». ومن المهمّ هنا الإشارة إلى أنّ تقوية حكومة الوفاق لميليشيا كارة تغذّي الصراع على السيطرة بينه وبين التاجوري، وهو أمر يرى جلال حرشاوي أنّه قد يكون دافعاً «لأن يقوم (الأخير) بما يبغضه السلفيّون: مصادقة القذافيّين».

اضطر حفتر الى إبداء انفتاح تجاه بعض التيارات القذافية لأنه يحارب الإسلاميين

على الغلاف

«مباراة القرن» في شرق آسيا

ترامب وكيم: ماذا بعد «اللحظة التاريخية»؟

«لحظة تاريخية» جمعت بين دونالد ترامب وكيم جونغ أون في سنغافورة. الرجلان اللذان وقفا وجهاً لوجه، للمرة الاولى في تاريخ العلاقات الأميركية – الكورية الشمالية، تصافحا وتبادلا الابتسامات العريضة، قبل أن ينزويا في محادثات مغلقة أفضت إلى التوقيع على «وثيقة شاملة»، تهدف إلى فتح «صفحة جديدة». لا تزال تداعياتها الجيوسياسية مرتبطة بالكثير من المفاصل المعقدة على مسار «السلام النووي» في شبه الجزيرة الكورية، والمعبّد بالكثير من الالغام

وسام متى

بدا المشهد استثنائياً أمس، حتى إنّ أحداً لم يكن ليتخيّله قبل أشهر خلت. الصحافيون المحتشدون أمام فندق «كابيلا» السنغافوري، والملايين الذين تسمّروا أمام شاشات التلفزة حول العالم، بذلوا كل ما في وسعهم حتى لا يفوتهم أيّ تفصيل. هو اللقاء الأول الذي يجمع رئيساً للولايات المتحدة بزعيم كوري شمالي، في مسعى لحل ما يمكن وصفه بالتركة الأخيرة في «الحرب الباردة» بنسختها الأميركية – السوفياتية.

هذا الشغف في تتبع مجريات المشهد السنغافوري لم تقتصر أسبابه عند كثيرين على الحدث السياسي، فنجما اللقاء رجلان استثنائيان، تجمعهما أشياءُ كثيرة، بدءاً بنزعة «الجنون»، مروراً بعشق الرفاهية، وصولاً إلى التشابه في «خطّ اليد»؛ بقدر ما تفرّقهما أشياء أكثر، ابتداءً بتركة الحرب الكورية التي لا تزال رسمياً تعيش في حال «الهدنة» الثابتة والهشة معاً، وانتهاءً بتلك الريبة المتبادلة، التي دفعت بالزعيم الكوري وشقيقته النافذة للذهاب إلى سنغافورة بطائرتين مختلفتين تحسباً لأي «كارثة»، والتي تجعل اليوم أيّ حديث عن «صفحة جديدة» بين واشنطن وبيونغ يانغ مليئاً بالشكوك، في ظل تجارب طويلة ومريرة، تجاوز ميدانها شرق آسيا، وإدراك واضح لقواعد اللعبة الجيوسياسية في العالم، بكل تعقيداتها ومصالحها المتناقضة والمتقاطعة في آن واحد.

على هذا الأساس، لا يمكن التسليم بأنّ المصافحات المتكررة بين دونالد ترامب وكيم جونغ أون، والابتسامات العريضة التي ارتسمت على وجهيهما، أو حتى «الوثيقة الشاملة» التي يمكن تلخيصها بعبارة «التفكيك النووي مقابل الضمانات الأمنية»، مؤشر على انقلاب جيوسياسي في العلاقة بين الشرق الآسيوي والغرب الأميركي. فالألغام العابرة للحدود لا تزال كثيرة، ومنسوب «عدم الثقة» بدونالد ترامب في تزايد مطّرد، والشواهد كثيرة على ذلك، بدءاً من إيران، مروراً بفلسطين، وصولاً إلى «قمة السبعة» قبل أيام.

مع ذلك، فإنّ ثمة كوّة فتحت أمس في الجدار، بعدما مهّدت لها سلسلة تحرّكات أميركية ـ كورية شمالية، في خضم التوتر الذي أرخى بظلاله على خط واشنطن – بيونغ يانغ منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض، والذي بلغ ذروته حين فزع الرئيس الأميركي وغريمه الكوري الشمالي شحناتهما ذات التوتر العالي، تفاوتت أشكالها بين التهديد بالقصف المتبادل، والتباهي بحجم «الزر النووي» الأحمر الذي يمتلكه كل منهما.

خلف هذا «الجنون»، الذي جعل العالم، أو على الأقل جزءاً واسعاً منه، يحبس أنفاسه، وهو يترقب جنوح الهستيريا الترامية – الكيمية نحو «أبوكاليبس» القرن الحادي والعشرين، ثمة «طبخة» تحضّر خلف الكواليس، وعلى الخشبة، تبدّت ملامح قرب «استوائها» خلال الألعاب الأولمبية الشتوية التي استضافتها كوريا الجنوبية في السابع من شباط الماضي، والتي شهدت مشاركة نادرة لشقيقة الزعيم الكوري كيم يو جنغ التي كانت أمس شاهدة، إلى جانب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على مجريات توقيع «الوثيقة الشاملة»، ومن ثم في الزيارة التاريخية التي قام بها الزعيم الكوري الشاب للشطر الجنوبي من شبه الجزيرة في نيسان الماضي، والتي جاءت في خضم اتصالات مارثونية ظلت تجري طوال أسابيع على خط واشنطن – بيونغ يانغ.

كل ما سبق مهّد لـ«اللحظة التاريخية» يوم أمس. نكّى ترامب وكيم الخطاب الهستيري جانباً، وتصرّفا، كما لو أنهما شخصان آخران، أو كأنهما وضعا على وجهيهما قناع الدبلوماسية. «رجل الصاروخ الصغير» الثلاثيني توجه إلى «الرجل المصاب بالخرف» السبعيني بفيض من الاحترام قائلاً: «سعيد بلقائكم سيدي الرئيس. الطريق للوصول إلى هنا لم يكن سهلاً. الأحكام المسبقة القديمة والعادات العتيقة شكّلت عقبات كثيرة، لكننا تجاوزناها كلها من أجل أن نلتقي اليوم»، فردّ الأخير بمزيد من الإطراء والتفاؤل قائلاً: «ينتابني شعور عظيم حقاً. سنجري نقاشاً رائعاً، وسنحقق نجاحاً كبيراً. هذا شرف لي وسنقيم صداقة رائعة، ليس لديّ شكّ في هذا».

يبدو ذلك كافياً للقول إن اجتماع الدقائق الثماني والأربعين قد تجاوز الحاجز النفسي أمام انطلاق عملية سياسية معقّدة، وضعها ترامب قبل أيام في إطار «الفرصة لمرّة واحدة»، والتي أثمرت تفاهماً مكتوباً، سيشكّل الأساس للتفاوض المستقبلي، الذي سيكون مسكوناً بشيطان التفاصيل. وفي العموم، فإنّ بنود الوثيقة لا تختلف في جوهرها، وحتى في بعض عباراتها، عن تلك التي توصل إليها الطرفان في عام 1993، لجهة التعهد العام من قبل كوريا الشمالية بـ«العمل نحو نزع السلاح النووي بالكامل من شبه الجزيرة الكورية»، و«توحيد الجهود من أجل إقامة نظام دائم ومستقر للسلام في شبه الجزيرة الكورية».

ومع ذلك، فإنّ الكلمة المفتاح في الوثيقة الموقعة هي «الضمانات» الأمنية التي تعهد بها الرئيس الأميركي لكي تقدم بيونغ يانغ على نزع سلاحها النووي، والتي وصفها بومبيو، عشية القمة، بأنها ستكون «فريدة ومختلفة».

وإذا كانت تلك «الضمانات»، التي يريدها النظام الكوري الشمالي بديلاً من «النووي» لحماية نفسه، عنصراً جديداً في المفاوضات، على النحو الذي يبشّر بعدم تكرار التجربتين الفاشلتين في عامي 1994 و2004، فإنّ قلّة تعتقد بأن عملية التفاوض ستكون سهلة، أو أنها ستفضي إلى تحقيق النتائج المأمولة، والتي من شأنها أن تغيّر من الأفق الأمني في شمال شرق آسيا بشكل مماثل لما جرى في أوروبا بعد انهيار جدار برلين في عام 1989.

حتى التجارب التاريخية والمعاصرة تجعل الحذر سيّد الموقف. فمنذ تسعينيات القرن المنصرم، كان النكث بالتعهدات هو النهج الذي سارت عليه الولايات المتحدة في مقاربتها للملف الكوري الشمالي. أضف إلى ذلك، أن استحضار «النموذج الليبي» من قبل جون بولتون، على سبيل المثال، يثير ما يكفي من الهواجس لإغضاب الكوريين الشماليين، وعدم توقيع «شيك على بياض» للأميركيين مذياً بعبارة «نزع أسلحة نووية كامل ويمكن التحقق منه ولا عودة عنه»، وهي صيغة ظل يطالب بها الأميركيون كمظلة للقيام بعمليات تفتيش.

وعلاوة على ما سبق، فإنّ الكل ينظر اليوم بعين القلق إلى مدى احترام الولايات المتحدة لتعهداتها، بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، وطموحات الهيمنة الاقتصادية التي باتت المحرّك الأول والأخير لكل الملفات السياسية في عهده، بما يعنيه ذلك من نزعة إلى إلغاء الآخرين، بمن فيهم الحلفاء الأوروبيون، بحسب ما تبدّى في قمة السبعة في كندا، على النحو الذي يعزّز الشكوك بشأن خيارات ترامب الكورية الشمالية، وهو ما جعل شخصاً مثل السفير الأميركي السابق لدى روسيا مايكل ماكفول، يتساءل: «إذا كان ترامب عاجزاً عن التفاوض على اتفاق حول الحليب، مع أحد أكثر حلفائنا المقربين، فكيف سيمكنه التوصل إلى اتفاق حول نزاع السلاح النووي مع أحد أكبر خصومنا؟!».

بذلك، فإنّ المسار الواقعي الوحيد بالنسبة إلى الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بقي عملية تفاوضية بإيقاع «خطوة خطوة»، ما يجعل التوقعات بشأن النجاح أو الفشل ضمن إطار حذر ومعقّد تحدّث عنه نائب وزير الخارجية الأميركي السابق ريتشارد ارميتاج أخيراً حين قال إن «المسافة بين المكان الذي نحن فيه والمكان الذي يجب أن نكون فيه تقاس بالسنوات».

الاتجاه نحو حلّ ما يمكن وصفه بالتركة الاخيرة من «الحرب الباردة» (أ ف ب)

> الكلمة المفتاح في الوثيقة هي «الضمانات» الأمنية التي تعهد بها الرئيس الأميركي

وثيقة التفاهم

يعلن الرئيسان دونالد ترامب وكيم جونغ أون ما يلي:

1. تتعهد الدولتان بإقامة علاقات جديدة وفقاً لرغبة شعبي البلدين في السلام والازدهار.
2. الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية ستوحدان جهودهما من أجل إقامة نظام دائم ومستقر للسلام في شبه الجزيرة الكورية.
3. مؤكدة مجدداً على إعلان بانمونجوم في 27 نيسان 2018، تتعهد جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية العمل نحو نزع السلاح النووي بالكامل من شبه الجزيرة الكورية.
4. تتعهد الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية العثور على رفات أسرى الحرب والمفقودين والإعادة الفورية لمن يتم تحديد هوياتهم.

إقراراً منهما بأن القمّة بين الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية للمرة الأولى في التاريخ هو حدث ذو أهمية كبرى فهو يطوي صفحة عقود من التوتر والعداء بين البلدين ويبشّر بمستقبل جديد، يتعهد الرئيس ترامب والرئيس كيم جونغ أون بتطبيق مواد هذا البيان المشترك بشكل كامل.

تتعهد الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية إجراء محادثات للمتابعة في أقرب فرصة يقودها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ونظير رفيع المستوى من جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية لتطبيق نتائج القمة بين البلدين.

مقالة

ترامب بعد الرفيق كيم: والآن إيران

إقناع كيم جونغ أون بتفكيك اسلحته النووية (لا البرنامج النووي برمته) ليس إلا احد العناوين لتلك المصافحة الحارة مع دونالد ترامب. العنوان الخلفي لـ«قمة القرن» (على ما عنون به الإعلام الغربي) اجتماع لم يدم أكثر من مئة دقيقة في سنغافورة، قد يكون مبالغاً به مقارنة بتواضع ما انجز فعلاً الى حدّ التساؤل عمّا إذا كان السخاء في الابتسامات ليس أكثر من محاولة لإخفاء «عورات» سنغافورة

وليد شرارة، محمد بلوط

تفضي قراءة سريعة لما تسرّب عن الاتفاق إلى أنّه قد لا يكون أكثر من خديعة بالتراضي. كيم جونغ أون يبحث عن إنجاز سريع لتبريد شبه الجزيرة، وإرضاء الصين، ودونالد ترامب الساعي للتوجه بكليته نحو الشرق الاوسط... وإيران، إذ لم يرد في الاتفاق سوى الحديث عن نزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية. فلا جواب عن مصير برنامج إنتاج اليورانيوم والبلوتونيوم، قاعدة ديمومة أي برنامج تسلحي، فيما كان مثيله الإيراني موضع تفكيك منهجي تحت رعاية الصين، ولا شيء عن المنظومة الصاروخية الكورية العابرة للقارات، والتي هي أهم بكثير من البرنامج الإيراني على مستوى المدى والشحنات، بعشرات المرات. ولم يطلب الأميركي من الكوري تسليم أي وثائق أو الكشف عن حجم برنامجه النووي بعكس طهران التي سلمت وثائقها كاملة إلى مفتشي وكالة الطاقة الدولية. ولم يرد في الاتفاق أي تفصيل عن عودتهم إلى عملهم في كوريا الشمالية، كما لم يتحدث أحد عن وقف التجارب النووية، ولو أن بيونغ يانغ كانت قد دمرت مواقعها أمام الصحافة الغربية، كما أن أحداً لم يشترط أي جدول زمني في تصريحات سنغافورة، ولا في متن الاتفاق، فيما تزدحم آلاف الصفحات في اتفاق فيينا الإيراني، بالالتزامات حتى عام 2025.

لن يضيّع الرئيس الأميركي وقت من تساءل عن الغاية من اجتماعه بكيم جونغ أون، وفي سنغافورة نفسها. فمع فراغ الاتفاق من كل العناصر التقليدية لوقف أي برنامج نووي، إلا إذا كان الهدف تجميد الملف الكوري الشمالي، ومهادنة كيم جونغ أون، بالتفاهم مع الصين، من أجل التفرغ لمواجهة طهران، إذ ربط دونالد ترامب في مؤتمره الصحافي على الفور بين «إنجازه» الكوري وبين إيران، واستخلص نتائج تحييد الملف النووي عليها حتى قبل أن يجف حبر توقيع جليسه في سنغافورة على الاتفاق الوليد: «آمل أنه في الوقت المناسب، بعد أن تكون العقوبات قد فعلت فعلها، وهي عقوبات قاسية جداً، أن يعود الإيرانيون إلى التفاوض على اتفاق حقيقي، لأني أرغب في أن أكون قادراً على الاتفاق معهم، لكن الأوان لم يحن بعد... أعتقد أن إيران بلد يختلف عمّا كان عليه قبل ثلاثة أو أربعة أشهر. لا أعتقد أنهم يهتمون بالمتوسط، ولا بما يجري في سوريا، كما كانوا يفعلون بثقة كاملة. لا أعتقد أنهم ما زالوا يتمتعون بنفس الثقة بالنفس اليوم».

> رهّم بولتون كل العدة الايديولوجية للمحافظين الجدد

يمكن إيراد لائحة طويلة من التساؤلات عن دوافع تلك المرونة الترامبية في التعامل مع النووي الكوري. ولكن ما يتقدم منها هو مواصلة تفكيك كل ما صنعه باراك أوباما في الداخل والخارج. تفكيك إرث السلف وقلب سلّم أولوياته الاستراتيجية رأساً على عقب، هي الوجهة الوحيدة التي قد تستحق وصفها بالثبات، وما يمكن أن يشكّل عقيدة الرئيس دونالد ترامب، إذا ما صح القول بعقيدة ما لترامب، من فرط ما توالى من انقلابات على إنضاج استراتيجية واضحة لهذه الإدارة في فترة قياسية في قصرها لم تتجاوز العام السياسي الواحد، ومن فرط التناقض الواضح في مقاربتها لسياسة تنزعم الحد من انتشار الاسلحة النووية بين مقلبها الكوري «التفاوضي»، ونبش فؤوس الحرب وإطلاق صيحاتها المجنونة، في مقلبها الإيراني والشرق أوسطي.

نزعم أن الاشكالية الحقيقية بالنسبة إلى الإدارة الأميركية في سنغافورة ليست الانتشار النووي ولا الحد منه أينما كان وبأي ثمن، بل ترتيب الأولويات مجدداً، ودفع «احتواء الصين» إلى الخلف، وتقديم الشرق الاوسط. ما يمكن الآن القول من دون مخاطرة، إن استراتيجيتها الجديدة تتبلور من خلال تفكيك ما تبقى من الاستراتيجية التي تبنّتها إدارة الرئيس السابق باراك اوباما، وتصفية حسابات المحافظين الجدد العائدين الى قيادة السياسة الخارجية الاميركية من خلف الترامبية، مع صعود قطبها جون بولتون إلى مستشارية الأمن القومي، أو المسيحية الصهيونية التي تقف في ظلال ترامب من خلال نائبه مايك بنس.

كان أوباما قد جعل من الاستدارة نحو آسيا واحتواء الصين أولوية إدارته. أكثر من مفكر استراتيجي اجتمعوا لإلهام التوجه الأوبامي نحو «الصين أولاً» وقبل أي دائرة جيواستراتيجية أخرى: زبغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي لإدارة جيمي كارتر، برنت سكوكروفت مستشار الامن القومي في إدارة جورج بوش الاب، ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية الاميركية. تقاطع دعوات الثلاثي إلى الاعتدال في التركيز على الشرق الاوسط، وأنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تركز على قضايا العالم الاخرى، وتجعل من بينها أولوية استراتيجية، من بينها الصين. وعندما اندفع أوباما لوضع حد لأزمة النووي الإيراني، التي اختلقتها الولايات المتحدة نفسها، وقفت اعتبارات كثيرة وراء توقيعه اتفاق الرابع عشر من تموز 2015، ومن بينها من دون شك، قلب التوازنات في إيران وتغيير النظام ولكن من خلال الرهان على رفع العقوبات الاقتصادية وإفضائها حكماً إلى تغليب الرئيس حسن روحاني وجناح الاصلاحيين في الصراع مع المحافظين والحرس الثوري.

لكن الاعتبار الأول، كان فك الاشتباك مع إيران ضرورياً في لحظة تراجع قدرة واشنطن عن إدارة عدة نزاعات عالية وإقليمية في آن واحد، كي تتفرغ لمواجهة الصعود الصيني الذي يهدّد هيمنتها على «بحيرتها»، المحيط الهادئ، وعلى الأسواق الآسيوية والأوروبية، ومآلات العولمة.

اعتبارات مشابهة قد تسود في خلفية المرونة الأميركية تجاه قنابل كيم جونغ أون النووية، لا سيما الدفع إلى تغيير سلوك النظام، وليس تغييره برمته، وهو ما يكفي للتعايش مع «نوويته»، من دون أنيابها المسلحة. لكن الاعتبار الرئيسي لتلك المرونة هو التفرغ مرة ثانية للاستدارة نحو الشرق الأوسط، لا سيما إيران. وليس سراً أن العودة إلى التركيز على الشرق الأوسط، وإيران، مرجعها تلك العودة المظفرة لقطب المحافظين الجدد جون بولتون وتسلمه الامن القومي لرئيس من دون بوصلة، رمّم بولتون كل العدة الأيديولوجية للمحافظين الجدد، ونفض عنه غبار ولايتين متتاليتين لأوباما، وعاد التفكير في أن السيطرة الكاملة على الشرق الأوسط هي المدخل لترميم التراجع الأميركي في ظل أوباما، وترسيخ السيطرة على العالم. وعلى هذا الأساس قدّم المحافظون الجدد الحرب على العراق ضرورة حيوية للولايات المتحدة، وسوّقوها كخيار لا بد منه لإدامة الامبراطورية. يسلم ترامب لهذا الفريق قيادة السياسة الخارجية، لأنه لا يزال يرى كما عشية حرب العراق، ويتفق معه أن الشرق الأوسط هو البطن الرخو للنظام الدولي، ويمكن تحقيق إنجازات واختراقات كبيرة فيه، خصوصاً مع انهيار النظام الاقليمي العربي. كما يتفق معه بالاعتقاد، وهو يلغي الاتفاق النووي مع إيران ويتحدى الأسرة الدولية، أن المواجهة مع إيران، المحاطة بحلفاء واشنطن في الخليج، أسهل من المواجهة مع كوريا الشمالية التي يلوح شبح الصين خلفها في أيّ خيار يتجاوز خيار سنغافورة.

تحليل إخباري

أمانٍ إسرائيلية بتفاهم مماثل مع طهران

علي حيدر

لم يكن مفاجئاً اهتمام تل أبيب الاستثنائي بقمة سنغافورة. تصرفت كما لو أنها طرف مباشر معني بنتائجها ورسائلها. وهو ما برز في مواقف مسؤوليها الذين رحّبوا بالتفاهم الذي تم الإعلان عنه، كما لو أنّ كوريا الشمالية جزء من بيئتها الإقليمية المباشرة. مع ذلك، فإن الاحتفال أو التفاؤل المبالغ به في هذه المرحلة، هو مصطنع وتعبير عن أماني أكثر من كونه يعبّر عن واقع. فما جرى هو تفاهم أولي ما زالت أمامه أشواط طويلة من المفاوضات حتى يتحقق على أرض الواقع، مع التأكيد على أن التفاهم الذي تم الإعلان عنه يشكّل خطوة باتجاه التوصل إلى اتفاق شامل ومفصل تم تحديد قاعدته – ضمانات مقابل نزع السلاح النووي. هذه النتيجة الأولية شكلت دافعاً لقدر من الارتياح وتعزيز الآمال في تل أبيب. لكن مشكلة التقدير الإسرائيلي أيضاً أنه قد يبالغ أحياناً في المسارعة لاستنساخ ما جرى مع كوريا الشمالية لتطبيقه على إيران. وهو ما حضر مبكراً في مواقف العديد من المسؤولين الذين عبّروا عن أمانيهم بأن يكون ذلك مدخلاً لتكرار النموذج نفسه في الشرق الأوسط.

برز الاهتمام الإسرائيلي بقمة سنغافورة في مواقف المسؤولين الرسميين والمعلقين، وسنشهد خلال الأيام المقبلة المزيد من التحليلات والقراءات التي يتناولها الخبراء المختصين، لاستشراف مدى انعكاسها على معادلات الصراع في المنطقة. حضرت القمة في مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي كشفت مصادر من داخله على أن «الرئيس كان يتابع لقاء القمة». وقبل ذلك، كان قد أعرب عن أمانيه بنجاح الرئيس الأميركي في مساعيه. وكالعادة في مثل هذه المحطات، عمد إلى استغلال حدث القمة من أجل مقارنتها، بزيارته الأخيرة إلى أوروبا، وربط بين قضايا الشرق الأقصى والأولويات الإسرائيلية المتصلة بالبرنامج النووي الإيراني والحضور الإيراني في سوريا.

ينبع الاهتمام الإسرائيلي بنتائج ومآل المسار الذي افتتحته قمة سنغافورة من تقدير مفاده بأن مصلحتها الحيوية تكمن في نجاح خيارات ترامب التي تستند إلى سياسة حافة الهاوية. وترى أن هذا النجاح سيشكّل دفعاً إضافياً للمضي في السياسة نفسها مع إيران، وفي مجمل منطقة الشرق الأوسط. ويأملون أيضاً بأن يساهم ذلك في تعزيز منطقه داخل الولايات المتحدة نفسها بهدف الترويج لمقولة أن سياسة فرض العقوبات القاسية واعتماد سياسات أكثر هجومية، تهدف إلى تعزيز الردع، هي الأجدى والأكثر ملاءمة مع الأنظمة المعادية للولايات المتحدة وإسرائيل، وللتأكيد على أن هناك بدائل واقعية، أكثر جدوى وأقل كلفة للنهج الذي اعتمدته إدارة باراك أوباما.

تشكّل قدرات وعلاقات كوريا الشمالية، مصدر قلق في تل أبيب. يعود ذلك إلى كونها تتمتع بعلاقات تبادلية مع طهران ودمشق، وبالتالي فإن خضوعها التام لمعادلة «الضمانات مقابل نزع الأسلحة النووية»، قد ينعكس إيجابياً – من منظور إسرائيلي – في ساحات أخرى. مع الإشارة إلى أن هذا النوع من القضايا لم يطرح في القمة ولم يكن حاضراً في وثيقة التفاهم التي تم التوصل إليها. لكن تل أبيب تراقب وتأمل بأن يكون لاستكمال المفاوضات لاحقاً، والتوصل إلى خواتيم تجسّد الآمال الإسرائيلية، انعكاساته على العلاقات بين إيران وكوريا الشمالية.

تراهن تل أبيب على أن نجاح إدارة ترامب في تحقيق إنجازات فعلية في مقابل كوريا الشمالية، سوف يساهم في تفرغها للملف النووي الإيراني. وعلى الأقل سوف يقطع الطريق على أي تطور دراماتيكي في الشرق الأقصى قد يخطف اهتمام وجهود الولايات المتحدة السياسية والعسكرية عن إيران وسوريا. مع ذلك، فإن هذه الرهانات والتقديرات تستند إلى مضمون محدد لأي اتفاق تفصيلي يتم تطبيقه على أرض الواقع، وإلا فإن بعض المضامين قد ترفع من مستوى القلق في تل أبيب، وتحديداً في حال لم يتم تطبيقه لاحقاً. وفي حال تراجع ترامب عن سقوفه المرتفعة، ومن ضمنها تجاهل القدرات الصاروخية في نهاية المفاوضات، كما حصل حتى الآن في الوثيقة. والأمر نفسه ينسحب على علاقات كوريا الخارجية والشرق أوسطية.

من الواضح أن إسرائيل تنظر إلى محادثات سنغافورة بعيون إيرانية وتقيّمها بمدى انعكاسها في طهران، وتعبّر عن مواقفها من مضامينها بخلفيات شرق أوسطية. من هنا، تأمل من أن يدفع الاتفاق وتنفيذه، طهران إلى تغيير قناعاتها والقبول بالعودة إلى طاولة المفاوضات لبحث اتفاق نووي جديد، على أسس مغايرة لتلك التي تم الارتكاز عليها في اتفاق عام 2015.

وقفة

الأزمنة المظلمة: الفاشيست إلى الشوارع في لندن

لم يعن اضمحلال حزب الاستقلال البريطاني موت الظاهرة الفاشستيّة في بريطانيا. إذ يبدو أنها انتقلت من أروقة السياسة إلى الساحات والشوارع في حين تبدو الأحزاب التقليديّة غير قادرة على مواجهتها. الأزمنة المظلمة لن يوقفه سوى تصدي الطبقة العاملة، وفي الشارع تحديداً للفاشيست ومحماتهم

لندن ـ **سعيد محمد**

فرضت تظاهرة نهاية هذا الأسبوع التي نظمها اليمين الفاشستي البريطاني في قلب العاصمة لندن عقد المقارنات مع تظاهرة 9 الاف من الفاشيست الإنكليز في شارع كيبل (شرق المدينة) عام 1936 والتي تصدى لها حينذاك 20 الفاً جمعهم تحالف عريض من الشيوعيين والفوضويين والاشتراكيين والجمعيات اليهوديّة، اصطدموا في معركة شوارع قاسية مع المتظاهرين وقوات الشرطة التي كانت تحميهم ليصاب ويعتقل المئات قبل أن ينجحوا في كسر التظاهرة. تظاهرة عام 2018 نجحت في استدعاء أعداد أكبر من المتظاهرين (15 -20 ألفاً)، بينما تجمع أقل من ألف من المناهضين للفاشستيّة في التحرك المضاد وكادوا يتحولون إلى لقمة سائغة لهجمات عدوانيّة لولا تدخل الشرطة لحمايتهم. عدد المتظاهرين، وعدوانيتهم الظاهرة وطبيعة الشعارات التي حملوها كما غياب مناهضة حقيقية للظاهرة الفاشستيّة في 2018 أقلّه مقارنة بجمهور شارع كيبل، حملت كلّها اشارت قاتمة ومقلقة في شأن تصاعد المدّ اليميني في العالم الغربي عموماً، وتعاظم العداء للأجانب - المسلمين منهم تحديداً -، وانتقال النزعات الفاشستيّة من مواقعها الهامشيّة في الشارع والسياسة بعد الحرب العالميّة الثانية إلى قلب الحدث. لكن الأخطر من ذلك كلّه أن تجمع الفاشيست الذي تلاقت أطرافه على القوميّة الإنكليزيّة والإسلاموفوبيا، لا يجد في مواجهته أي قوى حازمة: لا من الأحزاب التقليديّة في السلطة أو المعارضة على حد سواء، ولا بين قوى اليسار - المهمّش حد الانقراض - ناهيك عن أي تجمعات شعبيّة أو عماليّة.

الأحزاب اليسارية والاشتراكيّة غير قادرة على استقطاب دعم شعبي ذي معنى

تظاهرة عام 2018 نجحت في استدعاء اعداد اكبر من المتظاهرين (أ ف ب)

التظاهرة مع ذلك - وبما حملته من إشارات - لم تكن حدثاً مفاجئاً لأحد. فموجة الانقسام السياسي الحاد في بريطانيا بدأت في موازاة شعور بالصدمة وفقدان الثقة بالأحزاب الحاكمة النيوليبراليّة منها أو حتى الديموقراطيّة الاشتراكيّة الذي عمّ أوروبا إبّان الأزمة المالية العالميّة 2008، بعد أن توافقت الطبقات الحاكمة وقتها على إنقاذ البنوك واستثماراتها الفاشلة على حساب الطبقة العاملة ومن أموال دافعي الضرائب عبر برامج تقشف قاسية. وقد تسببت مشاعر الصدمة تلك في تصعيد نموذج جديد من السياسيين الشعبويين الذين نجحوا - مستفيدين من ضعف اليسار وانقساماته - في تحويل أنظار قطاع عريض من الطبقة العاملة الإنكليزيّة عن الحرب الطبقيّة التي هم ضحاياها إلى عدو آخر: الأجانب واللاجئين لا سيّما المسلمين منهم. بعض هؤلاء السياسيين انتظم في ما عرف بحزب الاستقلال البريطاني الذي ما لبث أن تحوّل في وقت قياسي إلى قوة ثالثة تحدّت ظاهرة الحزبين الكبيرين في السياسة البريطانية، فسيطر على عدد كبير من البلديات المحليّة ووصل ممثلوه إلى البرلمان، وكان القوّة الدافعة وراء تصويت 52 في المئة من البريطانيين لمصلحة الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء 2015.

صعود اليمين البريطاني المتطرف رافقه صعود تيارات شعبوية موازية في أوروبا بغربها وشرقها، وهي جميعها تلقت دعماً هائلاً بانتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة وتولي متطرفين من أقصى اليمين مفاتيح السلطة في الإمبراطوريّة العظمى. ومنذ تلك اللحظة، لم يعد ثمّة ما يقف حائلاً دون قفز الأحزاب اليمينيّة على السلطة من خلال صناديق الاقتراع، الأمر الذي حدث بالفعل في غير بلد أوروبي كان آخرها إيطاليا. ما منع تكرار ذلك السيناريو حتى الآن في بريطانيا كان رجلاً واحداً: جيريمي كوربن زعيم حزب العمال المعارض، والذي على رغم تحالف الطبقة المهيمنة مع بقايا تيار توني بلير داخل حزبه لمحاولة اسقاطه إلا أنه نجح في تقديم بديل مقنع سواء لناحية أخلاقياته السياسيّة أو برنامجه الحزبي المضاد للتقشف، وأصبح بمثابة المرشّح الأقوى لتولي رئاسة الوزراء حال فقدان المحافظين لغالبيتهم الهشّة في أية لحظة.

ظاهرة كوربن تسببت في النهاية - توازياً مع انكشاف دجل سياسيي «البريكست» - في انفجار فقاعة حزب الاستقلال البريطاني وخسارته لمعظم مقاعده سواء في البلديات أو في البرلمان. لكن سقوط الحزب في صناديق الانتخاب لم يعن انتهاء الظاهرة الفاشستيّة، بل هي تحولت الآن إلى حراك شارعي منفعل، نجح سياسي متطرّف مثل تومي روبنسون - المسجون بتهمة الإساءة للمحكمة - في توحيده كما في تظاهرة السبت وإطلاقه إلى العلن. وهو حراك يهدد بمزيد من الاستقطاب الحاد في الشارع البريطاني، ونقلاً للصراع من لعبة الصناديق الانتخابيّة إلى الشوارع. ولا تمتلك بريطانيا بتاريخها الإمبريالي وماضيها العنصري مناعة لعدم الوقوع في براثن الفاشستيّة، وهي التي كانت ملكتها نفسها ترفع يديها بتحية النازيين قبل أن تتحول أقدار السياسة وتنقلب نخبة بريطانيا ضدهم في الحرب العالمية الثانية بحثاً عن مصالحها الإمبراطوريّة، في ذات الوقت الذي لا تبدو فيه أي من القوى بقادرة على المبادرة في الاتجاه الآخر.

فحزب السلطة - المحافظون - يمتلك غالبيّة هشّة في البرلمان مستمدة أصلاً من قاعدة شعبيّة مشتركة مع الكتل اليمينيّة المتطرفة، وحكومته بقيادة تيريزا ماي تبدو في غاية الهزال لمواجهة استحقاقات استراتيجيّة في الشأن الاقتصادي والسياسي معاً، ليست أقلها المفاوضات الشاقة مع الاتحاد الأوروبي ناهيك عن إمكان الحصول على تأييد شعبي واسع لمواجهة الاستقطابات بسبب سياسات التقشف التي انهكت الطبقة العاملة.

كذلك فإن حزب العمال المعارض يبدو وكأنّه قد استنفد الظاهرة الكوربينيّة إلى أقصاها وتورط في لعبة انتظار سقوط الحكومة أو الوصول إلى انتخابات عامة عاديّة في 2022 قد تحمله نظرياً إلى السلطة. كما أن يمين الحزب (أنصار توني بلير) ما زال على رغم هزائمه المتكررة أمام كوربن قادراً على إثارة المشاكل له في كل استحقاق سياسي أو انتخابي مقبل، وهم بالفعل يستهلكون جزءاً كبيراً من طاقة الحزب على مواجهة المحافظين.

الأحزاب اليساريّة والاشتراكيّة البريطانيّة جميعها غير قادرة على استقطاب دعم شعبي ذي معنى سواء في الشارع أو في صناديق الاقتراع، وهي على كثرة دكاكينها ليست موحدة التوجهات، وتكتفي غالباً بالتصارع في ما بينها على مسائل تاريخيّة تتعلق بستالين وتروتسكي أو في تفسير صعود شعبيّة الزعيم كوربن، ولا ينجح أي منها في جمع أكثر من عدة مئات من المشاركين في نشاطاتها المختلفة معظمها من الوجوه اليساريّة المعتقة ذاتها.

في ظل تخاذل كل هذه القنوات السياسيّة الفاعلة في مواجهة الفاشيست، فإن آخر خط دفاع لن يكون حتماً سوى الطبقة العاملة البريطانيّة وفقراء الشعب الذين ستعيّن عليهم أن يرسلوا للفاشيست وللسياسيين الغافلين معاً رسالة واضحة في شأن موقفهم تجاه هذه الظاهرة قبل أن تتوسع وتمسك بزمام السلطة في البلاد. ولعل التظاهرة المخطط لها في 13 تموز/ يوليو المقبل تزامناً مع زيارة ترامب للندن تكون آخر فرصة لها لإظهار انحيازها الحاسم ضد الهيمنة والغزو وحروب الهويّات المتخيلة وصعود الفاشيست. قد فعلها البريطانيّون يوم خرجوا في أكبر تظاهرة في تاريخ البلاد ضد اشتراك حكومة توني بلير بالتخطيط للحرب على العراق، وهم مدعوون اليوم من جديد لتولي قيادة المواجهة، وبغير ذلك فإن الجزيرة البريطانيّة ستغرق في الأزمنة المظلمة، وهي الأوقات التي قال لنا غرامشي قبل ثمانين عاماً أنها تُخرج الوحوش من أوكارها عندما يموت نظام قديم بينما تتأخر ولادة نظام جديد. لقد شوهدت هذه الوحوش وهي تتظاهر السبت الماضي في قلب لندن.

تقرير

تتطلع السعودية إلى تعويض اي نقص قد ينجم عن العقوبات على إيران

ترقّب لاجتماع «أوبك»:
السعودية تضغط لفسخ اتفاق 2017

على بعد أيام من اجتماعها الحاسم المتوقع الأسبوع المقبل لتقرير المضي في زيادة إنتاج النفط من عدمه، أصدرت منظمة «أوبك»، أمس، تقريرها الشهري الذي تحدث عن «ضبابية شديدة» تكتنف آفاق سوق النفط في النصف الثاني من العام الحالي. ضبابية يُفترض أن تدفع المصدّرين إلى التريث في تخفيف قيود الإنتاج، إلا أنها لن تفعل ذلك، على ما يبدو، في ظل توقعات بأن تدعم السعودية، في الاجتماع المقرر في 22 و23 من حزيران/ يونيو الحالي، زيادة إنتاج الخام. هذا التوجه كانت السعودية بدأته منذ أيار/ مايو الماضي، مع رفعها إنتاجها من النفط إلى ما يزيد قليلاً على عشرة ملايين برميل يومياً، من دون أن تخرج من نطاق الحدود المستهدفة في اتفاق خفض الإنتاج المبرم في كانون الثاني/ يناير 2017. وبالنظر إلى تحمّسها اليوم لتعويض أي نقص في الإمدادات قد ينجم عن العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، من المرجّح أن تدفع الرياض بقوة نحو التخلص من القيود المفروضة على الإنتاج. وهو ما كانت طهران قد أعلنت معارضتها له، محذّرة على لسان محافظ إيران في «أوبك»، حسين كاظم بور أردبيلي، من أنه في حال تحرُّك المنظمة ضد إيران وفنزويلا، العضوين المؤسسين فيها، فإن سعر النفط قد يلامس 140 دولاراً.

تحذير يؤيده، كذلك، خبراء نفطيون، بتنبيههم إلى أنه في حال قيام السعودية والإمارات والكويت وروسيا برفع إنتاجها بمقدار مليون برميل يومياً، فإنها بهذا ستسبب تقليص الحد الأدنى من الطاقة الفائضة (الإنتاج الزائد الذي يمكن الدول النفطية أن تبدأ ضخّه خلال وقت قصير بما يجنّب الأسواق العالمية تبعات أي كارثة طبيعية أو صراع) إلى «مستويات تاريخية غير مريحة في ضوء المخاطر العالية والمتنامية لحدوث اضطرابات جيوسياسية»، على حد تعبير روبرت مكنالي من مجموعة «رابيدان إنرجي للاستشارات». ويوضح هؤلاء الخبراء أن الهدف الرئيس من اتفاق 2017 كان تقليص المخزونات العالمية الضخمة بهدف دعم أسعار النفط، إلا أنه اليوم «لم يعد لدينا مخزون احتياطي أو طاقة إنتاج فائضة كبيرة» (وهو ما أكده تقرير «أوبك» الصادر أمس، والذي أفاد بأن مخزونات دول المنظمة ومعها روسيا انخفضت في نيسان/ أبريل الماضي إلى ما يقلّ عن 26 مليون برميل، بعدما بلغت 340 مليون برميل فوق المتوسط في كانون الثاني/ يناير 2017). وبالتالي إن «أي أحداث جيوسياسية يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع في الأسعار»، وفق ما يقول الرئيس التنفيذي لشركة «إيني» الإيطالية، كلاوديو ديسكالزي.

هذه المخاوف لا تقتصر على إيران وفنزويلا والخبراء النفطيين، بل تشمل كذلك أعضاءً آخرين في «أوبك» من بينهم العراق، الذي شدّد أول من أمس على ضرورة التزام المنتجين اتفاق 2017، بهدف «زيادة الدعم والاستقرار، والوصول إلى أسعار منصفة وواقعية». ورأى وزير النفط العراقي، جبار اللعيبي، في بيان، أن «المنتجين من داخل منظمة أوبك وخارجها لم يصلوا بعد للأهداف المخطط لها... أسعارالنفط ما زالت دون مستوى الطموح»، متهماً دولاً منتجة للنفط بتجاوز حصتها التي حدّدتها لها منظمة «أوبك». وعلى الرغم من الحدة التي اتسمت بها تلك التصريحات، إلا أن اللعيبي عاد ليقول: «(إننا) نحترم قرارات أوبك»، مشدداً في الوقت نفسه على أن «القضية الرئيسة التي يتعين اتخاذ قرار بشأنها (في فيينا) تتعلق باستقرار السوق»، مضيفاً أن بلاده «ستجتمع مع الإيرانيين والسعوديين لمناقشة ذلك».

(الأخبار)

وقفة

الانتخابات التركية: الأكراد عقدة أردوغان

يعزّز رجب طيب أردوغان وحزبه الضغط على حزب «الشعوب الديموقراطي» لمنعه من الفوز بنسبة تتيح له تغيير توازنات الجولة الثانية من الانتخابات. ودخول البرلمان يكتلة حاسمة في تشكيل أيّ أغلبية برلمانية

إسطنبول ـ **حسني محلي**

توقعت كل استطلاعات الرأي التي أجراها حزب «الشعوب الديموقراطي» أن يصبح مفتاح كل المعادلات المستقبلية بعد الانتخابات المقبلة في 24 حزيران الجاري. هذا بالطبع إذا تجاوز العتبة الانتخابية وهي 10% من مجموع أصوات الناخبين في تركيا، البالغ عددهم 59 مليوناً. وأشارت إلى أن الحزب سوف يحصل على نسبة قد تتراوح بين 11 و14%، وهي النسبة التي حصل عليها في انتخابات حزيران 2015، ومن بعدها انتخابات تشرين الثاني في العام نفسه. فقد حظي الحزب في انتخابات حزيران بتأييد 6,1 ملايين ناخب، أي 13,12% من مجموع أصوات الناخبين، وكان عددهم آنذاك 54,8 مليوناً، شارك 86,6% منهم في عملية الاقتراع. وتراجعت أصوات الحزب في تشرين الثاني، إلى معدل 10,75% ليفوز بستين مقعداً من أصل 550 بعد أن خسر 20 من المقاعد التي فاز بها في انتخابات حزيران. حصول حزب «العدالة والتنمية» على 40,8% في انتخابات حزيران، كلّفه خسارة الأغلبية في البرلمان بعد أن فاز بـ258 مقعداً فقط. ودفعت هذه النتيجة «العدالة والتنمية» إلى إجراء انتخابات ثانية في تشرين الثاني، شهدت البلاد قبلها سلسلة من الأعمال الإرهابية التي قالت عنها أحزاب المعارضة آنذاك إنها كانت بعلم الحكومة التي كان يترأسها أحمد داود أوغلو. وشهدت العاصمة أنقرة صباح العاشر من تشرين الأول خلال تظاهرة عمالية بسارية كبيرة عملية انتحارية نفذها تنظيم «داعش» وأودت بحياة 110 مواطنين، وسبقتها عملية انتحارية أخرى في مدينة سوروج (20 تموز) أودت بحياة 34 من الشباب اليساري، ممن كانوا في طريقهم إلى بلدة عين العرب السورية في حملة إنسانية. وجاءت المفاجأة من رئيس الوزراء داود أوغلو، الذي قال إن الأعمال الإرهابية زادت من شعبية «العدالة والتنمية»، وهو ما تحقق عملياً في انتخابات تشرين الثاني حيث ارتفعت أصوات الحزب إلى 49,49% ليفوز بـ317 مقعداً، بعد حملة انتخابية قادها الرئيس رجب طيب أردوغان شخصياً، رغم أن الدستور يفرض عليه الا ينحاز إلى أي طرف سياسي. وكان التركيز خلال الحملة على «الإرهاب الذي سيدمر تركيا واستقرارها في حال إسقاط حكومة العدالة والتنمية»، وهو ما اقتنع به الناخب بفضل الإعلام الموالي لأردوغان، الذي يراهن الآن على نفس الورقة، وهذه المرة عبر العملية العسكرية ضد مواقع حزب «العمال الكردستاني» في جبال قنديل شمال العراق، وقبلها في عفرين، وربما منبج قبل الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في الثامن من تموز المقبل. ولم يكتف أردوغان بكل ذلك، بل هدّد وتوعّد زعيم حزب «الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين دميرتاش، المعتقل والمرشح لانتخابات الرئاسة، بالإعدام، في محاولة جديدة منه لاستفزاز الشعور القومي للناخبين. وقال لهم أردوغان إن دميرتاش «إرهابي» حاله حال قيادات «الشعوب الديموقراطي»، وإن تركيا «مصممة على القضاء عليهم مهما كلفها ذلك». وتتوقع أوساط إعلامية وسياسية لأردوغان أن يصفّ من حملته المعادية لحزب «الشعوب الديموقراطي» في آخر محاولة منه لمنع الناخب التركي من التصويت للحزب، حتى لا يحصل على 10% من الأصوات، بما يزيد من مقاعد «العدالة والتنمية»، فقانون الانتخابات يقول إن المقاعد التي سيفوز فيها «الشعوب الديموقراطي»، وهي تقدر بنحو 70 مقعداً، سوف تذهب إلى الحزب صاحب أكبر عدد من الأصوات وهو «العدالة والتنمية»، وذلك إذا لم يحصل «الشعوب الديموقراطي» على نسبة الـ10%، فيما يعرف الجميع أن الحزب سيتحول إلى عنصر أساسي في مجمل معادلات المستقبل في حال حصوله على أكثر من 10% ودخوله البرلمان، إذ تبيّن الاستطلاعات أن «تحالف الأمة» الذي يضم «الشعب الجمهوري» و«السعادة» الإسلامي و«الديمقراطي» و«الخير»، سوف يتقدم على «تحالف الجمهور» الذي يضم «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى»، من دون أن يحالف الحظ أحد التحالفين لضمان الأغلبية المطلوبة لتغيير الدستور (401 مقعد) إلا بدعم «الشعوب الديموقراطي» الذي يتعرض لمضايقات من السلطات الرسمية، ومرشّحه موجود في السجن حاله حال ما لا يقل عن عشرة آلاف من أتباعه وأنصاره، بمن فيهم غالبية رؤساء البلديات الذين تم إقصاؤهم من مناصبهم التي فازوا بها في انتخابات 2014 في 11 ولاية ومعظم المدن والأقضية والبلدات جنوب شرق البلاد. وتتوقع مصادر الحزب أن يتعرض أنصاره لضغوط نفسية خلال عملية التصويت، إذ قررت اللجنة العليا للانتخابات نقل الصناديق من أماكنها المعتادة إلى أماكن أخرى بحجة المشاكل الأمنية، وهو ما سيضطر نحو 260 ألف ناخب - معظمهم من مؤيدي الحزب - إلى السفر من قراهم أو بلداتهم إلى أماكن بعيدة للتصويت، المهم جداً لمساعدة الحزب للحصول على نسبة الـ 10%، وتجاوز العتبة الانتخابية، وبالتالي لمساعدة مرشح «الشعب الجمهوري» محرم إينجه، للفوز في الجولة الثانية من الانتخابات بعد أن أكد الأخير أكثر من مرة أنه سيعمل على حل المشكلة الكردية فوراً، وفي إطار أخويّ يحترم كرامة وشرف الأكراد. وزار إينجه دميرتاش في السجن، فيما زارت زوجته زوجة دميرتاش في منزلها في مدينة ديار بكر، معقل الحزب.

لا تستبعد استطلاعات الرأي أن يكون نحو 15% من مؤيدي إينجه من الأكراد

ويبقى الرهان في جميع الحالات على النتائج المحتملة للانتخابات، والمهم فيها أن يحصل «الشعوب الديموقراطي» على أكثر من 10%، ووفق رأي الكثير من أنصار «الشعب الجمهوري» الذين يقولون إنهم سيصوّتون لهذا الحزب حتى يدخل البرلمان ويمنع «العدالة والتنمية» من الحصول على الأغلبية. ويتوقع الكثيرون لهذا التضامن أن يسهم في ضمان تأييد الأكراد لمحرم إينجه في الجولة الثانية، وقد يختار قبلها إينجه أحد الأكراد نائباً له جنباً إلى جنب مع نائب آخر من «السعادة» الإسلامي وآخر من حزب «الخير»، وكل ذلك لضمان تأييد الإسلاميين والقوميين المعتدلين له والحاق الهزيمة بالرئيس أردوغان. ولا تستبعد استطلاعات الرأي أن يحظى إينجه بتأييد 52 إلى 54% من الأصوات، على أن يكون منها نحو 15% على الأقل من الأكراد، فيما سيصوّت آخرون لأردوغان لأسباب عديدة، أهمها أنه إسلامي، وآخرون لمصالح مادية أو لعداءات عشائرية سببها انضمام أكثر من 100 ألف من الأكراد إلى «حرّاس القرى» الذين حاربوا ويحاربون جنباً إلى جنب مع الجيش والأمن التركيين، ضد «العمال الكردستاني». وتجد جميع الأطراف المعنية بالقضية الكردية نفسها الآن أمام وضع جديد بعد الدعم الأميركي لسيطرة الأكراد على شمال سوريا. وجاء ذلك بعد الرفض الأميركي لاستقتاء مسعود البرزاني في الشمال العراقي، الذي يعرف الجميع أنه عرضة لرياح وعواصف إيرانية وتركية وإقليمية ودولية، ولن يكون الحسم فيه سهلاً، إلا بوصفة بسيطة، وهي المشروع الذي اقترحه محرم إينجه وكمال كليشدار أوغلو، والقاضية بتشكيل «منظمة السلام والتعاون الشرق أوسطية» والتي ستضم سوريا وإيران والعراق وتركيا، وقاسمهم المشترك هو الأكراد!

قد يختار مرشح «الشعب الجمهوري» احد الاكراد نائباً له مع آخرين من حزبي «السعادة» و«الخير» (أ ف ب)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

أولادها هيام وزوجته جورجين الشاعر
فادي وزوجته مهات شحاده
سمير وزوجته جينا قرداحي
احفادها جورج وزوجته تاتيانا بوخاطر واولادهما: هيام، جواد، هادي وشبلي
نبيل وزوجته لليا الخازن وولديهما: ماريا ونائل
جاد وزوجته ناديـن ديب وابنتهما لورن ناجي
رمزي
أرملة سلفها شوقي: لور الأسمر وعائلتها
أرملة سلفها وجدي: نهاد دياب وعائلتها
وعموم عائلات: ملاّط ، فريفر، الخوري حلو ، شكرالله ، الشاعر، شحاده ، قرداحي ، بوخاطر، الخازن ، ديب ، الأسمر، دياب وعموم عائلات بعيدا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
لور يوسف فريفر
أرملة القاضي جورج شبلي ملاّط
الراقدة على رجاء القيامة المجيدة يوم الإثنين الواقع فيه 11 حزيران 2018 مزودة بالأسرار المقدسة.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس 13 و14 الجاري في صالون كنيسة القديسين عبدا وفوقا، بعيدا ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة توفيقة محمد غريب
زوجها الحاج حسن محمد خليل
أبناؤها: وزير المال النائب علي حسن خليل، أحمد، محمد، إخلاص زوجها نبيل بدر، وفاء زوجها وأصف عنيسي وآمال زوجها محمد يزبك
تقبل التعازي في بيروت اليوم الأربعاء 13 حزيران 2018 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
كما تقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 17 حزيران 2018 في حسينية البلدة في الخيام الساعة العاشرة صباحاً للرجال والنساء.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج ضد كافة الأخطار لمدة سنة، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ع/334 تاريخ 2018/1/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/7/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 225/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/6/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1232

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة عن محافظة جبل لبنان (قضاء الشوف) عن إيرادات عام 2015 تكليف عام 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/06/14 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتبارا من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 15 حزيران 2018 وتنتهي في 15 آب 2018 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1244

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتبويم دفتر الشروط العائد لانشاء مركز التحكم الخاص بالعدادات الذكية واعداد دفتر شروط للاشراف على هذه الاعمال، ومواكبة المؤسسة خلال كل مراحل استدراج العروض، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ع/590 تاريخ 2018/1/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/7/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/6/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1241

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 7 من العقار رقم 3065 من منطقة الهرمل العقارية بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.

طلب الياس جرجس اسكاف بوكالته عن عبد الله اميل خوري بصفته احد ورثة انطوان اميل خوري سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ انطوان اميل خوري بالعقار 3696 راس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2014/477
الرئيس فيصل مكي
طالب التنفيذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفذ عليها: شركة المركز المدني سان شارل ش.م.ل.
السند التنفيذي: عقد قرض وعقد تأمين وشهادة تأمين وكشوفات حساب بقيمة 21,475,901/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والمصارف.
تاريخ التنفيذ: 2014/3/8
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/3/10
تاريخ قرار الحجز: 2014/4/2
تاريخ تسجيله: 2014/4/5
تاريخ محضر الوصف: 2014/5/19
تاريخ تسجيله: 2014/5/26
بيان العقار المطروح للبيع: /404/ منطقة بيروت.
- مساحته: /7690/م2
- حدود العقار: غرباً: عقار رقم /400/.
شرقاً: عقار رقم /1297/ - /1279/ - /1305/ - /1304/
شمالاً: أملاك عامة وعقار رقم /1279/ - /1303/
جنوباً: أملاك عامة
بيان العقار رقم /1305/ منطقة ميناء الحصن.
وهو عبارة عن قطعة ارض مفرزة عن العقار رقم /404/ مبنا الحصن وتخضع لذات الوقوعات المبينة اعلاه.
- العقار رقم /404/ وهو خاضع للمنطقة الارتفاقية الثالثة لمدينة بيروت.
- مساحته: /502/ م2
- حدود العقار: غرباً: عقار رقم /404/
- شرقاً: أملاك عامة
- شمالاً: عقار رقم /1304/
- جنوباً: املاك عامة.
بيان العقار رقم /1303/ منطقة ميناء الحصن.
وهو عبارة عن قطعة ارض مفرزة عن العقار رقم /404/ ميناء الحصن وتخضع لذات الوقوعات المبينة على العقار رقم /404/ ميناء الحصن وهو خاضع للمنطقة الارتفاقية الثالثة لمدينة بيروت باستثناء سباحة كبيرة وصغيرة وحديقة عدد (3) مكشوفة.
ومن الطابق الاول حتى الطابق السادس والعشرون وهي طوابق مكشوفة ومتضررة بشكل كامل وذلك بفعل الحريق والاعمال الحربية، وهو شاغر باغلبية الطوابق باستثناء السفلي السابع والسادس المخصص استعمالها لخدمة المرآب. أما البناء الثاني يضم ما نسبته 18,9 % من اجمالية الانشاءات البنوية المتعلقة بمركز السان شارل ش.م.ل. والموصول باوتيل الهوليدي إن وملحقاته وهو مؤلف من سفلي ثامن وسابع وسادس وخامس وتحتوي على مستودع ومرآب، وسفلي رابع مستودعات وسفلي ثالث وثاني يحتوي على مخازن ومصاعد وسفلي اول يحتوي على كافتيريا وغرفة ماكنات للتدفئة والتبريد ومستودع ومجموعة حمامات.
طابق ارضي يحتوي على صالة كبيرة واستعلامات. طابق اول يحتوي على صالة كبيرة ومصعد ومكاتب عدد /5/ وحمام عدد /5/ ومن الطابق الثاني حتى الطابق الثامن يحتوي كل منها على صالة كبيرة ضمنها مصعد عدد /4/ وبيت درج.
الطابق التاسع يحتوي على مستودع وغرفة المصعد ومنور.
قيمة التخمين: 328,663,482/ل.ا.
وقيمة الطرح للمرة الثالثة: 164,331,741/ل.ا.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2018/7/11 الساعة العاشرة صباحاً في دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة حصص المنفذ عليها البالغة 2400 سهم في العقارات رقم /404/ - /1303/ - /1304/ - /1305/ بمنطقة ميناء الحصن العقارية وهي تشكل مركز شركة سان شارل المدني ش.م.ل. وفندق الهوليدي إن ولا يمكن بيع كل عقار على حدة كونها اصبحت وحدة عقارية متكاملة.
على الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و 978 و 983 من الاصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عُدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لإنذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

دعوة الى اجتماع الجمعية العمومية غير العادية
للمساهمين في شركة مستشفى المشرق ش.م.ل.
المسجلة في السجل التجاري في جبل لبنان تحت رقم ٦٣٣٤٦
يتشرف مجلس الادارة بدعوة حضرة المساهمين الى حضور اجتماع جمعية عمومية غير عادية في مركز الشركة نهار الثلاثاء الموافق في ٢٠١٨/٧/٣ في تمام الساعة العاشرة من قبل الظهر للبحث بجدول الأعمال التالي:
أولاً: الاستماع والموافقة على تقرير مجلس الإدارة.
ثانياً: تعديل إسم الشركة وتعديل المادة /١/ من النظام التأسيسي للشركة.
ثالثاً: أمور مختلفة وطارئة.

دعوة الى اجتماع الجمعية العمومية العادية
للمساهمين في شركة مستشفى المشرق ش.م.ل.
المسجلة في السجل التجاري في جبل لبنان تحت رقم ٦٣٣٤٦
يتشرف مجلس الادارة بدعوة حضرة المساهمين الى حضور اجتماع جمعية عمومية عادية في مركز الشركة نهار الثلاثاء الموافق في ٢٠١٨/٧/٣ في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر للبحث بجدول الأعمال التالي:
أولاً: الاستماع والموافقة على تقرير مجلس الإدارة.
ثانياً: الموافقة والمصادقة على الاجراءات المتخذة والشروط المطبقة من قبل رئيس مجلس الادارة - المدير العام منذ تاريخ ٢٠١٧/٨/٢٢ حتى تاريخه والمتعلّقة بعقد الإدارة والاستثمار.
ثالثاً: أخذ القرارات المناسبة المتعلقة بعقد الإدارة والاستثمار لمستشفى مجهز المؤقع مع شركة مستشفى المشرق المؤسسة الطبية ش.م.ل.
رابعاً: أخذ العلم بتفرغات عن أسهم.
خامساً: أمور مختلفة وطارئة.

دعوة إلى اجتماع الجمعية العمومية العادية
لشركة مستشفى المشرق المؤسسة الطبية ش.م.ل.
المسجلة في السجل التجاري في جبل لبنان تحت رقم ٦٩٧٠٨
يتشرف مجلس الادارة بدعوة حضرة المساهمين الى حضور اجتماع جمعية عمومية عادية في مركز الشركة نهار الثلاثاء الموافق في ٢٠١٨/٧/٣ في تمام الساعة الواحدة من بعد الظهر للبحث بجدول الأعمال التالي:
أولاً: الاستماع والموافقة على تقرير مجلس الإدارة.
ثانياً: الموافقة والمصادقة على الاجراءات المتخذة والشروط المطبقة من قبل رئيس مجلس الادارة - المدير العام منذ تاريخ ٢٠١٧/٨/٢٢ حتى تاريخه والمتعلّقة بعقد الإدارة والاستثمار.
ثالثاً: أخذ القرارات المناسبة المتعلقة بعقد الإدارة والاستثمار لمستشفى مجهز المؤقع مع شركة مستشفى المشرق ش.م.ل.
رابعاً: أخذ العلم بتفرغات عن أسهم.
خامساً: أمور مختلفة وطارئة.

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
AKHTER HOSEN
MOHAMMED ABDUL KARIM HANNAN
أحمد الاحمدي حسن عقرب
SOHEL TALUKDER
MOHAMMAD SOHAG
MAMUN MIA
MILON HOSSAIN
MAMUN MIA
MOHAMMAD SOHEL HASSAN
SHAMOL CHANDRA DAS
MD ROTIN MIA
MOLLIK FARUK
MIRUZ
KAMAL
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/229881

استراحة

كلمات متقاطعة 2893

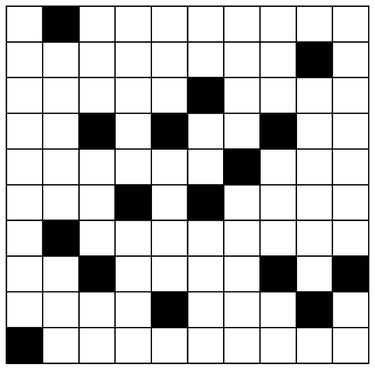

افقيا
1- موسيقي وملحن مصري راحل – 2- اغنى اقاليم كندا واكثرها سكاناً – 3- أسرة لبنانية خدمت الصحافة العربية منها صحيفة الأهرام – فنانة ومطربة لبنانية – 4- خلاف خير – ثرى – للتعريف – 5- من الطيور – من أسماء الطحين – 6- سكن في المكان – قرية جنوب غربي المدينة انتصر فيها المسلمون على مُشركي قريش – 7- عاصمة جزيرة موريس – 8- أول كارديناّل صيني عيّن سراً كارديناّلاً للصين الشيوعية – حرف جر – 9- مدينة فرنسية – عاصمة أوروبية – 10- رحالة إيطالي شهير من البندقية عمل كتاجر ومستكشف وكان مع عائلته أول الذين سلكوا طريق الحرير الى الصين

عموديا
1- بلدة لبنانية بقضاء المتن تشتهر بصناعة الأجراس – يجري في العروق – 2- من رجال صلاح الدين الأيوبي تُنسب اليه أحكام مشهورة بغرابتها – 3- ماركة غازات ومفاتيح عالمية – قام بواجب إجتماعي او عاد المريض – مقياس ارضي – 4- شخصية تمثيلية فكاهية سورية – دكانك التجاري – 5- إشتاق اليه – اسم موصول – من مسرحيات الأخوين رحباني – 6- وحدة لقياس الطول – مدينة فرنسية – 7- كاتب المزامير في التوراة – يُطلق باكراً – 8- مقرع الجرس – شُعلة النار – للإستدراك – 9- يشارك في المزاد العلني – مهر بلّغ السنة – 10- لقب الإسكندر الكبير

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- عام – عيد – شك – 2- نمرود – أهبل – 3- جسور – حراري – 4- كروم – 5- فهد – إيران – 6- فهم – سجن – لحَ – 7- أر – بلل – لما – 8- رسالة – ساحر – 9- لا – أحيجو – 10- ادولف هتلر

عموديا
1- عنجر – فاريا – 2- أمس – فهرس – 3- مرورهم – الو – 4- ور – بلال – 5- عدّ – سلة – 6- حراجل – آه – 7- داروين – سُحّت – 8- هامر – ليل – 9- شبر – المحجر – 10- كليمنجارو

sudoku 2893

	1		4		2			
9				6			5	1
8			9	5		6	2	
		3					9	6
4					3	1		
	7		5	8				4
		6					4	3
		2		4				
7		1	8			5		2

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2892

3	6	2	5	1	7	4	9	8
5	9	1	8	4	2	6	7	3
7	8	4	6	9	3	1	5	2
9	5	7	3	8	1	2	4	6
4	1	3	7	2	6	9	8	5
6	2	8	9	5	4	3	1	7
8	3	9	4	6	5	7	2	1
1	7	5	2	3	9	8	6	4
2	4	6	1	7	8	5	3	9

مشاهير 2893

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي انكليزي من المحافظين ووزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث منذ العام 2014. دخل البرلمان بعد انتخابه عام 1997 وتنقل في مناصب وزارية مختلفة
3+2+5+4+7 = دولة عربية ■ 1+6+11 = أسرع حيوان ■ 8+9+10 = قمر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ماجد عبدالله**

إعداد
نعوم مسعود

فنون معاصرة

ريان تابت يجمع «فتات» حضارتنا المنهوبة!

في معرضه الجديد الذي تحتضنه «غاليري صفير زملر»، تجرّ كلّ سردية الأخرى. نحن أمام شذرات من سيرة عائليّة وفردية ترجّع صدى الأحداث السياسية التي رسمت تاريخ المنطقة. أسئلة كثيرة تتعلّق بالثقافة المادية، وجغرافية المنطقة وطبيعة الأرض والأهم سرقة الآثار خلال مرحلة الاحتلال والاستعمار

ريان تابت خلال اداء «عزيزتي فيكتوريا» (30 د ـ جنس زتيهي)

روان عز الدين

بدأ البحث من مؤلّف بغلاف أصفر وجده ريّان تابت (1983) في مكتبة العائلة بعنوان «دير تلّ حَلَف» لماكس فون أوبنهايم، سيعيده عقوداً إلى الوراء. هي «قصّة تجسّس حصلت عام 1929» كما يخبرنا نصّ معرض «فُتات» الفردي للفنان اللبناني الذي يستمرّ حتى 4 آب (أغسطس) في «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت). يتفرّع معرضه الجديد من مشروع فني استهلّه بتجهيز «متحجّرات» (2006) الذي وضع فيه المكان اللبناني المتبدّل في حقائب اسمنتية. جاء تابت من اختصاص العمارة إلى الفن. لذلك، لا يغيب التفكير في المواد واستخداماتها عن أعماله. غالباً ما يخبئ فيها ترميزات سياسيّة وجغرافية من تاريخ المنطقة كما في عمله «وجه العدو مرسوم في الرصاص» (نال عنه «جائزة أبراج كابيتال للفنون» عام 2013)، وفي «البحر الميّت وأجزاؤه الثلاثة» الذي لجأ فيه إلى طين البحر الميت كمادّة لتجهيزه حول تقسيم البحر جرّاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

في معرضه الجديد، تجرّ كل سرديّة الأخرى، شذرات من السيرة العائليّة لتابت ومن الأحداث السياسية التي رسمت تاريخ المنطقة. يعرض صوراً شخصيّة للجدّ الأكبر فائق بُرخُش ورسائل خاصّة وحقيبة توثّق إقامته لمدّة ستة أشهر في الموقع الأثري لتلّ حلف السوري عام 1929. ستكون هذه المقتنيات فاتحة الممارسة الفنية المتشعّبة التي يتّبعها ريان تابت في معرضه، معتمداً على الأداء الصوتي والتوثيق والخرائط والرسم والسرد والأركيولوجيا. تأتي تجهيزاته الفنية السبعة التي نفّذها خلال إقامة فنية في ألمانيا على مدى عامين، فسحة للتأمّل في القطع الأثريّة نفسها التي لا تتبدل بفعل الوقت والطبيعة فحسب، بل تعيد الأحداث السياسية صنع سياقات جديدة لها. حين يستعيدها خلال هذه اللحظة الدموية في سوريا، فإن علاقة الجدّ مع أوبنهايم وما يقع بينها من أحداث، تصبح غطاء مقصوداً لأسئلة كثيرة تتعلّق بالثقافة الماديّة، وتاريخ الاستعمار وتعدياته، وجغرافية المنطقة وطبيعة الأرض والأهم الآثار وسرقتها التي يضع لها سياقاً تاريخياً ومستقبلياً بهدف البحث عن طرق وأساليب معاصرة تحفظ ما أخفاه الماضي أو تبعثه من جديد.

عيّنت السلطات الفرنسيّة الجد الأكبر لتابت (يدعى فائق برخش) ليكون أمين سرّ الديبلوماس الألماني ماكس فون أوبنهايم بهدف جمع المعلومات عن التنقيب الذي كان يعمل عليه الأخير في قرية تلّ حلف السورية. كان ذلك أثناء الاحتلالين الفرنسي والبريطاني، حين كان الألمان يرسلون ضباط مخابرات في بعثات إثنوغرافيّة وأثريّة كقنوية على العمل المخابراتي للحصول على المعلومات المطلوبة تحضيراً لهجوم عسكري. اكتشف الأركيولوجي الألماني المهووس بالآثار، الموقع الآرامي عام 1899، لكنّ أحداثاً كثيرة عرقلت العمليّة، منها الحرب العالميّة الأولى، قبل أن يتمكّن لاحقاً من نقل مجموعة منها إلى متحف «تلّ حلف» الذي افتتحه في صمنع مهجور في شارلوتنبورغ الألمانيّة. لا نعلم إن كان تابت قد تعمّد إخفاء وقائع تكشف مصادرة السلطات السورية حينها لما اعتبرها أوبنهايم ممتلكاته الخاصّة من الكنوز الآرامية، مدّعياً أنه اشتراها من بعض قبائل البدو هناك. أمام هذه السرديّة، يلجأ تابت إلى تكثيف جوانب محدّدة وإشكاليّة منها عبر تجهيزاته الفنية. في «جينيالوجيا»، علّق قطعاً من بساط بدوي مصنوع من شعر الماعز جاء به فائق برخش من تل حلف. هذا البساط هو ممتلكه الوحيد الذي بقي له قبل وفاته. أورث كل قطعة منه إلى أبنائه طالباً منهم توريثها قطعاً أيضاً إلى أبنائهم بدورهم. وهكذا حتى لا يبقى منها إلا نتفاً صغيرة. القطع المعلّقة ضمن ما يشبه الشجرات العائلية المنفصلة، تحيل إلى أبناء الجد الأكبر. من بين 27 قطعة هو ما صار عليه البساط الأصلي، استطاع تابت أن يستعير 12 واحدة فقط. استبدل تابت تلك الناقصة بأخرى مصنوعة من الكتّان، أو ترك أمكنتها فارغة كمساءلة لمعنى الانتماء والتوارث العائلي وطبيعته. ثمّة سياقات متوازية في المعرض. إذ إن هذا الفراغ يبدو مرآة لفراغ آخر تسبّب به سقوط قذيفة على متحف «دير تل حلف» في ألمانيا خلال إحدى الغارات على برلين في الحرب العالمية الثانية. تفتّتت معظم مقتنيات المتحف، ونقلت قطعها المهشمة التي تبلغ 27 ألف قطعة إلى «البيرغامون»، حيث ما زال يتم العمل على تركيبها حتى الآن. يبدّل تابت من أدواته محاولاً خلق مواد وممارسات فنية جديدة من هذه الخسارة الأثرية التي تنفي خطابات الاستعمار القائلة بأن الآثار ستكون محمية في الغرب. في مساحة أخرى من المعرض، يقترح طريقة لإحياء هذا القطع المفتتة. كيف حفظها الآن؟ كل ما يفعله تابت هو إعادة بناء لهذا المتحف المدمّر، مضيفاً إليه بعض العناصر الأخرى. تمكّن الفنان من الوصول إلى هذه الشذرات المتحفية خلال إقامة فنيّة في برلين لينجز عمله «شظايا البازلت». يتألف العمل من مئات الورقات البيضاء التي نقش عليها تابت سطح العمل. وضع أوراقاً بيضاء على إحدى القطع المفتتة وحكّها بقلم فحم، محتفظاً بأحد وجوه هذه البقايا المجهولة بوسائط فنيّة أخرى. باللجوء إلى الأوراق والفحم، يتبع تابت الطريقة نفسها لحفظ وجوه 24 من أصل 194 لوحاً حجرياً عثر عليها أوبنهايم عام 1911. إنها ألواح حجرية مصنوعة من البازلت الأسود والحجر الجيري لحيوانات ونباتات وكائنات أخرى. لقد فقدت وسرقت فيما يقبع أقلّ من نصف عددها في «متحف البيرغامون» في برلين، وأخرى في «متحف حلب»، وأربعة في «متحف المتروبوليتان» في نيويورك. يعيد تابت تكوين ما يشبه الهويّات البصريّة لها. يقدّم لنا أشكالاً متطوّراً من هذه الحجارة، يتمثّل في سطحها المنقوش على الورق الأبيض. فوقها، يعلّق لائحة متحفية كاملة لـ 194 لوحاً، الضائع منها والموجود، تتضمّن المعلومات المتوافرة عنها وعن أمكنتها وحالاتها.

كلمة «ضائع» هي الأكثر تكراراً في سير الألواح، ما يشير إلى الحجم الفادح لتجارة القطع الأثرية وسرقتها خلال فترات الاحتلال والاستعمار. يواصل تابت التفكير في محتويات موقع تلّ حلف الأثري، وفي اللعنة التي لاحقت القطع من الموقع إلى المتحف الألماني المهدّم. هذه المرّة يعاين دمار تمثال فينوس خلال قصف المتحف أيضاً في تجهيزه «آه، جميلتي فينوس». كانت فينوس المصنوعة من البازلت الأسود هي التمثال المفضّل لدى أوبنهايم، والقطعة الفنية الأساسية في متحفه. يدعونا تابت في المعرض إلى رؤية فينوس مقسّمة إلى أجزاء متباعدة تزعج الرؤية أكثر مما تقدّم لها شيئاً. لقد صنعها من قالب التمثال الأصلي الذي كان قد استخدمه مرمّمو متحف «البيرغامون» لإعادة وصل أجزائه المبعثرة. يجمّد تابت فينوس في حالتها الهشّة. يعرض أجزاءها المفكّكة فوق 6,5 طن من بلاط البازلت الأسود (يساوي حجم التمثال الأصلي) استورده من مقلع حجارة في سوريا التي تشهد حرباً منذ سنوات. هكذا دبّر لقاءً بين حدثين سياسيين عنيفين في بلدين مختلفين، جمعت بينهما الضحيّة الجميلة فينوس. مثقلاً بالسخط بعد دمار المتحف، لم يتمكّن الياس من أوبنهايم؟ خلّف وصيّة لكل من يريد العمل على تجميع قطع المتحف المبعثرة: «كن صبوراً، حظاً سعيداً! وابق مبتسماً». في عمل يحمل اسمه هذه العبارة، استخدم تابت قلم «مون بلان» صنع خصيصاً بنسخ محدودة لتكريم أوبنهايم عام 2009. على قطعة عملاقة من الكتّان، كتب هذه العبارة في المعرض بطريقة مزخرفة وبخطوط متداخلة تترجم حجم الجهد الهائل والمطلوب ممن يريد إعادة وصل أجزاء القطع المهشّمة. في جزء آخر من المعرض، يستكشف معنى حدود البلدان والاستعمار عبر تجهيز لخيم عسكرية استلهمها الألمان عام 1899 من الأزياء البدويّة العربية، واستخدمتها الجيوش الروسية والألمانية والفرنسية والأميركية في هجوماتها العسكرية في شمال أفريقيا وبلاد الشام والخليج خلال القرن العشرين. إحدى مهامّ أوبنهايم كانت جمع المعلومات، وتوثيق حياة قبائل البدو التي كتب عنها أربعة مؤلّفات، بالإضافة إلى شجرة لنسبها مع خرائط لتنقلاتها بين فصلي الصيف والشتاء. لا يجاور تابت بين هذه العناصر عبثاً. يستعيد مسارين: واحد لقبائل لم تقف الحدود يوماً عائقاً في وجه تنقّلاتها، وثان للجيوش الاستعمارية التي لم تجئ إلا من أجل الحدود، متحصّنة بخيم عسكرية. كل ذلك في وقت يشهد فيه العالم العربي إحدى أكبر الهجرات إلى خارج الحدود هرباً من الموت.

«فُتات» لريّان تابت: حتى 4 آب (أغسطس) ـ «غاليري صفير ـ زملر» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/566550

سحر المشرق

بعد تقديم قراءة أدائية لنصّه «عزيزتي فيكتوريا» الذي يتوافر في المعرض عبر تجهيز سمعي لمدّة ثلاثين دقيقة، تقام جولات تعريفية وتفسيرية في «غاليري صفير زملر» كل ثلاثاء طوال مدّة المعرض باللغات الإنكليزية والعربية والفرنسيّة. وبالتعاون مع «معهد غوته» في لبنان، سيُعرض وثائقي «ماكس فون أوبنهايم ــ سحر المشرق» لموريس فيليب ريمي الذي يتناول سيرة أوبنهايم وافتتانه بالحضارة المشرقية، عند السابعة من مساء اليوم الأربعاء.

مرثية

محمود جاسم النجار سيد الغربة والمنافي

هناء عبد الخالق *

صعبٌ جداً، أن تعرف شخصاً يشبه محمود النجار ولا تعرف أحداً من أقاربه أو معارفه.

سيئ جداً أن تتلقى خبر وفاته في منزله في مصر، وأنه مات منفرداً.

لماذا يا صديقي، كتبت موتك عدة مرّات وهذه المرة كتبوا عنك؟

لماذا تركتهم ينشرون هذا الخبر ولم تجمّله وتنمّقه بعباراتك البليغة رغم اصطباغها بالحزن الدائم؟

لماذا لم تكتبها قصيدة كي نتغنّى بها ونُذرف دموعنا عند إلقائها، كما حال قصائدك ورواياتك؟

سيد الغربة والمنافي، كان اللقب الأقرب إليك واليوم تكرّس مع اسمك.

منذ هاجرت بغداد، وأنت تحلم بالعودة إليها، عودة رجل مُكرَّم في بلده. عشتَ سنوات الغُربة في ألم جسدي وعذاب نفسي وفكري وروحي، وبقي حُبّ بغداد والحنين إليها الحب الأول.

التقيتك في افتتاح معرضي «أحلام في زمن هارب» في بيروت وكانت المرة الأولى، لنعود في اليوم التالي وتخبرني أنك تريد أن تتأمل لوحة خطفت أنفاسك وأحسست أنّ فيها شيئاً من قلبك البديل، وتريد أن تكون غلافاً لروايتك «القلب البديل» (الصورة) وكان لك ما أردت.

في «القلب البديل»، قرأت للمرة الأولى رواية ما زال صاحبها على قيد الحياة، اكتشفت إنسانيتك عذاباتك، رحلتك في الحياة، وحدتك، تحدّيك للمرض.. سألتُك هذه قصتك الواقعية؟ أجبتني بألم جزء منها. كنت تراهن على هذا القلب البديل، الذي امدّك بحب الحياة أكثر لتُبدع أكثر وتنتشر بمؤسستك «أوطان» التي تطمح أن يكون لها مقراً في لبنان، ولكن اكتشفت أن لبنان ليس موطن الكتّاب والشعراء محدودي الدخل ـ كي لا أقول أكثر . كنت غنياً بأخلاقك، بطيبتك، بإنسانيتك.

أصررت على دعوتي إلى لاهاي، مكان إقامتك الدائم، وجُلنا المدينة سوياً مشياً على الأقدام، زرنا معالمها الحكومية والرسمية والتاريخية، شربنا القهوة في باحاتها، ممزوجة بطعم التآمل ومسحة الحزن من خلال الحديث عن حياتك وغربتك ووجعك وآمالك.

أكتب اليوم ما ارجعتني إليه الذاكرة بعد سماع خبر رحيلك المفاجئ، وددت التكلم مع أحد، وددت أن أعرف المزيد عن تلقّي عائلتك الخبر. وددت أن أقول لهم إنكم خسرتم، ليس روائياً وشاعراً استطاع أن يشقّ طريقاً له في بلاد الاغتراب، وأن يكون نجماً مُضيئاً، بل خسرتم إنساناً بكل ما للكلمة من معنى، مدافعاً شرساً عن العراق، كي يعود اليه يوماً مُطمئناً. الرحمة لك صديقي والعزاء لعائلتك ومن عرفك من خلال أعمالك وما أنجزت. القلب البديل لم يمدّك بالعمر الطويل، إنّما امدّك بالإبداع أكثر، بإحساسك أنك ستغادر وعليك أن تبصم إنجازاتك بسرعة.

تحياتي لك أينما كنت

* فنانة تشكيلية وأستاذة جامعية من لبنان

رمضان 2018

«الواق واق» هذه «درّة الزبد» فأين الكوميديا؟!

نادين كنعان

كنّا نتوقّع من ممدوح حمادة والليث حجو أكثر مما قدّماه لنا هذا العام. الكاتب والمخرج اللذان صنعا أيقونات الكوميديا السورية في عهدها المعاصر بدأ من لوحات «بقعة ضوء» مروراً بجزئَي «ضيعة ضايعة» وصولاً إلى «الخربة»، خيّبا هذه المرّة ظنّ جمهورهما العريض في عملهما الجديد «الواق واق» (إنتاج إيمار الشام- يعرض حصرياً على «قناة لنا» ـ 21:00). المسلسل ينطلق من حادثة غرق مجموعة أشخاص في عرض البحر، ولجوئهم إلى جزيرة معزولة، ثم الشغل على بناء دولتهم على أراضيها... تفتتح الكاميرا الباب أمام إسقاطات سياسية حادة، وفرص غنية للعب على مفاصل الدراما الجذابة بأريحية، مبدئياً. يفقد العمل عنصر الجدّة على اعتبار أن الفرضية قدّمت في أكثر من مكان، أقلّها في المسلسل الروسي «الجزيرة المنسية» والمصري «في ال لالا لاند» (تأليف هشام جمال ومصطفى صقر وإخراج أحمد الجندي). لكن كان أمام المسلسل السوري مساحة للتفرّد، من خلال التوغّل في مفاصل الجرح السوري بطريقة «البلاك كوميدي» والإحالة الصريحة لمئات آلاف السوريين الذين ركبوا البحر قاصدين أوروبا طلباً منهم أنها «بلاد الأحلام». لكن سرعان ما خلّف إيقاع العمل الخيبة، بدءاً من شارته التي غنّاها كاظم الساهر من دون أن يجيد لهجة أهل الشام المطلوبة، مروراً بمشهد الغرافيك المتواضع لغرق السفينة، والذي يتكرر مع بداية كلّ حلقة، وصولاً إلى المقولة الافتتاحية للعمل وهي: «17 رجلاً وامرأة هربوا بأحلامهم إلى قلب العاصفة». يتحوّل «الواق واق» نتيجة اللعب على منصّة واحدة أي الجزيرة إلى ما يشبه «سيت كوم»، أو شيئاً شبيهاً بـ «الكباريه السياسي». وهذا النوع يحتاج إلى نصّ محكم، ونكتة ذكية، حاضرة البديهة، يوافيها أداء رشيق علّها تخلق التفاعل المطلوب عند الجمهور. إلا أنّ ما حصل مع هذا النص هو إشكالية انصرافه الكلّي نحو الإسقاطات السياسية المباشرة، واهتمامه بالمضمون الثقيل، على حساب الشكل الكوميدي، متناسياً تماماً أنّ مهمته الأولى هي إضحاك المشاهد، إلى جانب استفراد الكاميرا بملامح الطبيعة التونسية الخلابة، في هامش واسع من زمن الحلقات، بقصد إظهار الناحية الجمالية لموقع التصوير، لكن من دون أي معنى أو توظيف سليم. هكذا، وقفت المادة المكتوبة عند حدود دعابة التسعينيات كأن نسمع «الدكتور معيط» (رجل البورصة يلعب دوره جرجس جبارة) يسأل الفلّاح الدرعاوي «أبو دقّور» (جمال العلي) عن السبب الذي جعله يهاجر إلى أميركا وماذا يريد أن يعمل هناك، فيجيب «إما مستخدماً أو وزيراً»!

لم تكن الحال أفضل على مستوى التمثيل، بخاصة أن الشخصيّات ضائعة تماماً لا تجمعها وحدة أداء. قسم يلعب بطريقة الـFarce وبعضه الآخر يمثّل بشكل واقعي، في حين يعجز أداء «الماريشال» (رشيد عسّاف) عن جذب أي اهتمام، ويقع «الكابتن طنّوس سيخ البحر» (باسم ياخور) في مطبّ التكرار واستعارة لهجة «جودة أبو خميس» في «ضيعة ضايعة». الأمر ذاته يحصل مع شريكه «حسين عبّاس» (عبدو غلاصم) وأيضاً جمال العلي الذي يعيد تقديم الكاركتير ذاته، الذي جسّده سابقاً عشرات المرّات، إلى جانب اللوازم الكلامية مثل «مرقّص المي ع التوت نيّ التي يقولها عبدو غلاصم» أو «كرجية وابن سنّو يقولها أبو دقّور) والتي يتبدد مفعولها بعد تكرارها، لنسمعها مراراً على مدار جميع الحلقات. أضف إلى ذلك المباشرة المفتعلة، والمبالغة عند غالبية الشخصيات سواء المحامية (شكران مرتجبي) أو مغنية الأوبرا (سوزانا الوز) أو المتديّن (مصطفى المصطفى)، وإن كان المشاهد يعتقد بأن وراء ثنائية «وديع وصفا» (أحمد الأحمد ومحمد حداقي) تطوّراً درامياً لافتاً، باعتبار أنهما مكبّلان بجنزير واحد، يدّعي كلّ منهما أنه رجل الأمن، والآخر هو معتقل. إلا أن الخط المسطّح لهاتين الشخصيتين يجعلهما من عناصر الملل الإضافية، بخاصة أن الناجين من السفينة يتمكّنون من بناء مدينتهم «درّة الزبد» على أرض الجزيرة، ويعجزون بغرابة غير مقنعة عن فكّ قيدهما.

> مباشرة مفتعلة، ومبالغة عند غالبية الشخصيات

تنتهي الحلقة 22 من دون أن نرصد أي ملامح لردة فعل جماهيرية تتقمّص الشخصيات، وتتداول مفرداتها على السوشال ميديا كما كان يحصل مع أعمال حمادة وحجو... يبدو الأمر طبيعياً طالما أن المسلسل عجز عن الوصول إلى مبتغاه في قنص ابتسامة واحدة من مشاهديه!

«الواق واق»: يومياً 21:00 على قناة «لنا»

رشيد مشاف في العمل

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 13 حزيران 2018 العدد 3490

صورة وخبر

تختتم اليوم في مدينة كولكاتا الهندية فعاليات البرنامج الثقافي المشترك بين الصين والهند الذي يستمرّ على مدى ثلاثة أيام. هذا الحدث الذي تتخلله عروض منوّعة لعدد كبير من الفنانين، يأتي في سياق توطيد العلاقات بين الجانبين، ويرمي إلى التبادل الحضاري والفني بينهما، أملاً بأن يشمل ميادين أخرى. (ديفيانشو ساركار ــ أف ب)

«متروبوليس» تعلنها ليلة الأفلام القصيرة

بعد النجاح الذي حققته في شباط (فبراير) الماضي، تنظّم «الجمعية اللبنانية للسينما المستقلّة» و«متروبوليس سينما» في 20 حزيران (يونيو) الحالي الدورة الثانية من «أمسية الأفلام اللبنانية القصيرة». سيتخلّل الحدث عرض أربع أفلام لبنانية قصيرة حديثة، يليها نقاش مع مخرجيها بحضور فرق العمل التي شاركت فيها. الافتتاح مع «متوسّط» (7 د. 2017) لطلال خوري، يليه «الجفت، الواوي، الذئب والصبي» (19 د. 2015) لوليد موّنس، ثم «95 أوكتان» (23 د. 2017) لفرنسوا يزبك، فـ«تشويش» (26 د. 2017/ الصورة) لفيروز سرحال.

«أمسية الأفلام اللبنانية القصيرة 2»: الأربعاء 20 حزيران ـ بدءاً من 20:00 ـ سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

سيجيءُ الحبّ...

كما للحياةِ أوانُها، كذلكَ للحبِّ أوانُهُ أيضاً.
فإذنْ لا تُفْرِطْ في شَكاتِكَ يا «أنا»، ولا
تَستعجِلْ مجيءَ الحبّ!
فغداً (غداً ليس إلّا)
حينَ تكونُ قد صِرتَ ميتاً، كهؤلاء الأمواتِ
المحظوظين
الذين يَتَبارى الأصحابُ في محبَّتهم الآن
(الآنَ، وهم يَتَنَعّمون بطُمَأنينةِ أرواحِهم
وهناءةِ نُعوشهم)
غداً ليسَ إلّا... سيَجيءُ دورُكَ أنتَ الآخر؛
وعلى قَدرِ ما اشتَهيتَ وما يشتهون
سيُنتَبَهُ إلى وجودِكَ في مقَدّمةِ طابورِ
مُشَيِّعيك/ طابورِ هَناءَتِكَ الأَسوَدْ؛
وَ... رضيتَ أم لم تَرضَ،
سيَذرفونَ الآهاتِ والدموع والأكاذيب
و سَـ... يحِبّونكْ.

2017/11/24

الأخبار
al-akhbar
رياضة
كأس العالم 2018

«ويوم ما هَبّطك أشجّع... حكون ميت أكيد»

لم يفكر محمد صلاح كثيراً عندما سدد ضربة الجزاء أمام فريق الكونغو (أ ف ب)

كان المنتخب المصري السبب في تشييد قانون جديد في عالم المستديرة بعد كأس العالم 1990 في هولندا الذي منع اي حارس من الإمساك بالكرة في حال إرجاعها اليه من احد المدافعين (أ ف ب)

مصر 1990 ـ 2018
ما الذي تغيّر بعد سنوات الجفاف؟

لم يعد الحلم المصري بعيداً. الجماهير المصرية سترى منتخبها في كأس العالم، بعد 28 عاماً من الغياب عن المسابقة العالمية. لم تعاصر فئة كبيرة من الجماهير المصرية، الظهور السابق لمصر في كأس العالم، وأغلب مشجعي المنتخب من جيل الشباب لم يعرفوا 1990، حيث كان المنتخب آنذاك يضم جيلاً لامعاً كما هي الحال اليوم

ياسمين عبيد

على الرغم من أن مصر مثّلت العرب في النسخة الثانية من كأس العالم عام 1934، إلا أن فرصة العودة كانت مستعصية على مدار عقود. انتهى انتظارهم الطويل في نهاية المطاف في 1990، عندما نجح جيل ذهبي بقيادة المدرب الراحل محمود الجوهري بإعادة الفراعنة إلى الحدث. كان الفريق المصري في المجموعة الأصعب في البطولة، إلا أن المصريين أثبتوا أنهم قادرون على لعب مباراة بتكتيك عال. دفعوا بقوة من أجل حجز مكان في مرحلة خروج المغلوب. وعلى الرغم من أنهم وصلوا في نهاية المطاف إلى مرحلة قصيرة، خرجوا بنقطتين وهدف وحيد، إلا أنهم لم يتمكنوا من تكرار هذا الهدف في السنوات الآتية. وبالفعل، فإن المركز «الأسطوري» الممنوح لضربة مجدي عبد الغني قد نما مع كل بطولة لاحقة لكأس العالم التي غابت عنها مصر. وهو الجفاف الذي استمر 28 عاماً ـ على الرغم من أن مصر تملك جيلاً موهوباً فاز بثلاثة ألقاب أفريقية متتالية في نفس الفترة. وانتهى بتأهل الفريق لروسيا 2018.

> كانت قرعة تصفيات كأس العالم 1990 قد وضعت مصر في مجموعة ضعيفة خلت من القوى الإفريقية التقليدية

حكاية العالمية الكروية بدأت في تلك اللحظة تحديداً. كانت قرعة تصفيات كأس العالم 1990 قد وضعت مصر في مجموعة ضعيفة خلت من القوى الإفريقية التقليدية، وضمت ليبيريا وكينيا ومالاوي، وبالرغم من هذا إلا أن التأهل عن المجموعة لم يكن سهلاً في ظل بناء فريق جديد شاب وتجربة العديد من المواهب البعيدة عن الأهلي والزمالك. في الوقت نفسه كان الجوهري يمنح الفرصة للشباب كي يرسخوا أقدامهم في الهيكل الأساسي للمنتخب، هاني رمزي (20 عاماً)، التوأم حسن وأشرف قاسم (23 عاماً) أحمد رمزي وأحمد الكاس، وهشام عبد الرسول (25 عاماً)، فضلاً عن الاحتفاظ بعناصر الخبرة المتمثلة في قائد الفريق جمال عبد الحميد (32 عاماً) ومجدي عبد الغني (30عاماً) أحمد شوبير وربيع ياسين (29 عاماً). ورغم كل الصعوبات التي واجهت المنتخب في ذاك الوقت، وتصاعد الخلافات بين الجوهري وطاهر أبو زيد لأسباب تتعلق بالأندية، نجح المنتخب في الوصول إلى المجموعة الأخيرة في تصفيات كأس العالم 1990 بعد تعادله مع الجزائر بهدفين لمثلهما في القاهرة، وفوزه على زامبيا بهدفين مقابل هدف.

> المنتخب في خطف بطاقة الترشح لكأس العالم 1990 من بين أنياب المنتخب الجزائري القوي والمدجج بكبار المحترفين في أوروبا وعلى رأسهم رابح ماجر. 22 نجماً تم الإعلان عنهم بعد انتهاء معسكر المنتخب في أوروبا والذي كان بديلاً من إلغاء الدوري وكأس مصر حسب طلب الجوهري في وقتها. هكذا سافر المنتخب المصري إلى إيطاليا عازماً على تأدية أداء مشرف، على الرغم من أن القرعة وضعته في مجموعة صعبة للغاية. كانت هولندا قد فازت ببطولة أوروبا قبل عامين، وكانت إنكلترا تمتلك لاعبين ممتازين يتمتعون بخبرة هائلة، كذلك لعبت ايرلندا بقوة بدنية رهيبة. اللقاء الأول كان ضد هولندا. في ذلك الوقت كان المنتخب يضج بأسماء كبيرة لا يمكن أن تراهم سوى على التلفزيون. جيل ميلان التاريخي. تحدث عبد الغني، الذي ترك بصمة لا تمحى في كرة القدم المصرية أثناء ظهوره في نهائيات كأس العالم الثانية: «عندما رأينا هؤلاء اللاعبين وجهاً لوجه، تلك النخبة من نجوم العالم، مثل غوليت، فان باستن، رايكارد وكوومان، كان الشعور: كيف يمكننا الصمود، وماذا ستكون النتيجة اليوم؟». مع ذلك كانت النتيجة التعادل. كيف حقق الفريق مثل هذه النتيجة المذهلة؟

في كرة القدم، تعكس شجاعة اللاعبين وإن كانوا أقل مستوى من الفريق الآخر أداءً جيداً على أرض الملعب. كانت الشكوك قبل المباراة طبيعية. التباين الفني كبير. لكن لم يكن الهدف تعويض الأرقام، خاصة بعد معسكرات التدريب الشاقة للغاية التي أجريت في الإعداد. اتفق اللاعبون على أنها ستكون معركة بين 11 لاعباً من كل جانب، وأنهم سينفقون كل طاقاتهم في المعركة. مع تقدم اللعبة، أصبح الفريق أكثر ثقة، على عكس الهولنديين، الذين بدوا متوترين بعد فشلهم في خلق العديد من الفرص أو التسجيل. كان ذلك حتى سجلوا هدفهم الأول بعد خطأ بسيط. لم يشعر اللاعبون بخيبة أمل من هدفهم. أصروا على الهجوم وخلق العديد من الفرص قبل أن تحصل مصر على ضربة جزاء. في تلك اللحظة قال عبد الغني، اقترب بعض زملائي من الجهاز الفني للفريق ليشجعوني. تمنوا له حظاً سعيداً. «لقد عيّنني المدرب محمود الجوهري كخيار أول لركلة جزاء، لكن بما أنني لم أكن أتوقع أن يتم منحنا خطأ، فإن ذلك كان مفاجئاً بالنسبة لي. وضعت الكرة على الفور وقررت أن أسدد على نفس الجانب الذي سددت فيه في العديد من المناسبات السابقة. راقبت الحارس وأطلقته على يميني. لقد سجلنا وعدلنا، وكان هناك ابتهاج لطول بلادنا واتساعها. لقد كان هدفاً لا يقدر بثمن جعلنا نملك نقطة في مباراة كبيرة ضد ابطال أوروبا». عبد الغني بقي يتحدث عن هذا الهدف طوال حياته، لدرجة أن المصريين صاروا يتعاملون مع الأمر كما لو أنه نكتة.

مصر بعدها تعادلت سلبياً مع ايرلندا الشمالية وخسرت أمام إنكلترا بهدف وحيد وودعت البطولة من الدور الأول. وبعد أن قاد المدير الفني الوطني محمود الجوهري منتخب الفراعنة لنهائيات مونديال 1990، ليكون أول وآخر مدير فني مصري يقود منتخب البلاد لنهائيات الغرس العالمي، تمكن الأرجنتيني هيكتور كوبر في الصعود بمنتخب مصر لمونديال 2018. تأهل المنتخب المصري لكأس العالم في روسيا 2018 بعد أن انتزع نصراً هاماً أمام الكونغو في الدقيقة 94 بهدفين لهدف، لينهي الفراعنة عقماً دام لـ 28 عاماً ليصدر ثاني إنجازات المنتخب واغلاها بعد التأهل لأمم أفريقيا 2017 على نفس الملعب «إكليتيكيا»، بعد الفوز على أول منتخب أفريقي تأهل لروسيا 2018، نيجيريا. الحديث عن المنتخب المصري في مرتي التأهل يتمحور حول نقطتين. الأولى التركيز والإسراف في الدفاع، والثانية المرتدات. ومثلما «نطقها» الكابتن الظريف الراحل محمود بكر، كان المنتخب المصري السبب في تشييد قانون جديد في عالم المستديرة بعد كأس العالم 1990 في هولندا، الذي منع أي حارس من الإمساك بالكرة في حال إرجاعها إليه من أحد المدافعين. كانت خطة منتخب مصر حينئذ تحت الإدارة الفنية للكابتن محمود الجوهري هي دفاع منطقة، والاعتماد فقط على الكرات الطولية الآتية من أحمد شوبير حارس المرمى وقتها، أما كوبر فقد اعتمد على بناء الهجمة بداية من خط الدفاع من الجانبين اعتماداً على سرعة الجناحين محمد صلاح ومحمود تريزيغيه. يتحرك المنتخب المصري بالكامل لتنفيذ هجمة، مما يجعل الأمر بالغ الصعوبة على الخصم، عندما يتحرك عشرة لاعبين دفعة واحدة لتنفيذ هجمة مرتدة. لكن في ظل كرة القدم الحديثة هذا أمر صعب التطبيق وخطير جداً في حالة الهجمات المرتدة. الأرقام تبيّن الاعتماد المفرط خلال الفترة الأخيرة على الدفاع (راجع الكادر). وهنا تبرز مفارقة لافتة: أفراد الفريق المصري أمام منتخب الجزائر في 17تشرين الثاني/نوفمبر عام 1989 لم يسجلوا في مسيرتهم الدولية سوى 63 هدفاً، والهداف آنذاك هو جمال عبد الحميد بـ 25 هدفاً، هو صاحب ثاني اقل عدد أهداف دولية لأي أفراد جيل مصري في تصفيات كأس العالم آخر 60 سنة بعد تصفيات كأس العالم 2002. يليهم مباشرة أفراد جيل منتخب مصر 2018 الذين لعبوا أمام الكونغو يوم 8 تشرين الأول/ أكتوبر حيث بلغ مجموع الأهداف الدولية لهم 66 هدفاً فقط، والهداف هو محمد صلاح بـ 32 هدفاً. لكن شتان بين جزائر التسعينيات ومنتخب الكونغو الذي واجهته مصر، فالمنتخب العربي القوي كان يعج بنجوم من وزن رابح ماجر وأخضر بلومي وشريف الوزاني وغيرهم، وقد حقق بعد شهور قليلة على خسارة التأهل للمونديال لقب امم افريقيا 1990. أما المنتخب الكونغولي فهو منافس متواضع فقد فرص التأهل باكراً، وتذيل مجموعة تعد أسهل مجموعات التصفيات الأفريقية. كما أن منتخب الجوهري لم يضم سوى محترف واحد هو لاعب الوسط مجدي عبد الغني (كان يلعب في بيرامار البرتغالي) علماً أن الاحتراف لم يعلن رسمياً في مصر سوى بعد العودة من المشاركة في إيطاليا. أما منتخب كوبر الحالي فيضم نجوماً كثيرين يلعبون في دوريات أوروبا، أبرزهم محمد صلاح من ليفربول، محمد النني من أرسنال، أحمد حجازي من وست بروميتش البيون، رمضان صبحي من ستوك سيتي، وجميعهم في الدوري الإنكليزي، وأخيرين. عندما شاركت مصر في كأس العالم للمرة الأخيرة، لم يكن محمد صلاح ورمضان صبحي وأحمد حجازي قد ولدوا. وبعد نحو ثلاثة عقود، بات هؤلاء ركيزة جيل شاب أعاد «الفراعنة» إلى المونديال. لكن لو أراد المصريون توجيه الشكر إلى شخص واحد فبالتأكيد هو محمد صلاح، الذي سجل هدف الانتصار في وقت بدا أن كل شيء قد ينهار.

أرقام

- لم يستقبل المنتخب المصري طيلة التصفيات سوى 3 أهداف
- سجل الفريق المصري في تصفيات مونديال روسيا 11 هدفاً
- في تصفيات مونديال 2010 سجّلت مصر 22 هدفاً
- في تصفيات مونديال 2017 سجّل المصريون 18 هدفاً
- في تصفيات كأس العالم 1990 تلقت مصر هدفاً من ليبيريا وهدفاً من مالاوي
- أشهر أهداف 1990 هو هدف حسام حسن في التصفيات الذي ضمن العبور على حساب الجزائر

تقول الأسطورة إن الملك الإغريقي «سيزيف» اغضب سادة الأوليمب، فحكموا عليه بالعذاب الأبدي: أن يحمل صخرة إلى قمة الجبل، وفي كل مرة يقترب من القمة، تسقط منه الصخرة إلى الوادي. وكان هذه الأسطورة يحذافيرها تنطبق على المبقري «المنحوس» هيكتور كوبر، المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم

كوبر الأرجنتيني مصري أكثر من المصريين
يأكل الفتة ويصلّي الجمعة مع اللاعبين

أحمد ناصر حجازي

في حياته اليومية يحمل «كوبر» وجهاً صارماً قليلاً ما تكسوه الابتسامة، لكنه خفيف الظل يُجيد السخرية وتبادل الدعابات. في عالم الساحرة المستديرة هو عبقري اعتاد قهر المستحيل، أثناء قيادته الفنية للأندية والمنتخبات متوسطة المستوى إلى منصات التتويج، لكنه المنحوس الذي لا يحمل الذهب بين يديه إلا فيما ندر. يكتفي كل مرة بدور وصيف البطل. «خبراتي وذكرياتي سيئة في ما يتعلق بهذا الأمر، لذا فلن أعطي محمد صلاح أيّة نصائح قبل نهائي دوري أبطال أوروبا». بهذه الكلمات المقتضبة مازح كوبر الصحافيين الذين طلبوا منه توجيه نصيحة لجناح فريق ليفربول الإنكليزي، قبل أيام قليلة من خوضه المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا أمام فريق ريال مدريد الإسباني حامل لقب النسختين الماضيتين. كلمات تبدو عابرة والهدف منها المزاح، لكنها تُلخص مسيرة كوبر في عالم التدريب، حيث لم ينجح خلال مسيرته التي بدأت قبل ربع قرن، سوى في الفوز بثلاث بطولات فقط. تتجسد عبقرية الأرجنتيني كوبر، في الوصول بهذه الفرق إلى منصات التتويج بإمكانيات شبه معدومة مقارنة بالمنافسين. وآخر تلك الرحلات المذهلة هي مع المنتخب المصري التي بدأها بإعادة الفراعنة إلى بطولة أمم أفريقيا بعد الغياب ثلاث بطولات متتالية، في سيناريو لم يتوقعه أشد المتفائلين، ثم قيادته المنتخب المصري لنهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ 28 سنة، محققاً حلم المصريين بالتواجد بين كبار اللعبة الشعبية الأولى في أكبر حدث رياضي في العالم بعدما كاد مشجعو الفراعنة أن يفقدوا الأمل.

العجوز يتصرف وكأنه مولود في أحد الأحياء الشعبية المصرية، الذين لا يتابعون كرة القدم قد يظنون أن كوبر مدير فني محلي للفراعنة. يردد النشيد الوطني المصري قبل كل مباراة. وصل الأمر إلى ما هو أعمق من ذلك: حضر المدرب الأرجنتيني خطبة الجمعة في المسجد برفقة لاعبيه وجهازه المعاون، عدة مرات. خلال سفر المنتخب المصري لخوض مباريات خارجية. في مصر تخلى عن تحفظه وصرامته حين قفز بالبدلة الرسمية في حوض السباحة بفندق إقامة المنتخب كي يحتفل مع لاعبيه بالفوز على منتخب غانا، في التصفيات المؤهلة لمونديال روسيا 2018، كما شارك في إعلان تلفزيوني لصالح إحدى شبكات الهواتف المحمولة، ليغني في الإعلان ويتناول «الفتة» وهي أكلة شعبية مصرية شهيرة، ليستحق لقب «مصري أكثر من المصريين». لكن، في بلد مثل مصر، اعتاد أهله على السجال والمساجلة في «الكورة»، لم يسلم كوبر من الانتقادات الدائمة من بعض الجماهير والنقاد، بسبب طريقة اللعب الدفاعية والتي تتصادم مع قناعات المصريين المحبين لكرة القدم الجميلة، التي ميزت «منتخب الساجدين» مع المعلم حسن شحاتة من 2006 ـ 2010 والذي فاز بثلاث كؤوس قارية متتالية. لكن، هل يمكن اللعب الآن بطريقة مشابهة؟ «أتناول دواء ضغط الدم، بسبب التوتر الذي أعاني منه جراء الانتقادات، الحياة مليئة بالإجهاد، لكن الإجهاد الذي واجهته، من أجل الوصول إلى كأس العالم، هو الأصعب». هذا التصريح الأبرز لكوبر عقب التأهل إلى مونديال روسيا، رداً على أسئلة الصحافيين حول تعامله مع الانتقادات العنيفة عقب كل تعثر للمنتخب تحت قيادته، مع اتهامه بأن الفراعنة أصبحوا منتخب «باصي لصلاح» وهو سيكمل المهمة بجهد فردي. وهو ما رد عليه كوبر بأنه من المستحيل أن يستطيع صلاح وحده إنجاز المهمة ولكنها جهود زملائه اللاعبين والجهاز الفني. وهو ما أكده محمد صلاح نفسه في تصريحات صحافية حين قال رداً على الانتقادات التي يواجهها كوبر: «نتائجه تتحدث عنه».

(أ ف ب)

كوبر في سطور

بدأ كوبر التدريب مع فريق هوراكان الأرجنتيني، الذي استمر معه لمدة عامين، ثم انتقل إلى لانوس الأرجنتيني عام 1995 وقاده لتحقيق لقب كأس كونميبول. ثم رحل إلى إسبانيا عام 1997 لتدريب ريال مايوركا الذي حقق معه لقب كأس السوبر الإسباني عام 1998. ويُعد هيكتور كوبر، أحد أبرز المديرين الفنيين في تاريخ الأرجنتين، حيث أنهى مسيرته كلاعب في مركز قلب الدفاع عام 1992 بعد مسيرة احترافية طويلة بدأت عام 1976، لينطلق بعدها في مشواره التدريبي الحافل. وسرعان ما قاده تألقه لتولي تدريب فالنسيا في الفترة من 1999 حتى 2001، حيث قاد الخفافيش للقب كأس السوبر الإسباني ومركز الوصيف في دوري أبطال أوروبا مرتين متتاليتين، وهو ما دفع إدارة العملاق الإيطالي إنتر ميلانو للتعاقد معه، حيث قاد الفريق في الفترة من 2001 إلى 2003، ونافس على لقب الدوري الإيطالي حتى الأسابيع الأخيرة لكنه خسر اللقب. وعاد كوبر عام 2004 إلى ريال مايوركا ثم إلى ريال بيتيس عام 2007، وتنقل في الفترة من 2008 حتى 2014، بين ريال بيتيس الإسباني، وبارما الإيطالي، ومنتخب جورجيا، وأريس اليوناني، ورايسنج سانتاندير الإسباني، وأوردو سبور التركي، والوصل الإماراتي، قبل أن يتولى تدريب المنتخب المصري عام 2015.

«من العتبة جينا ومن شبرا... يا تريكة يا بو فانيلا حرير حمرا»

ثلاثة مستحيلات في ذاكرة «صانع الألعاب» المصري

2013. احداث عدة في مصر. تظاهرات 30 حزيران/يونيو. عزل محمد مرسي عن رئاسة مصر وزجّه في السجن. بعدها بعدة اشهُر، اعتزل محمد محمد ابو تريكة كرة القدم عن 39 عاماً، عقب إحرازه بطولة افريقيا مع النادي الاهلي. خرج ابو تريكة من الملعب للمرة الأخيرة وهو ينحني تحيةً للآلاف المشجعين الذين رفعوا صوره واحبوه كمالم يحبوا لاعبا من قبل. هبط الساحر من المسرح وهو في كامل حيويته العقلية والبدنية. خرج من المسرح قبل ان ترتعش قدمه وهو يُنفذ إحدى خدعه السحرية. ما الذي يجمع أبو تريكة بابو صلاح؟

لم يكن الفتى الصغير الذي يعمل في أحد مصانع الطوب في قرية «ناهيا» يعلم بعد الكثير عن كرة القدم. لم يذهب يوماً إلى العمل، ليشاهد المباراة التي ينتظرها الجميع، المباراة الأخيرة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 1990 في إيطاليا. كان الفتى الصغير آنذاك محمد أبو تريكة، يدخل عامه الحادي عشر في آخر الثمانينيات، انتصر يومها المنتخب المصري على نظيره الجزائري، بهدف مقابل لا شيء، برأسية المهاجم حسام حسن. مشهد راه أبو تريكة في إحدى الشاشات الصغيرة داخل قريته.

مازن حلمي

لم يكن أبو تريكة بعيداً عن التقلبات السياسية عقب سقوط نظام الإخوان المسلمين في مصر. بدأ الإعلام يمارس شكلاً من أشكال «المكارثية» ضد كل شخص يشك في انتمائه أو تعاطفه مع جماعة الإخوان المسلمين. أبو تريكة الذي لم يعلن يوماً انتماءه إلى أي جماعة أو حزب سياسي، أعلن دعمه للمرشح الرئاسي وقتها محمد مرسي، في الانتخابات الرئاسية الأولى عقب ثورة 25 يناير. الجميع كان يعلم الأزمة الحقيقية وراء عداء الدولة لأبو تريكة. الجميع كان يعلم أن الدولة قررت أن معاقبة نجمها الأبرز في كرة القدم، بعد أن رفض مصافحة وزير الدفاع ورئيس المجلس العسكري آنذاك المشير محمد حسين طنطاوي، حين ذهب إلى المطار لاستقبال فريق الأهلي، عقب مذبحة بورسعيد عام 2010. عاقبت الدولة أبو تريكة بالحجز على جميع أملاكه في مصر، واتهامه في قضية لم يحكم فيها بعد، ووضع اسمه في قوائم الإرهاب. سيشارك أبو تريكة بعد أيام عدة في كأس العالم 2018 في روسيا، لا كلاعب، بل كمحلّل لإحدى القنوات الفضائية. يشاهد المنتخب المصري يلعب في كأس العالم بعد محاولات وقصص ملحمية عاشها من أجل المشاركة في تلك اللحظة وهو لاعب، لكنه لم يكن محظوظاً، حتى الحزن الأبدي في التاريخ: الحلم الذي ظل يطارده، كما تطارده «الحكومة» في مصر. بات لأبو تريكة حكاية مكتملة الملامح الدرامية وتستحق أن تروى، قبل أن تتخذ رمزيتها كرابع المستحيلات.

كيف دخل ابو تريكة الفية مصر الثالثة؟

بعد سنوات قليلة من دخول مصر الألفية الثالثة، كانت أسطورة جديدة تُصنَع في كرة القدم. لاعب يرتدي القميص ذا الرقم 22 انتقل من نادي الترسانة إلى الأهلي، في صفقة لم تكن ضخمة مقارنةً بصفقات عدة أبرمها النادي الأهلي خلال تلك الفترة، خاصة أن اللاعب ليس صغيراً في السن، وبدأ عامه السادس والعشرين. لكن سريعاً ما بدأ نجمُ أبو تريكة في الصعود. وبعد السنة الأولى له مع النادي، أصبح هو نجم الفريق الأول.

لاعب خط وسط (هجومي) لا يمتلك سرعة كبيرة ولا يمتلك مهارات مذهلة مثل الخطيب أو حمادة عبد اللطيف (أسطورة النجمة اللبناني). لكنه امتلك شيئاً لم يمتلكه العديد من اللاعبين المصريين في التاريخ: الذكاء التكتيكي. كان مذهلاً وقادراً على استغلال المساحات بين خطوط المنافسين، وصناعة تمريرات لا يخطئ قياسها أبداً، ممتلكاً قدماً قادراً على تحريكها قطرياً وصناعة تمريرات حاسمة من أي وضعية في الملعب، بجانب قدرته الكبيرة على إحراز الأهداف، خاصة في الأوقات الحاسمة. تلك قدرات لم يمتلكها الكثير من صنّاع اللعب المصريين. أحب الجمهور أبو تريكة حتى أصبح أشهر الهتافات عند الجماهير المصرية: «من العتبة جينا ومن شبرا/ يا تريكة يا بو فانيلا حرير حمرا». هكذا بدأ أبو تريكة في تسطير تاريخ خاص موازٍ لتاريخ النادي الأهلي ومنتخب مصر. ومع بداية 2006 كانت مصر تتنظم بطولة الأمم الأفريقية على أرضها، مع قيادة فنية جديدة لحسن شحاتة، الذي تسلّم المهمة في المباريات الأخيرة خلفاً لتارابلي، الذي فشل في المنافسة على بطاقة التأهل لكأس العالم المقامة في ألمانيا. وصلت مصر إلى المباراة النهائية في بطولة الأمم الأفريقية، بعد المساندة الكبيرة للجماهير وتألق عدد من اللاعبين، على رأسهم أبو تريكة، الذي أحرز أهداف عدة حاسمة في البطولة. كانت المباراة النهائية أمام منتخب ساحل العاج، الذي قابله المنتخب المصري في افتتاح البطولة، وفازت بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد. وصل الفريقان إلى ركلات الترجيح، بعد انتهاء المباراة بوقتيها الأصلي والإضافي. الركلة الأخيرة للمنتخب المصري، إذا أحرزت تفوز مصر بالبطولة. تقدم أبو تريكة ليسدد الركلة الأخيرة. تحركت شفاه وكان يردد دعاءً. سدّد الكرة محرزاً بطولة الأمم الخامسة للمنتخب المصري، بحضور الجمهورية، الذي كان آنذاك، حسني مبارك. تردّد أبو تريكة قليلاً بعد إحرازه الركلة، بدا عليه أنه لا يعلم بالفوز وأنها الركلة الأخيرة، لكنه عاد واحتفل مع زملائه في الفريق. شعر أبو تريكة في تلك اللحظة أن حلم ما قديم، لكن غصّة في قلبه كانت تُخبره أن الحلم غير مكتمل. ثمة ما ينقص.

كأس العالم: الحلم والأسطورة

ظلّ التاريخ العربي القديم يحوك أساطيره متخطياً كلّ ما هو منطقي، باحثاً عن صناعة الأسطورة، وترك لمعانيها للزمن. وهذا لا يتوقف على العرب، بل هذه هي أحوال الأساطير. رغم كل الأساطير التي صنعها التاريخ العربي، توقف عند مستحيلات ثلاثة، لم يستطع حياكة أي قصة توثق حدوثها، فصنع قصصاً تؤكد استحالتها. سميت أسطورة المستحيلات الثلاثة عند العرب: الغول والعنقاء والخل الوفيّ. مع الزمن أصبح التشديد على صعوبة شيء ما، أن يقال: «من رابع المستحيلات». اتخذت الأسطورة مكانتها في الوعي العربي، وبدأ التوثيق لها شعرياً، حين قال صفي الدين الحلي: «ما رأيتُ بَني الزّمان وما بهِمْ/ خِلٌ وفيٌّ للشدائد أصطفي/ أيقنتُ أنّ المستحيلَ ثلاثة :/ الغُولُ والعنقاءُ والخِلّ الوفي». لم يبتعد مشوار مصر في تصفيات كأس العالم عن الأساطير التاريخية، كلما اقترب الحلم من التحقّق، كان يتحول إلى كابوس ثقيل، حتى الصعود الوصول إلى كأس العالم بمثابة الأساطير والملاحم الخيالية.

كانت القاهرة تدخل آخر أعوام الثمانينيات، ممتلئة بصوت محمد منير، وقدم هشام عبد الرسول، والرأس الذهبية لجمال عبد الحميد. لم يكن الفتى الصغير

> لم يكن أيٌّ من المنتخابات الافريقية قادراً على هزيمة المنتخب المصري الذي كان يمتلك جيلاً ذهبياً

الذي يعمل في أحد مصانع الطوب في قرية «ناهيا» يعلم بعد الكثير عن كرة القدم. لم يذهب يوماً إلى العمل، ليشاهد المباراة التي ينتظرها الجميع، المباراة الأخيرة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 1990 في إيطاليا. كان الفتى الصغير آنذاك محمد أبو تريكة، يدخل عامه الحادي عشر في آخر الثمانينيات، انتصر يومها المنتخب المصري على نظيره الجزائري، بهدف مقابل لا شيء، برأسية المهاجم حسام حسن. مشهد راه أبو تريكة في إحدى الشاشات الصغيرة داخل قريته.

أصبح في ما بعد حلماً سيطارده لعشرات السنين: حسام حسن يحتفل بهدف الصعود إلى كأس العالم، محاطاً بمئة ألف مشجع داخل ملعب «استاد القاهرة». بعدها بسنوات حين دخل أبو تريكة جامعة القاهرة، لدراسة «آداب تاريخ» سمع محاضرة ألقاها أحد أساتذته في الجامعة عن الأساطير في التاريخ العربي، وحول مفهوم المستحيلات الثلاثة. توقف أبو تريكة قليلاً عند الأمر، ولم يفهم دلالة عددها، لكنه دوّن في دفتره أسماء المستحيلات الثلاثة: الغول والعنقاء والخلّ الوفي.

المستحيل الاول: الغول (2006)

عُرف الغول في القصص الشعبية والحكايات الفولكلورية العربية بأنه وحشٌ قوي وضخم لا يمكن هزيمته، وقديماً كانت تستخدم سيرته لإخافة الأطفال. لكن عرف أيضاً أنه أحد المستحيلات الثلاثة. كانت مجموعة مصر في التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2006 في ألمانيا، بمثابة مجموعة الموت، حيث أوقعت المنتخب المصري مع الكاميرون وساحل العاج. ويكفي تذكر منتخب الكاميرون في كأس الأمم الأفريقية عام 2002. كان رهيباً. أبو تريكة الذي انتقل حديثاً إلى النادي لأهلي، وجد نفسه بين عشية وضحاها يواجه كلاً من منتخب الكاميرون وساحل العاج. شعر صاحب الـ 24 عاماً بالخوف قليلاً، لأنه سيواجه أقوى منتخبات أفريقيا. وقتها كانت تصاغ حكايات وأساطير حول قوة المنتخب الكاميروني والإمكانات البدنية للاعبيه، لكن الأسطورة الحقيقية كانت تصاغ حول المهاجم الإيفواري ديدييه دروغبا. المهاجم المنتقل حديثاً آنذاك إلى فريق تشيلسي الإنكليزي، آتياً من مرسيليا. كان بمثابة «الغول» الذي ترك الأساطير والحكايات الفولكلورية وبدأ ممارسة كرة القدم، رؤيته في الملعب فقط كانت تنزع الرعب في قلوب المنافسين. مع بداية شهر حزيران/يونيو 2004، كان المنتخب المصري على موعد مع نظيره العاجي. دخل المنتخب المصري المباراة بثقة كبيرة بعد الفوز الذي حققه على المنتخب السوداني في الجولة الأولى بثلاثة أهداف دون مقابل. أحرز أبو تريكة أول أهدافه الدولية في تلك المباراة. دخل المنتخب المصري مباراة ساحل العاج وفي جعبته ثلاث نقاط. في ملعب الإسكندرية المقامة عليه المباراة، رأى أبو تريكة لأول مرة الغول «دروغبا» الذي كثيراً ما سمع عنه، تذكر لحظتها أن أول المستحيلات كان الغول. هُزم المنتخب المصري في المباراتين أمام المنتخب الإيفواري. في المباراة الأولى على ملعبه ووسط جماهيره، هُزم بهدفين مقابل هدف واحد، أحرزه أبو تريكة. في تلك المباراة أحرز دروغبا هدفاً أيضاً، لكن أبو تريكة شعر بغضب شديد، لأنه كان يعلم أن دروغبا لم يستخدم إلا جزءاً بسيطاً من طاقته. كان مخيفاً حقاً. في المباراة الثانية بدأ دروغبا باستخدام قوته. أحرز هدفين في أقل من خمس دقائق. بدا دروغبا أسطورياً، حتى إن قصة شعبية صيغت آنذاك في مصر، تقول إن دروغبا قادر على الركض لأيام دون أن يشعر بالتعب. تضاءلت فرصة المنتخب المصري في الصعود إلى كأس العالم، حتى أصبحت معدومة تماماً. الأهداف الثلاثة التي أحرزها أبو تريكة في التصفيات لم تكن كافية ليحقق حلمه القديم. لكنه كان يعرف أن أمامه فرصاً أخرى في مرات مقبلة، ربما في التصفيات المقبلة. لكن تلك المرة لم يكن لأحد أن يجاري الغول الإيفواري، الذي خطف التأهل لمنتخبه.

المستحيل الثاني: العنقاء (2010)

في مباراة فاصلة جمعت بين المنتخبين، وجاءت بعد فوز المنتخب المصري على نظيره الجزائري في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع، بعد دقيقة واحدة من هتاف ردده أكثر من 80 ألف مشجع مصري في ملعب استاد القاهرة: «كاس العالم... كاس العالم... كاس العالم»، هتاف بدأ من مدرجات الدرجة الثانية في استاد القاهرة، من مشجع واحد، إلى العشرات، حتى أصبح هتافاً واحداً تصدح به آلاف الحناجر تحت سماء القاهرة. تعقدت مجموعة المنتخب المصري، بعد أن خسر في مباراته الأولى مع الجزائر في بداية التصفيات. دخل المنتخب المصري التصفيات ولديه ثقة لم يمتلكها من قبل، بعد أن أحرز بطولة الأمم الأفريقية مرتين تواليا وتربع على عرش أفريقيا. لم يكن أيٌّ من المنتخبات الأفريقية قادراً على هزيمة المنتخب المصري، الذي أصبح يمتلك جيلاً ذهبياً، فاز على معظم منتخبات أفريقيا. أبو تريكة الذي أصبح آنذاك نجم مصر الأول في كرة القدم، كان يشعر بأن حلمه القديم قد اقترب، خاصة أن مجموعة مصر ليست قوية، حتى المنتخب الجزائري لم يعدّ بالمنتخب المخيف آنذاك. لم يكن لديه نجمه رابح ماجر، ولا رياض محرز، حتى إنه لم يتأهل إلى بطولة الأمم الأفريقية منذ عدة دورات. كان معلناً أن المباراة الأخيرة في المجموعة ستكون أمام المنتخب الجزائري في مصر وعلى ملعب «استاد القاهرة». رأى أبو تريكة ملامح حلمه القديم تتشكل. الفريق نفسه، على الملعب ذاته، تفصل بينهما عشرون عاماً. كانت المباراة الفاصلة في الخرطوم. ذهب الجميع إلى الخرطوم للاحتفال. لم يكن لدى المصريين أي شك في أن منتخبهم غير قادر على تحقيق الفوز. انعكست تلك الحالة على اللاعبين، فظهر الفريق في أسوأ حالاته، غير قادر على صنع هجمة واحدة على مرمى المنتخب الجزائري، وقبل نهاية الشوط الأول، ظهر المدافع الجزائري عنتر يحيى مثل عنقاء الرماد من الدمار، وأحرز الهدف الأول في شباك المنتخب المصري. صاغت الأساطير والحكايات الشعبية العنقاء على أنه طائر أسطوري، له حجم هائل، وقادر على خطف فريسته في جزء من الثانية، وارتبط قديماً عند العرب بالدمار والرماد. وعرف أنه ثاني المستحيلات الثلاثة. انتهت المباراة وسط ذهول الجميع، لم يكن أحداً قادراً على إدراك ما يحدث، لقد خطف عنتر يحيى بطاقة التأهل للمنتخب الجزائري. انقلب حلم أبو تريكة إلى كابوس ثقيل. كان يشعر بثقل بتلك اللحظة التي أطلق فيها حكم المباراة صافرته على ملعب الخرطوم، معلناً نهاية حلم عاشه الجميع في المدة التي فصلت بين مباراة القاهرة والمباراة الفاصلة في الخرطوم. لم ينجح أبو تريكة في محاولته الثانية أن يبلغ حلمه.

المستحيل الثالث: الخلّ الوفي (2014)

شمسٌ صيفية ترحل عن سماء ملعب بابا يارا (ملعب كوماسي الرياضي) في غانا. أول أيام عيد الأضحى في 2013، الجميع خلف الشاشات يراقبون تجدد حلم قتل عدة مرات من قبل. يراقبون صعود النجم وخفوته في آن واحد. لم يكن جرح مباراة الخرطوم ملتئماً تماماً، رغم مرور سنوات عدة. كان أبو تريكة يعلم جيداً ذلك الشعور الذي عصف بأحلامه هو وجيله. كان يعلم أنه يدخل عامه الخامس والثلاثين، بعد أقل من شهر، ولم يعد في العمر جولة أخرى تحمله إلى الحلم، كاس العالم. قبل أن يطلق حكم مباراة الجولة المؤهلة إلى كأس العالم 2014 في البرازيل، التي تجمع المنتخب الغاني والمنتخب المصري، نظر أبو تريكة إلى زملائه. رأى وجوهاً قد غابت بفعل الزمن من دون الوصول إلى الحلم الذي صار في السماء. رأى وجوهاً جديدة وشابة، غير تلك التي عرفها طوال مسيرته مع المنتخب المصري. وجاء في التاريخ العربي والأساطير الشعبية، أن الصديق مهما كان مخلصاً لصديقه، لا يمكن أن يخلص له أكثر من نفسه. حتى أصبح الخلّ الوفي أحد المستحيلات الثلاثة. بدأت المباراة، وفي الدقائق الأولى أحرز المنتخب الغاني هدفه الأول، شعرَ أبو تريكة لحظتها بأن التاريخ تكرار لسذاجة الحالمين. نظر إلى شاشة الملعب، ليرى أن المباراة ما زالت في بدايتها. وقد تكون تلك مباراته الأخيرة، ولديه باقي العمر يعيد فيه الذاكرة، محاولاً استنتاج الخطأ الذي يحرق كل شيء قبل ملامسة النجم بلحظات. ظهرَ المنتخب المصري مرتعشاً أمام نظيره الغاني، مع أخطاء دفاعية كثيرة، وبعد دقائق من الهدف الأول، أحرز المنتخب الغاني هدفه الثاني. نظر أبو تريكة حوله ولم يجد الكثير من «خلان» الماضي. لكنه عاد ونظر إلى اللاعب الصاعد آنذاك محمد صلاح، الذي يلعب بجانبه، وأحرز العديد من الأهداف خلال التصفيات. كان أبو تريكة في تلك المباراة عصبياً، يندب حظه مع كل كرة يضيعها المنتخب المصري. للمرة الأولى في تاريخه يظهر في تلك الحالة. قبل دقائق من نهاية الشوط الأول احتسب الحكم ركلة جزاء للمنتخب المصري، بعد تعرض صلاح لدفع من مدافع غانا داخل منطقة الجزاء. تقدم أبو تريكة وسدد الركلة، معلناً هدف تقليص الفارق. سجدَ أبو تريكة بعد الهدف، ثم طالب اللاعبين ببذل مجهودٍ أكبر.

انتهت المباراة بهزيمة المنتخب المصري بستة أهداف، مقابل هدف واحد. كان الشوط الثاني بمثابة الكارثة التي أجهزت على كل الأحلام. لم يعد لمباراة العودة في مصر أي أهمية. وقف أبو تريكة في منتصف الملعب عقب نهاية المباراة، كان ينظر إلى السماء وعيناه ممتلئتان بالدموع. وربما تذكر لحظتها المستحيلات الثلاثة، 3 أساطير، 3 مرات لا يتأهل. مشى أبو تريكة نحو صلاح، وحين وصلَ بجانبه انهمرت دموعه على حلم قد تلاشى. أمسك برأس صلاح وكأنه رد: «أنا خلّك الوفيّ يا صلاح».

«الماجيكو»

أحمد ناصر حجازي

«ده عاش جوه القلب دايما أمير... أبو تريكة... صعب يتكرر وزيه مفيش كتير... أبو تريكة». أغنية لعبد العظيم الذهبي دائماً ما ترددها الجماهير. لـ«الماجيكو» محمد محمد أبو تريكة. هذا الشاب البسيط الذي أتى من محافظة الجيزة وتحديداً من قرية ناهيا، ليتلألأ في الملاعب، ويحفر اسمه في قلب مصر وتاريخها. ورغم مرور 5 سنوات على اعتزاله اللعب إلا أن اسم «تريكة» معشوق الجماهير المصرية وجماهير الشياطين الحمر مازال يتردد. يظهر إلى الواجهة مع كل حدث. إنه حجر الزاوية في الجيل الذهبي لمنتخب مصر مع «المعلم» حسن شحاتة 2006 ـ 2010، والجيل الذهبي للنادي الأهلي مع مانويل جوزية 2005 ـ 2013، حتى وصل الحال بالجمهور والمحللين والنقاد إلى اعتبار أن هذا الجيل هو «جيل أبو تريكة»، حتى خليفته، «مو»، لم يمحُ ذكريات «الماجيكو» من قلوب وعقول الجماهير المصرية، بل على العكس ظهرت المقارنات والنقاشات والسجالات حول صلاح وأبو تريكة. فالجمهور لا يمكن أن ينسى «محبوبه» الأول، الذي تجمعه بمحمد صلاح علاقة قوية. يعتبره صلاح أحد أساطيره، بل ومستشاره أحياناً إذا ما اقتضى الأمر الاستشارة. وهذا ما يفسر سرّ ظهورهما معاً في مناسبات عديدة.

يفتخر أبو تريكة بأصوله، وبأنه من قرية ناهيا البعيدة. لكن حياته عملياً بدأت، عندما ارتدى القميص الأحمر (الأهلي) في كانون الثاني/يناير 2004. أما اللقطة الساحرة في مسيرة الماجيكو والتي خلدها التاريخ، فكانت في ستاد «رادس»، إذ أطلق سهماً فاق في شهرته وتأثيره وحسمه سهم «كيوبيد» ليصيب جماهير الأهلي المصري في كل مكان بالسعادة، عندما سجل على غير عادته بقدمه اليسرى هدفاً في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع ضدّ الصفاقسي التونسي في إياب نهائي دور أبطال أفريقيا عام 2006، ليهدي الأهلي لقباً في ثوان معدودة. كان فوزاً هيتشكوكياً، وخلال مباراة البرازيل بكأس القارات في 2009، والتي جارت فيها مصر السامبا البرازيلي، وصل الحال بعصام الشوالي المعلق الشهير إلى أن يقول «مصر هي البرازيل»، بفضل أبو تريكة.

«أبو تريكة» ليس لاعباً وحسب. عندما هز شباك الغريم الأبيض، الزمالك، في 2004، توجه إلى ثابت البطل، «مدير الكرة» بالأهلي آنذاك، وقبّل رأسه. كان البطل يعاني من مرض خبيث، لكنه أصر على حضور المباراة من الملعب، ليموت بعدها بفترة قليلة. وخلال بطولة أفريقيا عام 2006، سجّل موقفاً دينياً، عندما ارتدى قميصاً أبيض، حمل عبارة: «نحن فداك يا رسول الله». وفي بطولة أفريقيا 2008 أعلن أبو تريكة تضامنه مع قطاع غزة المحاصر وأشهر قميصه. «الماجيكو» كان من اللاعبين القلائل الذين أعلنوا دعمهم لجماهير «الألتراس». فقد شارك شباب الألتراس أهلاوي الهتاف عقب مذبحة استاد بورسعيد في شباط/فبراير 2012، وحرص على زيارة أهالي شهداء ومساعدتهم مادياً ومعنوياً، بل واتخذ قراراً مصيرياً بعدم خوض مباراة السوبر المصري عام 2012، نظراً إلى رفض الجماهير لإقامة المباراة. وهو قرار كلفه غرامة مالية ضخمة من إدارة الأهلي وسحب شارة قيادة الفريق منه. ورغم ذلك استمر أبو تريكة في دعم الجماهير. لم يقتصر دعم أبو تريكة على جماهير الأهلي بل حرص على حضور عزاء شهيد الألتراس نادي الزمالك عمرو حسين في 2013.

في 18 كانون الأول/ديسمبر 2013 كانت النهاية لمسيرة أبو تريكة الحافلة. اعتزل كرة قدم، عقب إحرازه لقب دوري أبطال أفريقيا 2013 ليشارك مع الأهلي في كأس العالم للأندية، وينال عام 2014 جائزة أفضل لاعب في أفريقيا، ليصبح أول لاعب يتوج بجائزة الأفضل بصفة رسمية بعد اعتزاله.

إنجازاته مع الأهلي

حقق محمد أبو تريكة مع الأهلي 7 ألقاب للدوري وبطولتين لكأس مصر، و6 ألقاب للسوبر المصري، و5 كؤوس لدوري أبطال أفريقيا، و4 بطولات سوبر أفريقية، ليحصد جائزة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) لأفضل لاعب داخل قارة أفريقيا أعوام 2006 و2008 و2012 و2013، وثاني أفضل لاعب أفريقي عام 2008، وجائزة هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» لأفضل لاعب في أفريقيا لعام 2008، وأفضل لاعب في مصر أعوام 2004 و2005 و2006 و2007 و2008، وهدّاف بطولة كأس العالم للأندية عام 2006

جمهور «الدرجة التالتة»

هكذا لعب «الألتراس» دوراً حاسماً في 25 يناير

من أميركا اللاتينية، وخاصة البرازيل، التي تتشابه أحوالها الاقتصادية وتركيبتها الاجتماعية مع المجتمعات العربية، انتقلت ظاهرة الألتراس لتعم أرجاء الوطن العربي. لكنها انتقلت إلى مصر عبر «الوداد البيضاوي» المغربي ورابطة مشجعيه. لتصير أسطورة في مصر، تروى حولها القصص. كان «الترس أهلاوي» هو أول رابطة يتم إنشاؤها في مصر، لروابط مشجعين مستقلين يجتمعون لهدف واحد: تشجيع النادي. تبعهم بعد ذلك مجموعة رابطة مشجعي «وايت نايتس» لتشجيع نادي الزمالك. ثم كرت السبحة: التراس «يلو دراغونز» الخاص بجماهير نادي الإسماعيلي، «التراس 300» لنادي طنطا، و«بلو واريورز» لنادي دمياط، والتراس «غرين إيغلز» الخاص بمشجعي النادي «البورسعيدي». واكتمل تشكيل الروابط المهمة في عام 2008 بالتراس «غرين ماجيك» لمشجعي نادي الاتحاد السكندري، والتراس «ويلز» الخاص بمشجعي نادي غزل المحلة. بالطبع قامت جماعات أخرى لكن تلك هي الروابط الجماهيرية الأبرز والأهم

يوسف الحريري

كأي جماعة ناشئة، عملت روابط الألتراس على استغلال انضمام الشباب لبعضهم البعض لتعيل نفسها، وتغطي تكاليفها التنظيمية من معدات وتكاليف رحلات جماعية للتشجيع. ومع ظهورهم رسمياً بدأت أول حلقات النزاع بينهم وبين بعضهم البعض، وبينهم وبين الدولة. إن طبيعة الألتراس كجماعة تشجيعية تتحرك بالعقل الجمعي. متعصبون. على هذه الأرضية، كان من السهل أن تتصادم الجماعات الناشئة مع بعضها البعض سريعاً، كونها جماعات ناشئة، كل فيها يريد صوته أعلى من بقية الأصوات. صاروا تحت المراقبة سريعاً. كان أول «ترصد» للألتراس أهلاوي ـ بشهادة بعض الأعضاء ـ في فترة 2011 بعد قيام أحداث 25 يناير، تحديداً بعد حادثة حرق رايتهم من قبل مشجع ينتمي إلى التراس «وايت نايتس»، الغريم «الزملكاوي» التقليدي. نتج عن تلك الحادثة تحرك الأجهزة الأمنية للتحري عن تلك الرابطة وأعضائها. طبعاً، لم يكن هذا هو السبب الوحيد. ولكنه كان أحد الأسباب المصاحبة التي فتحت عيون الأمن. فالأمر أيضاً كان يتعلق بأحقيتهم في دخول الإستاد ومعاملتهم معاملة كريمة. الألتراس كجماعة تؤمن بالمساواة بين كل طبقات المجتمع، بينما كان الأمن يتبنى سياسات «تفريقية». فجمهور المنصة والمدرجات الأخرى «غير الدرجة التالتة»، يخضعون لتفتيش أقل من مشجعي جمهور الدرجة الثالثة الأدنى من حيث قيمة التذكرة وغير ذلك. كانوا يتعرضون لتفتيش دقيق، ويمنع اصطحابهم للمتعلقات أو البانرات (Banners)، حتى أن أول إعلان رسمي عن رابطة التراس أهلاوي شهد مناوشات بين أفراد الشرطة وأعضاء الرابطة، قبل تعليق البانر الرئيسي. كان التعامل الأمني سيئاً للغاية، وبفسر الطبيعة القاسية للأمن ومحاولاته لبسط الهيمنة، مقابل تمرد جماعي تشكّل في الألتراس. تطور الأمر إلى استدعاء «كابوهات» (زعماء) الألتراس للاستفسار ومعرفة الشعارات التي سترفع وستنشد في المباريات. كل ذلك كان سبباً في الخلاف الدائم بين الألتراس من جانب والشرطة من جانب آخر. أول اشتباك «جدي» مباشر للشرطة مع الألتراس كان في موسم 2008 ـ 2009 خلال مباراة بين النصري البورسعيدي والنادي الأهلي.

الهتاف ضد الحضري

كان توجه رموز النظام الأسبق وخاصة جمال مبارك، «الوريث المنتظر»، هو الوقوف على النقاط المؤثرة بالمجتمع والتأثير عليها واحتواؤها. ربما كانت الأندية الجماهيرية بمشجعيها أحد تلك النقاط. لكن الأندية الجماهيرية وعلاقاتها المعقدة مع الجمهور، إضافة إلى الاستقطاب الدائر بين الأندية المختلفة جعل الأمر صعباً. كان الأمر سيعني الوقوف إلى جانب نادٍ في وجه نادٍ آخر. وهذا رهان خاسر لا يربح. كان الخيار الأكثر سلامة هو الابتعاد عن تلك الساحة الشائكة. ولكن المنتخب الوطني أعطى الفرصة الذهبية للوقوف على مساحة واحدة من الجميع وكسب التأييد، حينما بدأت سلسلة الإنجازات الخاصة بالجيل الذهبي، من كأس الأمم الإفريقية لعام 2006 إلى نسخة 2008، ثم الأداء المشرف بكأس القارات في 2009، والذي سبق المرحلة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لكأس العالم. تعلقت القلوب بالساحرة المستديرة ومعها أهداف القيادة السياسية. التفوا جميعاً حول المنتخب رسمياً، وتصدر السياسيون المشهد الإعلامي بظهور أكبر من ظهور نجوم الكرة أنفسهم. حضروا على مستوى «الكوادر» في مباراتي الجزائر في القاهرة والمباراة الحاسمة بالسودان. ولم يظهر الألتراس بالصورة بكل قياداته، ذلك لأن عقيدة الألتراس تلتف بشكل كامل حول تأييد الكيان المتمثل في النادي فقط لاغير. لم يشاهدوا المنتخب المصري بوصفهم منتسبين إلى «التراس» بل كمصريين. لكن حضور أفراد منهم وهتافهم ضد عصام الحضري أسهم في تصعيد غير مألوف. عُدّت الظاهرة سابقة، أي أن يهتف أحد المشجعين المصريين ضد لاعب من المنتخب الوطني. وذلك بسبب أزمة الحضري مع الأهلي، حيث كان شحاته (المدرب الذي استدعى الحضري لتمثيل المنتخب) وجهاً غير محبوب بالنسبة إلى الرابطة، لأنه ينتمي إلى النادي الغريم، ولأنهم يقولون إنه أجبر اللاعبين على الانضمام إلى نادي الزمالك، أو لأنه ضم لاعبين للمنتخب المصري من الزمالك، لم يكونوا في رأيهم بالمستوى المطلوب. بالهتاف ضدّ الحضري، وضع الألتراس نفسه في خانة أكثر خصوصية، جعلته بطاقة مؤجلة لمدى طويل، لا يُستحب استعمالها، ولا تأثير لها على الرأي العام إلا في ما يتعلق بجمهور الأهلي ومشجعيه غير المنتمين للرابطة، المشجعين العاديين. ولكن مع اقتراب حلم الوصول غلبت المشاعر الوطنية أي انتماء آخر، من دون أي مخالفة لتقاليد الرابطة، حضروا مجدداً بكثافة كبيرة، لكن كمصريين.

الشعب المقهور

شهدت فترة ما بعد مباراة مصر والجزائر أحداثاً استغلها الإعلام (الرسمي) الموجه لصالحه، ليحدث حالة من الشحن ضدّ الجزائر، لصرف النظر عن فساد النظام وأحوال المصريين المعيشية الصعبة. أدى ذلك إلى أزمات كبيرة بين البلدين على المستوى الدبلوماسي، أيدتها القيادات السياسية لغاية خبيثة: رفع رصيد الوريث المنتظر لدى الشعب المصري المقهور لضياع حلمه بالتأهل إلى المونديال مرة أخرى. لم يسجل الألتراس في تلك القضية موقفاً يضعه في خانة الحليف للنظام أو العدو. ظلوا جماعة من المشجعين تختلف مع غيرها من الجماعات المشابهة، ومع الأمن، ليعتقل بعض أعضائها ويتعرضون للتعذيب أحياناً، في سبيل شغفهم. وربما كانت احتجاجات 25 يناير الحدث الذي ألقى بالضوء على جميع التيارات التي تعمل خارج بقعة السلطة. ورغم تنديد بعض المشاركين في احتجاجات يناير، قبل الحدث، بالألتراس إعلامياً، وتصنيفهم كمثيري شغب، صار هؤلاء أعضاء تنظيماً قادراً على إحداث فرق، نظراً إلى التجانس الملحوظ فيما بينهم. 25 يناير أظهرت قوتهم وتأثيرهم الحقيقي. لم ينس شغفه الأول. عاد الألتراس إلى الملاعب ـ مكانه الطبيعي ـ بعد استئناف البطولات المحلية. عادوا للهتافات التي ظهرت بصور أكثر جرأة. كثرت صداماتهم مع «الداخلية». ظهر العديد من أعضائهم في احتجاجات وتظاهرات شعبية، كأحداث «محمد محمود» بصيغة رسمية. حتى أن أول شهيد يتوفى في محمد محمود اعتُبر أول شهيد للرابطة. خَلف الأبواب الخلفية كان الإخوان وغيرهم من الفصائل الدينية والمدنية السياسية يحاولون استقطاب الألتراس.

ما بعد بور سعيد

بدأت تظهر بوادر أول انشقاق بعد سقوط مبارك. فالألتراس رابطة تأسست في ظل النظام السابق. كل ما يجمع أعضاءها كان الانتماء الكروي لنفس الفريق، لكن هذا كان بالماضي. ظهر متنفس للتعبير السياسي ولم يعد الانتماء لفصيل سياسي تهمة تلاحق صاحبها. تصدرت السياسة المشهد. ومعها خطف بريق الشهرة وجوه بعض القيادات الشهيرة على المدرجات. الأعضاء العاديون صاروا يعتبرون أن من حقهم الانتماء لفصائل سياسية مختلفة. كانت الأطراف المفاوضة لكي تستقطب الألتراس معدودة، إما الإخوان المسلمون أو الأطراف المدنية. وقد كان الإخوان أكثر جدية نظراً إلى قدرتهم على التنظيم، وشعبيتهم التي اكتسبوها من العمل. كذلك، ظهرت الأحزاب المدنية. أبرز الأخبار التي راجت، كانت تتعلق بمفاوضة أطراف لقيادات الألتراس من أجل دعمهم مادياً مقابل إشراكهم في الحياة السياسية، وأغلبها كان يرتبط بأسماء خيرت الشاطر وأبنائه، الذين كانوا ينتمون لسن يسمح لهم بالتقارب مع أفراد الألتراس. في أية حال، لم ينتظر مشاهدو العرض المسرحي كثيراً حتى تصل الأحداث إلى الذورة. سرعان ما وقعت مذبحة بورسعيد، والتي راح ضحيتها 72 شهيداً من الرابطة، قتلوا وسط تجاهل أفراد الأمن الذين وقفوا يشاهدون. كان «البلطجية» حاضرين. مجزرة بور سعيد رسمت صورة «الإخوان» بالنسبة إلى الألتراس. فالإخوان لم يستطيعوا فعل أي شيء. كانوا يخافون أن تضيع فرصة الحكم بعد ثمانين عاماً من الانتظار، ولم يكونوا قادرين على دفع ثمن «النقاش» حتى في المذبحة. لم يكونوا على استعداد للتنديد، قبل أن يحاكموا أصلاً. سُلمت بعض الأسماء ككبش فداء ومددت فترة المحاكمات حتى أميتت القضية تماماً. وأخيراً، حصل المتهمون أغلبهم على البراءة وعلى أحكام مخففة. الأسوأ، هو استغلال إعلام النظام اللاحق للمذبحة لشحن الرأي العام ضدّ الألتراس. وهكذا، انطفأت الكرة عموماً في مصر بعد ما حدث. مُنعت الجماهير من حضور المباريات على مستوى جميع الأندية في بطولات الدولة الرسمية. حتى المباريات الإفريقية الهامشية أيضاً. ولم تستثنَ إلا مباريات الأدوار المهمة والنهائية، التي هدد الغيفا والكاف بإلغائها أو نقلها إن لم يحضرها جمهور يليق بالمسابقات.

هل يحق الاحتفال على دماء الشهداء؟

كرة القدم نفسها لم تعد قياساً لحالة المصريين، الذين استنزفوا تماماً في أحداث سياسية مرت بسرعة شديدة. المنتخب الوطني كان يخرج من التصفيات المؤهلة للبطولات المهمة تصفية وراء الأخرى ولم يكن أحد يبالي. ميزانية اتحاد الكرة لم تعد كسابقتها في عهد مبارك ووريثه وأعوانهما. اقتحم اتحاد كرة القدم، وسُرقت بعض المتعلقات في سابقة لم تحدث من قبل. حتى الهزيمة بدساسية التي مني بها المنتخب أمام غانا والتي تعتبر من أثقل هزائمه على مر التاريخ، مرت مرور الكرام. الأهلي فقط استطاع تحقيق دوري أبطال إفريقيا، عائداً بالنجمة الثامنة، محافظاً على الريادة الأهلاوية للساحة الإفريقية. ولكن حتى ذلك الإنجاز كان ولأول مرة في وسط جمهور الرابطة محل جدل. هل يحق الاحتفال على دماء الشهداء؟ حتى النجوم صنفوا. أبو تريكة نال مكانته في قلوب كل فرد بالرابطة لموقفه المباشر الواضح المندد بما حدث ببورسعيد. وضع بعض اللاعبين بخانة المغضوب عليهم، حتى أعضاء مجلس الإدارة صنفوا في خانات. الإدارة، على الجانب الآخر، ظلت إلى جانبهم. تكرم كل سنة في الذكرى السنوية أمهات الشهداء وذويهم بالفرع الرئيسي للنادي بالجزيرة. تتضامن معهم وتتابع تطورات سير المحاكمات وترفض تسليم أي منهم للأجهزة الأمنية، أو تيار الإخوان، إلا أن خلاً ما بدأ يظهر. الرسالة المباشرة الأخيرة التي وجهت للألتراس قبل المضي في سلسلة اعتقالات قسرية أو تقيد أو تشويه للرابطة أو اعتبارها رابطة غير قانونية، لم تمس التراس أهلاوي لكنها كانت من نصيب الألتراس «وايت نايتس». قتل منهم 20 فرداً عن طريق الحبس بين بوابات إستاد الدفاع الجوي، محاصرين بقنابل الغاز. تركهم الأمن يتكدسون، ما أودى بحياة المشجعين، في ظروف رهيبة. وكان ذلك بعد سنة من تولي مرتضى منصور رئاسة الزمالك، الذي عُرف بكرهه الشديد لرابطة الألتراس وتواطئه مع الأمن ضدهم. بعد المجزرة تضامن جمهور الرابطتين. نددوا بما حدث في تظاهرات لوحق معظم المشاركين فيها أمنياً، وحاولوا إحياء الذكرى، لكن من دون جدوى فقد أحكم الخناق عليهم تماماً. رغم كل ذلك ظلت رابطة

> **كانت الأطراف المفاوضة لكي تستقطب الألتراس معدودة: إما الإخوان المسلمون أو الأطراف المدنية**

> ألتراس أهلاوي تحتفظ ولو ببارقة أمل واحدة، فالإدارة ظلت تقف إلى جانب الأهلي. لم يصنف الألتراس بعد كجماعة إرهابية، إنما جماعة أسست من دون أسس قانونية، وهذا يسلبهم متعة ارتداء «تي شيرت» في الشارع، أو حق الهتاف بأناشيدهم. لكنهم ظلوا يحافظون على وجودهم الافتراضي آمنين. ولو جزئياً. مع حملات أمنية، شملت إغلاق مواقع صحافية وسياسية مختلفة، وصدور قوانين خاصة بالتظاهر. ولكن، «لسا جوا القلب أمل».

الضربة القاضية

بعد كل شيء، أتى «بيبو» أسطورة النادي الأهلاوي ومعشوق الجماهير وتلميذ صالح سليم رمز المبادئ. استبشر به الجميع خيراً وأولهم رابطة الألتراس التي أعلنت نيتها بالتزام القوانين العامة والنظام للعودة للمدرجات، بعد اليأس من أي تغير مقبل، إلا أن ضربتين موجعتين أتيتا من ناحية الخطيب (بيبو). تحطم كل شيء. «الخيطة» الأولى كانت بتسرب أخبار عن تسليم الخطيب لقوائم تحمل بيانات عن مشجعين للنادي، لجهات أمنية تلاحقهم. صدم الخبر الألتراس، والجمهور الأهلاوي العادي، وجمهور الكرة في مصر عموماً. ورغم عدم نفيه أو تأكيده، إلا أن شائعة كتلك، ظهرت منطقية في ظل النظام الحالي. تركت شرخاً كبيراً في علاقة النادي بالرابطة وبالجمهور. أما «الخيطة» الثانية فتعلقت بإهداء الأمير تركي آل شيخ الرئاسة الشرفية. رغم أن ذلك بدا طبيعياً إلا أن حساسية المواطن المصري من فكرة «البترو دولار» الآتي عن طريق الخليج، وتدخلات الأمير المتتالية في شؤون النادي العريق، وتصريحاته التي نالت من العديد من اللاعبين، وساهمت في قتل الروح المعنوية، كل تلك الفوضى استلزمت التدخل. لم ترد الإدارة على تصريحات تركي، ولكنها فاجأته بإعفائه من الرئاسة الشرفية، ليجول بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي في بيانات مختلفة يفضح فيها علاقته بالإدارة وقدر الأموال التي دعم بها النادي، والخطة التي وضعها لتدعيمه، محدثاً جلبة لا تليق بنادٍ تاريخي وكبير مثل النادي الأهلي القاهري.

في خضم كل هذا أعلن التراس أهلاوي، على صفحته الرسمية على فيسبوك، حلّ الرابطة، وانتهاء نشاطها نظراً «إلى ظروف تحول بين إكمال الرابطة لرسالتها في الملاعب». مرت بضعة أيام وأعلن التراس وايت نايتس حل الرابطة أيضاً لأسباب مشابهة. رحلا بهدوء تام في بيان هادئ وبلا صخب. الأمر الغريب هو اقتصار المهتمين على نشطاء وحقوقيين وصحافيين مستقلين وإعلاميين شامتين، حتى وسيط التواصل الاجتماعي الذي كان أكبر منابر الألتراس لم يجد له صدى واسع لغير المهتمين بأخبار المشجعين. انشغل الجميع بتجهيزات المنتخب، الذي وصل بشق الأنفس إلى كأس العالم، في ظل تردي مستوى فرق القارة، وآخر تطورات قضية تركي آل شيخ. هل نسي المصريون الكرة؟ كان ذلك ليكون منطقياً، لولا ظهور بطل شعبي جديد في كرة القدم. محمد صلاح أعاد الأمل للمصريين.

كرة القدم نفسها لم تعد قياساً لحالة المصريين، الذين استنزفوا تماماً في أحداث سياسية (أرشيف)

كرة القدم المصرية من ألِفها إلى يائِها

محمد صلاح سدّد باسم ملايين المقهورين

وقف نجم المنتخب على نقطة الجزاء ليسدد الكرة الحرجة. ملايين المصريين توقفت قلوبهم للحظات. في مشهد متكرر. خوفاً من ضياع حلم لم يتحقق لمدة 28 سنة. ومجموعة أحلام صغيرة على جانبي الواقع. وكان الدعاء هو الحل. نتحدث عن محمد صلاح وإرث الأحلام الطويلة. مرّ تاريخ كرة القدم في مصر بمراحل تتطابق مع شكل الحياة بكل عواملها. فهي الانعكاس الأمين لحالة المصريين. بدأت اللعبة كوسيلة لإزالة الفروق بين الطبقات الغنية والفقيرة. ثم تحولت إلى وسيلة مقاومة شعبية للاحتلال البريطاني وهزيمته. ولو معنوياً. انتشرت في المدارس والشوارع. وتأسست الأندية في بدايات القرن العشرين. التي اشتركت في مسابقة تحت إشراف البريطانيين. حتى قرر المصريون «تأميم» اللعبة بمسابقة مصرية خالصة نتج منها الاشتراك في كأس العالم 1934. فيما غابت بريطانيا نفسها آنذاك. ظلت لعبة شعبية بحتة يحميها الملك فاروق ويشجعها. وشهدت تغيرات. كبرت ككرة الثلج. وتدحرجت.

كان عقد الثمانينيات مسرحاً لمقاومة المدّ الديني (أرشيف)

إسلام حامد

بعد ثورة 1952، سيطر الضباط الأحرار على الرياضة ضمن تأسيس دولة اشتراكية. تدخلت السياسة في اللعبة، فأضيفت شعبيتهم، كمجموعة طردت المستعمر، لشعبيتها، وانتشرت في كل المحافظات وشواطئ السواحل التي أفرزت قاعدة ضخمة من اللاعبين، لتحصل مصر على بطولتين دوليتين. توقف النشاط الرياضي لمدة 7 سنوات بسبب هزيمة حزيران، لكن ممارسة اللعبة في الشوارع وعلى الشواطئ لم تتوقف يوماً، وعادت بعد انتصار أكتوبر أكثر قوة. وصلت إلى ذروتها فنياً في فترة ثمانينيات القرن الماضي، التي اختتمت بالمشاركة الثانية في كأس العالم 1990. ثم تغيّر شكل اللعبة تماماً، بعد تطبيق نظام الاحتراف ودخول الرعاة ورجال الأعمال في التسعينيات، وفتح سوق انتقالات اللاعبين على مصراعيه، لتنحصر المنافسة بين ناديين فقط وتتراجع باقي الأندية. ومع دخول الألفية الجديدة، أصبحت مشاهدة المباريات غير المحلية عبئاً مادياً على الجمهور، بسبب احتكار القنوات المشفّرة لنقل البطولات. لكن جيل المنتخب الذهبي في 2010 كان يستحق هذا العبء المادي. فاز بثلاث بطولات دولية، كذلك إن احتراف لاعبين مصريين في الدوريات الأوروبية فتح مجالاً للشعور بنوع جديد من الانتصار، أكبر من تكلفة المشاهدة في المقاهي. والآن، وصل المنتخب الحالي إلى كأس العالم للمرة الثالثة 2018، على الرغم من أنه الأقل فنياً، ولعب مباريات الدوري والكأس المصريين بلا جمهور منذ عام 2012. في الواقع، الرحلة طويلة. تعلّم المصريون كرة القدم من الاحتلال البريطاني في مدينة الإسكندرية عام 1882. ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت اللعبة من أساسيات الحياة كالطعام والشراب. وحتى أوائل التسعينيات، كانت الشوارع تخلو تماماً أثناء مباريات الأهلي والزمالك، وحين يلعبان في أفريقيا، وطبعاً عندما يلعب المنتخب الوطني.

اللحظات الحرجة

يحفل هذا التاريخ الطويل بمجموعة من اللحظات الحرجة، تتوقف فيها كل أوجه الحياة. ولا مجال فيها للتوقعات، فالمضمون لا يتحقق، والمستحيل يحدث بمنتهى السهولة، وكلاهما لا يخضع لقواعد أرضية. فدائماً يأتي المصريون من المنطقة المظلمة، الخارجة عن كل الحسابات، ليقلبوا كل التوقعات والرهانات، بينما تخفت حماستهم عندما يسلط عليهم الضوء، أو يكونون على قمة التوقعات الإيجابية. نعود بالزمن إلى البدايات. في 1895، قرر محمد أفندي ناشد تكوين فريق شعبي من أحياء مختلفة. دربه مدة طويلة، وتحدى فريق «الأورنص الإنجليزي» على ملعب ترابي، وكان حكم المباراة إنكليزياً. كان الفوز مضموناً للإنكليز، فهم الأقوى والأعلى مكانة والأغنى. لكن فاز فريق محمد أفندي بهدفين دون مقابل. من هنا اكتشف المصريون وسيلة شعبية للمقاومة وتحقيق الانتصارات عندما تغلبهم الحياة، أو يقسو عليهم الواقع. لاحقاً عاشت مصر أكبر لحظة حرجة في تاريخها الكروي. فبعد هزيمة 1967، توقف النشاط الرياضي. وكان نادي الإسماعيلي، ممثل مدينة الإسماعيلية إحدى مدن القناة، بطل الدوري العام. سبّبت الهزيمة احتلال سيناء وتهجير معظم مدن القناة. وفي عام 1969، قرر الرئيس جمال عبد الناصر مشاركة مصر في دوري أبطال أفريقيا، لرفع الروح المعنوية في ظل حرب استنزاف وأزمة اقتصادية. وكان من المستحيل أن يلعب الإسماعيلي مبارياته في البطولة على ملعبه في الإسماعيلية. فأقام اللاعبون في القاهرة، ولعبوا جميع مباريات البطولة فيها. هكذا حقق الإسماعيلي المعجزة وفاز في المباراة النهائية على فريق «إنغلبير» بطل زائير (الكونغو الديموقراطية حالياً)، وأقوى فريق في أفريقيا وقتها، ويصبح أول فريق مصري يفوز بالبطولة. ثم كان عقد الثمانينيات مسرحاً لمقاومة المدّ الديني الذي فتح بابه الرئيس الأسبق أنور السادات، بإطلاق سراح الجماعات الإسلامية، وانتشر بسبب الهجرة إلى دول الخليج ونقل تعاليمها الوهابية إلى مصر. وكان الصراع الاجتماعي في أقصى

> **شهدت كرة القدم أسوأ كارثة عندما توفي 72 مشجعاً في مباراة الأهلي في بورسعيد**

مراحله ـ بعد تراجع تحضر مرحلة الستينيات ـ بين بقايا تحرر مرحلة السبعينيات، وانغلاق التعاليم الدينية التكفيرية التي وجدت أرضاً خصبة لها بين أبناء الطبقة الفقيرة، والتحول التام إلى الحياة الاستهلاكية. وتأتي لحظة حرجة جديدة في عام 1986 في المباراة النهائية لبطولة كأس الأمم الأفريقية في القاهرة، وسط انتشار فكرة أن كرة القدم حرام شرعاً. لكن تجذرها في المجتمع المصري نسف هذه الفكرة دائماً. كان المنتخب المصري قد خسر في مباراة الافتتاح أمام منتخب السنغال، وأصبح الأمل في فوزه بالبطولة ضعيفاً، كذلك حصل نجم مصر وقتها طاهر أبوزيد على إنذارين في دور المجموعات ليُحرَم اللعب في مباراة دور نصف النهائي أمام منتخب المغرب القوي. لكن الاتحاد الدولي ألغى الإنذار الثاني، وفاز الفريق المصري على المغربي بهدف لأبوزيد نفسه، ليقابل في النهائي فريق الكاميرون الأفضل في أفريقيا وقتها. انتهت المباراة بالتعادل السلبي، ثم فازت مصر 5 ـ 4 بركلات الترجيح، في بطولة درامية كان الدعاء يصاحبها في كل مباراة. وتكررت اللحظات. فتحت معركة المنتخب المصري مع المنتخب الجزائري في مباراة الإياب، في تصفيات دورة الألعاب الأوليمبية عام 1984 بالقاهرة، باب «خصومة» بين الفريقين في كل مواجهة. وفي المباراة الفاصلة في تصفيات كأس العالم 1990، كانت مصر تحتاج إلى الفوز بأي نتيجة على الجزائر لتتأهل إلى النهائيات. وعاش المصريون 90 دقيقة حرجة، خاصة أن المنتخب الجزائري كان من أفضل الفرق الأفريقية. الفوز عليه كان في نظر المصريين مستحيلاً. أحدث المنتخب المصري المفاجأة بإحراز هدف بعد أربع دقائق فقط من بداية المباراة، لتتحول المباراة إلى موقعة حربية كان المطلوب فيها الحفاظ على الهدف حتى صافرة النهاية. هكذا صعدت مصر إلى كأس العالم في إيطاليا حيث قدمت أداءً مشرّفاً.

تسعينيات التكفير

مع بداية التسعينيات، استقرّ شكل المجتمع المصري في كف الالتزام الديني. انتشر الحجاب، وبدأ وصف الفتاة غير المحجبة بالمتبرجة والسافرة. كذلك وصلت رحلة البحث عن لقمة العيش اليومية إلى ذروتها، وظهرت السجدة في ملاعب الكرة بعد إحراز الأهداف، مع اعتماد التفسير الديني والقدري لكل ما يحدث. وفي عام 1998، اشترك المنتخب في بطولة كأس الأمم الأفريقية بجنوب أفريقيا، وسط يقين بخروجه من دور المجموعات، ليفاجئ الجميع بالفوز بالبطولة. مع بداية الألفية الجديدة، طرأ على كرة القدم في مصر أهم تغير يؤثر في المشجعين، ولا سيما البسطاء: احتكار إذاعة البطولات غير المحلية للأندية والمنتخب من قنوات مشفرة. أضاف هذا عبئاً مادياً جديداً على أعباء الحياة الكثيرة عند جمهور الكرة. أصبح الحساب عسيراً للفريق الذي يتخاذل أو يخسر، لأن المشاهدة أصبحت مكلفة. في 2006 استضافت مصر كأس الأمم الأفريقية، وسط تشكيك وانتقادات وتشاؤم لم يحدث من قبل، وخاصة من الإعلام. وللمرة الأولى يختفي الجمهور المعتاد البسيط مادياً، ويحضر مباريات هذه البطولة جمهور من الطبقة فوق المتوسطة والغنية. فاز المنتخب بالبطولة. ولم تتوقف حملات التشكيك في قدرته على تحقيق إنجاز آخر، ليعود في بطولة 2008، ويفوز بها مع تقديم أداء ممتع. لكن الفقراء كانوا يُبعدون مجدداً ومجدداً. في المباراة الفاصلة في تصفيات كأس العالم 2010 أمام الجزائر في القاهرة، كان المنتخب يحتاج إلى 3 أهداف للتأهل. وكان فوزه بالمباراة يصل إلى مرحلة اليقين، وبعدد كبير من الأهداف، بعد ترشيح الصحافة العالمية له، ليس فقط بالتأهل، بل ليكون الحصان الأسود في المونديال. وكالعادة، وضع الفريق الجمهور المصري في لحظة حرجة جديدة. سجّل هدفين فقط. تأجل التأهل لمباراة فاصلة لعِبت في السودان، وخسرتها مصر بهدف دون مقابل. فشلت مصر في التأهل في ليلة كان الغضب فيها مضاعفاً. هذا الجيل الذهبي اختتم مسيرته بالفوز بكأس أمم أفريقيا 2010 للمرة الثالثة توالياً، ويصل بترتيب مصر إلى المركز التاسع على العالم.

بعد ثورة غيرت وجه مصر تماماً في 2011، شهدت كرة القدم أسوأ كارثة في تاريخها عندما توفي 72 مشجعاً في مباراة الأهلي والمصري في بورسعيد في الدوري العام في شباط/ فبراير 2010. قرر النظام إقامة المباريات بلا جمهور. وهكذا هبط مستوى اللعبة، ونتج منه منتخب هو الأضعف في التاريخ. خاض المنتخب تصفيات كأس العالم 2014 من دون اهتمام يذكر من الجمهور، حتى وصل إلى مباراتين فاصلتين أمام غانا. وكان فوزه بكل مباريات التصفيات محفزاً لغدّة الأمل عند الجمهور، والتأكد من تأهله إلى كأس العالم. تلقى المنتخب هزيمة ثقيلة في مباراة الذهاب بنتيجة لا يستطيع تعويضها في القاهرة. ثم تكرر سيناريو 1998 في بطولة كأس الأمم الأفريقية 2017، باستثناء الفوز في المباراة النهائية، التي تحولت إلى لحظة حرجة جديدة بخسارة المنتخب أمام الكاميرون. لذلك، لم يفكر محمد صلاح كثيراً، عندما سدد ضربة الجزاء أمام فريق الكونغو. لا مجال للمهارات، ولا جدوى من لحظة حرجة جديدة تعقبها خسارة. ولا ضمان للتأهل مرة أخرى في القريب العاجل. سددها بمنتهى القوة، سددها ضدّ سنوات طويلة، وباسم ملايين المقهورين.